يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

AL-ITTIHAD DAILY — אל-אתיחאד יומון

● الجمعة ١١ كانون الاول ١٩٨٧، الموافق ١٩ ربيع الثاني ١٤٠٨ هـ ● العدد ٤٤/١٧٩ ● ٨ صفحات ● الثمن : ٨٠ أغورة ●

יום שישי 11.12.1987 - המחיר: 80 אגורה

Vol. 179/44 - 11.12.1987 - Price: 80 Agorah

اختتام قمة غورباتشوف - ريغن :

غورباتشوف الى برلين اليوم وريغن الى موسكو في الربيع

الاتحاد السوفييتي يصر على موقفه المؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينية

● موسكو - الوكالات - اقلعت طائرة الزعيم السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف والوفد المرافق له من مطار «اندروس» العسكري، الواقع في ضواحي واشنطن في الساعة الثامنة من مساء امس الخميس حسب توقيت الولايات المتحدة (الثانية من فجر اليوم حسب التوقيت المحلي) متوجهة الى عاصمة المانيا الدمقراطية - برلين، حيث ستحط الطائرة في مطار برلين في الساعة الثامنة والنصف

● البقية على ص ٧ ●

غيراسيموف: «اين الفلسطينيون الذين سلب وطنهم؟»

● واشنطن - الوكالات - بعد المظاهرة الاستفزازية التي جرت في واشنطن بذريعة المطالبة بالسماح لليهود بالهجرة من الاتحاد السوفييتي رد الناطق بلسان الوفد السوفييتي في قمة واشنطن، غينادي غيراسيموف، تعقيبا على هذا الحدث بقوله ان جميع نزلاء فندق «ماديسون»، حيث يقيم غالبية اعضاء الوفد السوفييتي، سألوه :«اين الفلسطينيون الذين سلب وطنهم؟ ولماذا لم يتظاهروا»

● الزعيمان السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف (الى يسار الصورة) والامريكي، رونالد ريغن (في الوسط) يوقعان على الاتفاق التاريخي على تصفية الصواريخ النووية المتوسطة المدى والقصيرة المدى. (واشنطن، ٨ ديسمبر ١٩٨٧).

(صورة من «و.ص.ف.ب»)

من الشمال الى الجنوب

الاعلام الفلسطينية في كل القطاع المشتعل

شهيدان آخران أحدهما طفل في العاشرة !

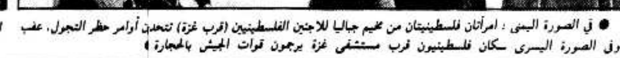
● الاعلام الفلسطينية ترفرف فوق غزة المشتعلة والمضربة عن بكرة ابيها ●

● القدس - مكتب «الاتحاد» - شهيدان آخران سقطا يوم امس (الخميس) ولليوم الثاني على التوالي على مذبح الاحتلال الاخير في القرن العشرين احدهما الطفل وحيد ابراهيم ابو سالم (١٠) سنوات من خانيونس في القطاع والشاب ابراهيم العكليك (من نابلس)، اضافة للعشرات من المصابين بالرصاص او قنابل الغاز او الهراوات.

● البقية على ص ٧ ●







● في الصورة اليمنى : امرأتان فلسطينيتان من مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين (قرب غزة) تتحديان أوامر حظر التجول، عقب استشهاد شابين فلسطينيين أمس الاول وجرح عشرات آخرين، وتوجهان الى الجنود وأصابعهم على الزناد ما يجب ان يوجه من كلام. وفي الصورة اليسرى سكان فلسطينيون قرب مستشفى غزة يرجمون قوات الجيش بالحجارة ●

(صورتان من «و.ص.ف.ب»)

القدومي : الاتصالات مع الشرع مستمرة لتطبيع العلاقات بين م.ت.ف وسوريا

● لندن - اكد رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، فاروق القدومي، ان الاتصالات بينه وبين وزير الخارجية السوري، فارق الشرع، مستمرة من اجل تحسين وتطبيع العلاقات السورية - الفلسطينية.

وقال القدومي، في حديث اجرته معه صحيفة «الشرق الاوسط» الصادرة في لندن، ان اجتماعاته مع فاروق الشرع، التي عقدت على هامش مؤتمر القمة في عمان، سادها التفهم والمحبة رغم انها لم تسفر في حينه عن نتائج عينية. واضاف «ونحن نتمنى ان تعود العلاقات مع الأخوة في سوريا الى طبيعتها».

اما الامين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ابو علي مصطفى، فأكد في حديث للصحيفة نفسها هناك مؤشرات ايجابية لعقد لقاء سوري - فلسطيني في اقرب وقت ممكن وان ابرز هذه المؤشرات وقف الحملات الاعلامية واطلاق سراح عدد من المعتقلين.

واكد ابو علي مصطفى ان الاجواء ملائمة جداً لاعادة التعاون والتنسيق بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية والاحزاب الوطنية اللبنانية من اجل مواجهة اسرائيل التي تحشد قواتها - كما تشير التقارير - تمهيداً لهجوم عسكري.

وقال ان الدكتور جورج حبش، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، سيلتقي الرئيس السوري، حافظ الاسد، في غضون الايام القليلة القادمة. ونوه بالجهود التي بذلتها عدة دول شقيقة وصديقة لاعادة العلاقات الطبيعية بين سوريا والمنظمة مؤكداً ان هذه الجهود قطعت شوطاً كبيراً نحو اعلان موافقة دمشق على استقبال وفد قيادي فلسطيني لمناقشة العلاقات بين الطرفين وسبل مواجهة المرحلة المقبلة.

رابين الى واشنطن لمبايعة كرلوتشي

اسرائيل تحتل مكانة شبيهة بمكانة دول حلف شمال الاطلسى

● تل ابيب - وزير «الامن» الاسرائيلي، يتسحاق رابين، يغادر البلاد قريباً الى واشنطن للتوقيع على «مذكرة تفاهم» مع نظيره الامريكي الجديد وليام كارلوتشي.

وسوف يتم توقيع هذه «المذكرة» في ١٤ كانون الاول الجاري لتحتل اسرائيل مكانة مشابهة لدول حلف الاطلسي في التعاون العسكري مع امريكا.

ويفسر بعض المراقبين زيارة رابين هذه بأنها من باب المبايعة وتقديم الولاء لوزير الدفاع الامريكي الجديد، الذي حل مكان سلفه المستقيل او المقال، كاسبار وابنبرغر، الا ان نوعية المواضيع التي سيطرحها رابين تشير الى ان جولته في امريكا هي جولة تسول اكثر من كونها اي شيء اخر.

فالموضوع الاول في المحادثات و«مذكرة التفاهم» هو ضم اسرائيل الى قائمة الدول التي يسمح لها ببيع معدات عسكرية للجيش الامريكي والاشتراك في المناقصات لهذه الغاية، علماً بأن الحكومة الاسرائيلية بذلت حتى الان الغالي والرخيص في سبيل الحصول على هذا «الحق».

ومن جملة الاشياء، التي سيعرضها رابين للبيع في امريكا، صواريخ «يريحو»

● البقية على ص ٧ ●

امر احتلالي يمنع توزيع «الفجر»

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اصدرت سلطات الاحتلال، امس، امراً يمنع توزيع صحيفة «الفجر» المقدسية في الضفة والقطاع لمدة عشرة ايام. وذلك بحجة انها نشرت تقارير صحفية وصوراً عن اعمال القتل الاحتلالية وانتفاضة قطاع غزة بدون اذن الرقابة العسكرية. هذا علماً بأن كل ما نشرته «الفجر» كانت اذاعته وسائل الاعلام الاسرائيلية وان الصور المذكورة مأخوذة من وكالة الصحافة الفرنسية، التي تخضع صورها للرقابة العسكرية.

وقررت صحيفة «الفجر»، احتجاجاً على الامر الاحتلالي، التوقف عن الصدور كلياً ابتداء من يوم غد (السبت) وحتى ٢١ الجاري.

بيرس يعاود تهديد سوريا، فيما تتعمق المخاوف من عملية عسكرية وشيكة

● تل ابيب - ذكرت صحيفة «دفار» (أمس) ان التوتر الشديد يسود الحدود الشمالية ومنطقة «الحزام الأمني» المحتل في جنوب لبنان. وقالت ان الاستعدادات والتحركات العسكرية المكثفة التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي هناك تجعل مواطني القرى اللبنانية المحتلة يعتقدون ان الرد الانتقامي الاسرائيلي على عملية «كريات شمونة» سيأتي «خلال ايام قليلة، بل خلال ساعات».

واضافت الصحيفة ان مقتل الجندي الاسرائيلي، في العملية الفدائية، التي تمت يوم الثلاثاء الماضي، كشف عمليات التمشيط التي يجريها الجيش الاسرائيلي في الجنوب اللبناني وان الجو ازداد تكهربا في اعقاب هذه العملية.

● بيرس يعود الى تهديد سوريا ●

وعاد القائم بأعمال رئيس الحكومة وزير الخارجية شمعون بيرس، امس، الى تهديد سوريا قائلا انها تتحمل المسؤولية الكاملة عن ازدياد عمليات المقاومة في المدة الاخيرة.

واضاف بيرس في مقابلة اجراها معه راديو اسرائيل، خلال «جولة تفقدية» في كريات شمونة «ان سوريا تتظاهر بانها حمل وديع ولكن الحقيقة ليست كذلك» ! ولم يذكر بيرس نوعية الرد العسكري الاسرائيلي واكتفى بالقول «ان هذه الأمور لا تبحث امام الميكروفون» !!

● غارات وهمية على صيدا والمخيمات الفلسطينية ●

وذكر التلفزيون الاسرائيلي، امس، ان

● البقية على ص ٧ ●

بمعارضة مندوبي اسرائيل والولايات المتحدة فقط :

الجمعية العمومية تتخذ سلسلة قرارات في شجب الاحتلال الاسرائيلي وممارساته

● الامم المتحدة (نيويورك) - «و.ص.ف» - اتخذت الجمعية العمومية للامم المتحدة، يوم الثلاثاء الماضي، سلسلة من القرارات تشجب الممارسات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

ومن بين هذه القرارات قرار يطالب حكام اسرائيل باطلاق سراح المعتقلين السياسيين الفلسطينيين القابعين في السجون الاسرائيلية. وعارض هذا القرار مندوبا اسرائيل والولايات المتحدة فقط.

وكانت نصوص القرارات الأخرى، المماثلة لتلك التي اقرتها الجمعية في الاعوام السابقة، قد تم التصديق عليها خلال اعمال اللجان التابعة للجمعية العمومية.

ويؤكد احد هذه النصوص مجدداً ان الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس العربية تخضع لاتفاقية جنيف الخاصة بحماية المدنيين. وقد تمت الموافقة على هذا النص بأغلبية (١٤٧) صوتاً وعارضه مندوب اسرائيل فيما امتنع عن التصويت مندوبان اخران.

● البقية على ص ٧ ●

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة، غائماً جزئياً مع احتمال سقوط امطار محلية في شمال البلاد ومركزها. وغداً السبت يتوقع سقوط الامطار، ايضاً، في الشمال ومركز البلاد.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم : ● جبال الجليل - ١٥° ● الاغوار الشمالية - ١٩° ● بحيرة طبريا وجوارها - ١٩° ● القدس وضواحيها - ١٨° ● السهل الداخلي - ٢٢° ● السهل الساحلي - ٢٢° ● النقب - ٢٣° ● البحر الميت - ٢٤° ● ايلات والعربة - ٢٥°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية - غربية بين خفيفة ومعتدلة ويكون البحر مائجاً.

في بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

في خليج ايلات تهب رياح بين متغيرة الاتجاهات وجنوبية خفيفة السرعة وتكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل: ١٢/١٠)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	١,٥٦٦٣ ش.ج
● جنيه استرليني	٢,٨٢٥٦ ش.ج
● مارك الماني	٠,٩٤٣١ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٢٧٨٢ ش.ج
● فرنك سويسري	١,١٥٣٨ ش.ج
● دينار اردني	٤,٤٦٤٠ ش.ج
*● للمسافرين -	١,٨٤٦٤ ش.ج
● «اسود» -	١,٦٩ - ١,٧٠ ش.ج

من سجل وقائع قمة واشنطن

شيفارنادزة وشولتس يوقعان عدداً من الاتفاقيات المشتركة

غورباتشوف خلال مأدبة في وزارة الخارجية: المعاهدة بداية لتنفيذ برنامج بناء العالم الخالي من السلاح النووي

● واشنطن – عن «تاس» – شهدت اروقة «البيت الابيض» في واشنطن، امس الاول الاربعاء، خلال اليوم الثاني لمباحثات القمة بين السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف والرئيس الامريكي، رونالد ريغن، عدة وقائع ولقاءات بالاضافة الى الوقائع التي نشر عنها سابقا. وفيما يلي تقارير عن تلك الوقائع واللقاءات:

● لقاء وزيري الخارجية ●

● جرى، ضمن اطار مباحثات القمة، لقاء بين ادوارد شيفارنادزه، وزير خارجية الاتحاد السوفييتي وجورج شولتس، وزير الخارجية الامريكي. واقر في اللقاء بيان مشترك حول القضايا المتعلقة باعداد وتنفيذ تجربة مشتركة في اقرب وقت في ميادين التجارب النووية في الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بهدف اعداد تدابير افضل للرقابة على تنفيذ معاهدة عام ١٩٧٤ حول تقييد قدرة التفجيرات النووية تحت الارض ومعاهدة عام ١٩٨٦ حول التفجيرات النووية للاغراض السلمية.

وتبادل وزيرا الخارجية مذكرتين شخصيتين تؤكدان التوصل الى اتفاق حول زيادة حجم النقل الجوي المباشر بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ويضمن ذلك الاستثمار المشترك للخط الجوي موسكو – نيويورك من جانب شركتي «ايرفلوت» و«بان امريكان» للطيران ضمن اطار الاتفاقية السوفييتية – الامريكية الخاصة بالنقل الجوي.

كما تبادل الوزيران مذكرتين دبلوماسيتين حول تمديد فترة سريان مفعول الاتفاقية بين حكومتي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة حول التعاون في مجال دراسة المحيطات.

وجاء في هذا البيان المشترك:

«وفقا للبيان المشترك حول القضايا المتعلقة بمسألة التجارب النووية والصادر في واشنطن يوم ١٧ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٧ يشرع الجانبان السوفييتي والامريكي باعداد تجربة مشتركة في مجال الرقابة. ويفضل اجراء مثل هذه التجربة في اقرب مواعيد ممكنة في ميادين التجارب للطرفين (اي في سيميبالاتينسك ونيفادا على التوالي) بهدف اعداد تدابير افضل للرقابة على تطبيق معاهدة عام ١٩٧٤ حول تقييد قدرة التجارب النووية تحت الارض ومعاهدة عام ١٩٧٦ حول التفجيرات النووية السلمية. وستستخدم تدابير الرقابة هذه بالقدر الذي يمكن تحقيقها به في الاتفاقيات حول مواصلة تقييد التجارب النووية والتي يمكن اعدادها لاحقا.

ولغرض التجارب يقدم كل طرف الى الطرف الاخر الامكانية لقياس قدرة تفجير او تفجيرين في ميادين تجارب بعضها البعض.

ولمصلحة التجربة توفر الفرص لكل طرف على اساس المعاملة بالمثل كليا ومن اجل اغراض التحقق لقياس قدرة التفجيرات باستخدام الطرائق اللاسلكية لقياس الزلازل وكذلك الطرائق الهيدروديناميكية للقياس في البئر الخرسانية التي توجد فيها معدات القياس في ميدان التجارب للطرف الاخر.

وتقرر ان تعتمد كمعيار في التجربة قيمة قدرة التفجير المستحصلة بواسطة القياس الهيدروديناميكي في بئر خرسانية.

«ولن تكون التجربة المشتركة موجهة نحو الحصول على نتائج كبيرة من وجهة النظر الاحصائية بل ستتم بشكل بحيث تراعى جميع المخاوف الاخرى التي يوردها كل جانب بصدد طرائق التحقق والتي يطرحها على الجانب الاخر من اجل الرقابة على معاهدة العام ١٩٧٤ حول تقييد قدرة التجارب النووية تحت الارض ومعاهدة العام ١٩٧٦ حول التفجيرات النووية السلمية. كما توصل الجانبان الى الاتفاق بان تعطى المعلومات الكافية التي تعطي الجواب عن هذه المخاوف وان تظهر بالامثلة فاعلية طرائق الرقابة المستخدمة في التجربة مع تبيان صلاحيتها العملية وعدم جواز فرضها على الطرف الاخر. وبهذا فمن شأن التجربة ان تعطي الاساس لاتخاذ قرارات حول تدابير الرقابة التي يمكن ان يستخدمها كل جانب من اجل التحقق من التزام الجانب الاخر ببنود معاهدتي عام ١٩٧٤ وعام ١٩٧٦. وتم عندئذ التوصل الى ادراك ان من حق كل جانب ان يستخدم لاحقا اية طريقة او جميع هذه الطرائق للرقابة التي سيتفق عليها.

ولغرض اعداد البارومترات التقنية والتنظيمية للتجربة المشتركة حول الرقابة اتفق الجانبان على استحداث مجموعات عمل خاصة في المباحثات.

وبغية المساعدة على اعداد واجراء التجربة المشتركة في مجال الرقابة اتفق الجانبان على تبادل زيارات الوفود الى ميادين التجارب النووية لبعضها البعض. وستجرى هذه الزيارات الى ميدان التجارب السوفييتي في سيميبالاتينسك وميدان التجارب الامريكي في نيفادا على التوالي في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٨ كمرحلة اولية للجولة التالية من مباحثات جنيف».

● مأدبة تكريمية لغورباتشوف في وزارة الخارجية الامريكية ●

● اقام جورج شولتس، وزير الخارجية الامريكي، امس الاول، مأدبة تكريمية لميخائيل غورباتشوف في مقر وزارة الخارجية الامريكية.

وخطب الوزير شولتس في الحاضرين فقال ان العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي هي ذات اهمية بالغة لانه تقع على عاتق البلدين مسؤولية جسيمة عن توجيه الاحداث ذات الاهمية العالمية. واضاف ان «العصر النووي يتطلب منا اجراء الاتصالات دون اعتبار للخلافات العميقة».

واختتم قائلا: يجب علينا ان نسعى الى التقدم باستمرار في اتجاه علاقات متفتحة اكثر ويمكن التكهن بها اكثر ومستقرة وبناءة اكثر. وفي زمن التغيرات والتفاعلات المعقدة في العلاقات الدولية من العسير حل القضايا الناشئة في علاقاتنا الثنائية. غير ان اشكال التعامل الجديدة تعطي ايضا امكانيات جديدة من اجل التعاون والتقدم».

والقى غورباتشوف كلمة جوابية استهلها بالقول: «اننا نعتبر المعاهدة حول تصفية صنفين كاملين من الصواريخ النووية بداية لتنفيذ برنامج بناء العالم الخالي من السلاح النووي الذي اقترحته باسم القيادة السوفييتية والشعب السوفييتي قبل حوالي عامين».

«واضاف اما هذه الخطوة واقصد بها المعاهدة الموقعة والتحضير لها فيمثلان بلا مبالغة عبرة لكل من يعتبر فعلا. فهما اغنتا بلدينا والعالم بالاعتراف بقيمة الحقائق الصعبة والبسيطة في آن واحد، ومن المناسب هنا الاشارة الى بعضها

فقبل كل شيء انا بالتحرك نحو لقاء احدنا الآخر قيمنا، بقدر اكبر، دور واهمية العلاقات السوفييتية – الامريكية في التطور الدولي المعاصر وبالاضافة الى ذلك قيمنا مسؤوليتنا الكبرى ليس امام شعبينا فقط بل وامام الاسرة العالمية ايضا

وثانيا – اننا احسسنا بمدى اهمية دعم حلفائنا لجهودنا، زد على ذلك مدى الاحتياطي الملموس الذي يكمن في افكارهم ونصائحهم وفي مشاركتهم الفعلية المفعمة بالاهتمام وفي تنسيق اعمالنا معهم.

وثالثا اننا اختبرنا عمليا مدى اهمية تفهم حلفائنا لنوايانا واقتراحاتنا وطبعا تعاطفهم وتضامنهم. وحتى مجرد التمني لنا بالنجاح من قبل كثير من الدول الكبيرة والصغيرة في العالم النامية والدول غير المنحازة.

«وقد اكدت هذا بجلاء الحقيقة البسيطة ايضا والهامة جدا القائلة ان السلام الراهن ليس حكرا على دولة او مجموعة من الدول مهما تكن جبارة. والسلام قضية ومصير الكثيرين والاكثر من ذلك – الجميع مجتمعين معا. ولا يمكن الاستغناء عن المعاملة بالمثل والحلول الوسط حيثما يعمل الكثيرون بالترابط.

والسلام من مواقع القوة هش في داخله مهما قيل فيه. وهو بطبيعته يقوم على اساس المجابهة المستتر او السافر – وعلى وجود الخطر الدائم من حدوث اندلاعات وعلى المغريات لاستخدام القوة.

لقد ارغمت البشرية، على مدى القرون، على التسليم بمثل هذا السلام الراهن فعلا وليس بوسعنا السماح بهذا اكثر.

ويرى البعض ان الجانب السوفييتي قد تنازل كثيرا لدى اعداد المعاهدة بينما يرى البعض الاخر ان الجانب الامريكي قدم تنازلات كثيرة.

وانا اعتقد ان هؤلاء واولئك ليسوا على صواب. فكل جانب تنازل بذلك القدر الضروري من اجل موازنة مصالحها في كل حالة معينة».

وقبل بداية المأدبة شاهد شولتس وغورباتشوف معرضا للصور الفوتوغرافية عن الاتحاد السوفييتي اعدته وكالة «تاس». وضم المعرض، ايضا، اللقطات الاولى عن بدء زيارة القائد السوفييتي في الولايات المتحدة.

● رئيس الاركان السوفييتية العامة يزور «البنتاغون» ●

● قام المارشال سيرغي اخروميف، رئيس هيئة الاركان العامة والنائب الاول لوزير الدفاع السوفييتي، امس الاول، بزيارة وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون). ورحب فرانك كارلوتشي، وزير الدفاع الامريكي، بضيفه وهو يستعرض حرس الشرف.

وكان في استقبال اخروميف كذلك الاميرال وليم كرو، رئيس هيئة الاركان الامريكية وروناند ليمان، المفاوض حول نزع السلاح والجنرال جيمس ابراهامسون، مسؤول برنامج «حرب النجوم».

واكد المسؤول السوفييتي ان هناك اسبابا تدعو للتفاؤل. واضاف ان اول علامة على التقدم هي توقيع معاهدة حول الصواريخ المتوسطة المدى والاقل مدى. وثاني علامات التقدم هي الرغبة، التي ابداها الجانبان، في احراز تقدم في مجال خفض الاسلحة الاستراتيجية الهجومية، وان كانت مجرد رغبة حتى الان.

اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة والقطاع يعقد مؤتمره الثاني

● القدس – مكتب «الاتحاد» – وجه اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة دعوة لاعضاء هيئته العامة والمهتمين لحضور المؤتمر الثاني للاتحاد الذي سيعقد على مدار ثلاثة اسابيع (ايام الجمعة) على الشكل التالي:

● اليوم الجمعة ١٩٨٧/١٢/١١ الساعة الحادية عشرة في مركز «النزهة – الحكواتي» في القدس (ندوة ادبية).

● الجمعة ١٩٨٧/١٢/١٨ الساعة الحادية عشرة في قاعة جمعية الهلال الاحمر في غزة (ندوة ادبية).

● الجمعة ١٩٨٧/١٢/٢٥ الساعة الحادية عشرة في مجمع النقابات المهنية في بيت حنينا – القدس (تقدم تقارير الهيئة الادارية والصندوق ولجنة المراقبة والعضوية ويجري انتخاب الهيئة الادارية الجديدة).

هدم (٥) منازل في الظاهرية المحتلة تأوي (٦١) مواطناً

● القدس – مكتب «الاتحاد» – هدمت سلطات الاحتلال يوم أمس (الخميس) خمسة منازل في بلدة الظاهرية جنوب غرب الخليل المحتلة. ورافقت الجرافات التي نفذت عملية الهدم، قوات كبيرة من الجيش و «حرس الحدود» التي قام افرادها بأنفسهم باخلاء اثاث المنازل دون افساح المجال للاهالي واصحاب البيوت لاخلاء منازلهم، مما ادى الى خراب العديد من موجودات البيوت حيث كان يجري اخلاؤها وكأنها «حجارة».

ولفت الانتباه الى ان الاسباب التي قدمتها سلطات الاحتلال لتبرير عملية الهدم هي ان هذه المنازل تقع في اراض مصادرة، بينما يؤكد الاهالي انها ليست كذلك، بدليل ان ممثلين عن الجيش، كما افاد الاهالي، كانوا عرضوا على اصحاب هذه الارض بيعها مقابل مبالغ ضخمة، لكنهم (اصحاب الارض) رفضوا ذلك بشدة.

والمنازل التي جرى هدمها هي:

منزل مكون من طابقين يعود للمواطن شحدة حمدان القيسية ويأوي (١٤) نفراً ومنزل مكون من (٦) غرف يعود للمواطن رضوان سليمان القيسية ويأوي (١٠) افراد ومنزل يأوي عدداً مماثلا مكون من طابقين ويعود للمواطن محمد ابو موسى، اضافة لمنزلين كل منها مكون من (٤) غرف يسكنها المواطن جمال عيد سليمان الرماضين وابناؤه واحفاده البالغ عددهم ٢٠ فرداً وشقيقه جميل وعائلته (٧ أنفار).

سننتصر!

● احد شبان مخيم جباليا (نبيل احمد بادا)، الذي يتلقى العلاج في احد مستشفيات غزة بعد ان اصيب، مع عشرات اخرين، برصاص الاحتلال يوم امس الاول. ويظهر والده الى جانبه، فيما يرفع الشاب شارة النصر.
(صورة من و.ص.ف.)

مؤتمر صحفي في القدس لفضح ممارسات الاحتلال ضد الصحفيين الفلسطينيين

● القدس – مكتب «الاتحاد» – عقدت رابطة الصحفيين العرب في المناطق المحتلة، يوم امس، مؤتمراً صحفياً في قاعة فندق «الامريكان كولوني» في القدس المحتلة خصصته للحديث عن اعتقال رئيس الرابطة، رضوان ابو عياش، اعتقالا ادارياً لمدة (٦) اشهر.

وتحدث في المؤتمر صلاح الزحيكة، عضو الهيئة الادارية للرابطة، فقال ان مجمل ممارسات الاحتلال التعسفية تعبر عن المأزق الذي يعيشه الاحتلال.

وتحدث المحامي الغزي خالد القدرة فأشار الى ان القضية ليست قضية صحفيين بل محاولة قتل الرأي وحرية التفكير وارادة التعبير واستذكر الاحداث التي تعيشها المناطق المحتلة.

والقى الياس زنانيري بيانا دان فيه اعتقال ابو عياش وطالب بالافراج عنه. من ناحية ثانية تواجد عدد من القوى الدمقراطية الاسرائيلية للتضامن مع الصحفيين الفلسطينيين في المناطق المحتلة برز بينهم عوزي بورشطاين، الناطق بلسان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ولطيف دوري (مبام) وغيرهما.

منظمة «مجاهدين خلق» الايرانية تناشد ميتران وقف ملاحقة انصارها في فرنسا

● السلطات الفرنسية تبعد وتعتقل اعداداً كبيرة من انصار المنظمة ●

● باريس – «و.ص.ف.» – وجهت منظمة «مجاهدين خلق» الايرانية، يوم الثلاثاء الماضي، نداء الى الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، تطلب منه التدخل شخصيا من اجل وقف كل الضغوط حيال اللاجئين في فرنسا ومن أجل العمل على عودة باقي اللاجئين المطرودين بسرعة.

وقد دانت حركة «مسعود رجوي» ترحيل (١٤) معارضا ايرانيا وثلاثة اتراك الى الغابون والسلوك المشين للحكومة الفرنسية حيال اللاجئين الايرانيين! واعتبرت حركة «مجاهدين خلق» الحكومة الفرنسية مسؤولة عن أمن هؤلاء اللاجئين الايرانيين حتى عودتهم الى فرنسا.

واضافت حركة «مجاهدين خلق» ان هؤلاء اللاجئين الذين يعيشون منذ فترة طويلة في فرنسا لم يرتكبوا اية مخالفة تتعلق بقوانين اللجوء السياسي والقوانين الفرنسية. وان كل محاولة تستهدف اعتبارهم تهديدا للنظام والامن في فرنسا ليست الا مساع ترمي الى التغطية على المساومات الكريهة مع نظام خميني.

واوضحت الحركة أن هؤلاء اللاجئين يطاردهم نظام خميني ويصدر احكام اعدام، غيابيا ضدهم. ودعت جميع الاحزاب والهيئات والجماعات والشخصيات المحبة لحرية وكرامة الانسان سواء في فرنسا او في باقي دول العالم الى عدم ادخار اي جهد من أجل عودة هؤلاء اللاجئين الايرانيين الى فرنسا.

وكانت وزارة الداخلية الفرنسية، أعلنت، هذا الاسبوع، انه تم طرد (١٤) ايرانيا وثلاثة اتراك بعد القاء القبض عليهم يوم الاثنين الماضي.

واعلنت الوزارة، في بيانها، ان الرعايا الايرانيين ينتمون الى منظمة «مجاهدين خلق»: المعارضة للنظام الحاكم في ايران. واشارت الى ان هؤلاء، كانوا يقومون في اطار هذه المنظمة «بنشاطات تضر بالنظام العام في فرنسا».

هذا وحددت الوزارة اقامة ثمانية من الايرانيين واحد رعايا تركيا في منازلهم في فرنسا!

ويشير المعلقون الى ان فرنسا لا تزال تدفع «ثمن» اطلاق سراح الرهينتين الفرنسيتين قبل اسبوع، وكانا محتجزين من جانب تنظيم موال للنظام الحاكم في ايران.

ويذكر ان قوات الأمن الفرنسية اعتقلت، يوم الاحد الماضي، عشرات من انصار منظمة «مجاهدين خلق».

وقال ناطق باسم منظمة «مجاهدين خلق» ان الشرطة الفرنسية قد داهمت مكاتب المنظمة في بلدة «اوفار سور وازه»، المقر السابق لزعيم المنظمة مسعود رجوي، واعتقلت فيها عدداً من الاشخاص.

كما القت قوات الشرطة القبض على عدد كبير من انصار المنظمة في منازلهم في مختلف الضواحي الفرنسية.

وقال الناطق، في تعليق للصحفيين، ان الحكومة الفرنسية بصدد دفع مبلغ مقابل الافراج عن رهائنها في لبنان للنظام الايراني.

واضاف ان المقاومة الايرانية والشعب الايراني يسجلون اليوم هذه الاعمال المعادية التي تأتي على الرغم من احترام انصار المنظمة للقواعد التي فرضتها الحكومة الفرنسية.

واختتم الناطق تعليقه قائلاً: «نحن ندفع ثمن مساومة لا تشرف المشاركين فيها ولا فرنسا ولا ايران».

احباط انقلاب عسكري في جزر القمر

● موروني (جزر القمر) – «و.ص.ف.» – اعلنت وزارة الداخلية في جزر القمر، أمس (الخميس)، ان انقلابا عسكريا احبط يوم ٣٠ نوفمبر الماضي في جزر القمر.

وأوضح بيان وزارة الداخلية أن ثلاثة من العسكريين الذين اشتركوا في محاولة الانقلاب قتلوا خلال اشتباكات مع القوات المسلحة وقعت بالقرب من احد المعسكرات في جزيرة القمر الكبيرة، التي تعتبر الجزيرة الرئيسية في الأرخبيل.

وكان رئيس جزر القمر، احمد عبدالله، قد غادر يوم ٣ الحالي موروني قاصدا فرنسا لكي يحضر القمة الرابعة عشرة لرؤساء الدول الافارقة مع الرئيس الفرنسي وهي القمة التي بدأت اعمالها، أمس، في أنتيب (جنوبي فرنسا).

بعد أن تورط صانعوه:

يوسف بيجون انفضح مرة اخرى وقرر الهجرة

● تل ابيب – يوسف بيجون، المنشق الذي طبلت له وسائل الاعلام الغربية والاسرائيلية وزمرت بعد ان اختلقت فرية عدم السماح له بمغادرة الاتحاد السوفييتي ثم انفضح امره نهائيا بعد ان رفض هو نفسه الهجرة عندما منح تأشيرة الخروج لأن محركيه قرروا – على ما يبدو – ان استمرار افتعال الضجة اجدى لهم، بيجون هذا عاد واعلن انه يريد الهجرة من بلاده الى اسرائيل ويتوقع ان يكون ذلك في شهر كانون الثاني القادم.

وقد كانت الذريعة الاخيرة، التي تقنع وراءها هذا المنشق لاثارة الطنطنة، انه يرفض الهجرة من الاتحاد السوفييتي لأن ابنه، بوريس، يريد الاحتفاظ بجنسيته السوفييتية رغم هجرته من بلاده! واخيراً «بشرنا» يوسف (كما جاء في صحيفة «هآرتس») ان ابنه قرر التنازل عن طلبه حول الجنسية لأنه ادرك ان الناس ملت سماع قصته السخيفة المختلقة.

ولعل الفضيحة الاخيرة التي ارتكبها بيجون وصانعوه لعبت دوراً في قرار اسدال الستار على المهزلة: فبينما كان مئات الالاف يتظاهرون يوم الاحد الماضي في موسكو فرحا بتوقيع اتفاقية ابادة الاسلحة النووية، هذه الاتفاقية التي اثلجت صدور مئات ملايين البشر، تسرب بيجون وبعض من زمرته بين الجماهير المحتشدة ليرفعوا شعارات بعيدة عن السلام بعد السماء عن الارض ويثيروا سخرية كل من انتبه الى تطفلهم السمج الذي لم يؤثر بطبيعة الحال على فرحة المتظاهرين ولا على اماني مئات ملايين البشر.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ عرعرة وعارة (الحزب والشبيبة) – اليوم الجمعة ١٩٨٧/١٢/١١ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي الحزب في عرعرة – محاضرة حول «اسس التنظيم الشيوعي». المحاضر: غازي قاسم.

■ الرامة (الحزب – اللجنة الثقافية) – اليوم الجمعة ١٩٨٧/١٢/١١ في نادي «الصداقة» – يدعو الى حضور محاضرتين. ● الساعة ٥.٠٠ مساء تقدم المحاضرة الاولى حول «حركة التحرر الوطني الفلسطينية والمستجدات الجديدة». المحاضر: ابراهيم مالك. ● الساعة ٧.٠٠ مساء تقدم المحاضرة الثانية حول «التغيرات الثورية في الاتحاد السوفييتي». المحاضر: سميح غنادري.

■ شعب (الحزب والجبهة) – اليوم الجمعة ١٩٨٧/١٢/١١ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي الحزب – محاضرة حول «مجالسنا المحلية العربية اليوم». المحاضر: رجا الخطيب.

■ اللد (الحزب) – يوم السبت ١٩٨٧/١٢/١٢ الساعة ١٠.٣٠ صباحاً في نادي الحزب – محاضرة ضمن اليوم الدراسي حول «اسس الماركسية – اللينينية». المحاضر: غسان حبيب.

■ البعنة (الشبيبة – فرقة الفتيات – خلية الانتصار) – يوم السبت ١٩٨٧/١٢/١٢ الساعة ٥.٠٠ مساء في نادي الحزب – تدعو جمهور النساء والفتيات لسماع المحاضرة الطبية حول «الحمل واعراض منع الحمل». يقدمها: الدكتور محمد قاسم بكري.

■ منطقة حيفا (الحزب) – يوم السبت ١٩٨٧/١٢/١٢ الساعة ١٠.٠٠ صباحاً في نادي «اميل توما» (درج الموارنة ١٦) – محاضرة ضمن اليوم الدراسي حول «استراتيجية وتكتيك التحالف في التنظيمات الشعبية والعمل الجماهيري – والخارطة السياسية في اسرائيل». المحاضرة: تمار غوجانسكي.

■ عكا (الشبيبة) – يوم الاحد ١٩٨٧/١٢/١٣ الساعة ٥.٠٠ مساء في بيت «الصداقة» – محاضرة حول «قرار التقسيم وموقف حزبنا». المحاضر: كمال غطاس.



● صورة من ارشيف وكالة الصحافة الفرنسية وزعتها يوم الثلاثاء وهي من مظاهرة نظمت في العاصمة الفرنسية، باريس، يوم ٨٧/٩/٢٢، ضد نظام حكم اية الله خميني في ايران والذي يظهر (تمثيليا)، في الصورة، وهو ينفذ حكم الاعدام في احد المواطنين. وقالت وكالة الصحافة الفرنسية في تعليقها على الصورة، انه من المنتظر ان تطرد السلطات الفرنسية، استناداً الى مصادر رسمية، مجموعة من اعضاء منظمة «مجاهدين خلق» من فرنسا، في الايام القليلة القادمة. وكانت طردت فعلاً (١٤) من انصار هذه المنظمة المعارضة لحكم الخميني.
(صورة من و.ص.ف.)

خلال مباحثات «ابو جهاد» في وارسو:

بولندا تجدد تأييدها لعقد مؤتمر دولي للسلام بمشاركة م.ت.ف.

● وارسو – لمراسل خاص – يواصل ابو جهاد (خليل الوزير)، نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، والوفد المرافق له زيارته في جمهورية بولندا الشعبية، حيث يحل ضيفا على وزارة الدفاع البولندية.

فقد زار الوفد الفلسطيني، امس الاول، اقدم الوحدات العسكرية في اللواء الاول المدرع البولندي واطلع على تاريخ نضال الشعب البولندي ضد النازية، التي كانت تمارس ابشع الاساليب ضد الشعب البولندي.

هذا وتم، يوم ٦ الجاري، في الاجتماع بين الوفد الفلسطيني والبولندي برئاسة وزير الدفاع، الجنرال فلوريال شوفونسكي، عرض لتطور النضال الفلسطيني في الاراضي المحتلة وممارسات قوات الاحتلال الاسرائيلي ضد الجماهير الفلسطينية في المخيمات والجامعات.

وكان شوفونسكي عبر باسم الشعب البولندي عن تضامنه مع نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل احقاق حقوقه المشروعة وفي مقدمتها اقامة دولته المستقلة بقيادة م.ت.ف، ممثله الشرعي والوحيد. واكد تأييد بلاده لعقد مؤتمر دولي بشأن النزاع الشرق اوسطي تشارك فيه سائر الاطراف المعنية، بما فيها م.ت.ف، والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن وتحت اشراف الامم المتحدة.

وكان الوفد الفلسطيني، الذي يترأسه ابو جهاد، وصل، يوم ٦ الجاري، الى بولندا الشعبية في زيارة تستغرق عدة ايام بناء على دعوة من وزير الدفاع البولندي.

رئيس وفد الشيوعيين السوفييت في مؤتمر الحزب الشيوعي الفرنسي:

المهمة المشتركة للشيوعيين كافة هي النضال في سبيل السلام والتقدم الاجتماعي والتعاون الدولي

● ليغاتشوف يسلم الرئيس الفرنسي رسالة شخصية من الزعيم السوفييتي ●

● باريس – «نوفوستي» – لدى الشيوعيين مهمة مشتركة وهي النضال في سبيل السلام الاجتماعي والتعاون الدولي. وفي هذا المجال نمضي سوية مع الشيوعيين الفرنسيين في درب واحد يؤدي الى عالم آمن وخال من السلاح النووي. هذا ما اكده إيغور ليغاتشوف، عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، في مؤتمر صحفي عقده في سفارة الاتحاد السوفييتي في رنسا هذا الأسبوع.

وأكد ليغاتشوف، الذي رئس وفد الحزب الشيوعي السوفييتي الى المؤتمر الـ ٢٦ للحزب الشيوعي الرنسي: أن الشيوعيين الفرنسيين والسوفييت يمكنون على حل مهام مختلفة مع أن طرقنا متباينة ونمارس نشاطنا بصورة مستقلة إلا إننا لسنا عديمي الإكتراث حيال تجربة بعضنا البعض. وأضاف أن التمعن المتبادل في التجربة لا يفترض إستنساخا البتة ولكن هذا الأمر، كما أكد ميخائيل غورباتشوف مرات عدة، يعتبر من أثمن مصادر إغناء الفكر الماركسي اللينيني.

وأشار ليغاتشوف الى أنه: ما يسترعي إنتباهنا تأكيد المؤتمر مواقف الحزب الشيوعي الفرنسي لصالح الأمن وإسهام فرنسا البناء في عملية نزع السلاح. وإننا نثمن عاليا الدعم الذي يسديه الشيوعيون الفرنسيون للمبادرات السوفييتية حول قضايا السلام ونزع السلاح.

وتطرق ليغاتشوف الى اللقاءات التي أجراها إبان زيارته الى باريس مع الرئيس الفرنسي، فرانسوا ميتران، ورئيس الوزراء الفرنسي، جاك شيراك، والوزير ريمون بار مشيراً الى أن هذه اللقاءات والإتصالات من شأنها أن تعمل على تعميق الحوار السياسي السوفييتي الفرنسي وتحسين التفاهم المتبادل مع فرنسا لصالح شعبي البلدين ومن أجل توطيد السلام والتعاون في أوروبا والعالم أجمع.

وأشار ليغاتشوف الى أن المحادثات تركزت على آفاق تعزيز الامن الأوروبي والدولي ومستقبل أوروبا ومكانة ودور الحوار والتعاون السوفييتي الفرنسي. وأن الاتحاد السوفييتي يأخذ بعين الإعتبار خصائص السياسة الفرنسية بإهتمام بالغ.

وأعرب ليغاتشوف عن أمله في أن تكون القرارات السياسية والبرامج الدفاعية التي تصوغها فرنسا موجهة نحو تعزيز الأمن ليس من خلال تحديث وزيادة الأسلحة، بل على أساس خفض الأسلحة دون المس بأمن أي من الدول.

هذا وكان ليغاتشوف سلم الرئيس الفرنسي، فرانسوا ميتران، رسالة شخصية من الزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف.

اسبوعيات

«من النهر حتى البحر»

حين استمعنا إلى «عربدات» رئيس الوزراء شمير، في خطابه الناري في المؤتمر الصهيوني أمس، سمعنا صرخات الهلع الذي ينتاب البوم حين يتأكد من قرب طلوع الفجر.

وحين نقل الينا المذيع صوت عاصفة التصفيق في تأييد هذه «العربدات»، وقال إنها «جرفت» اليمين و «اليسار» الصهيونيين وأغرقت صرخات «بوز»، التي أطلقها المعارضون القلائل، سمعنا خشخشة أجنحة الوطاويط وهي تنفر من نور الشمس عائدة الى الاختباء في مغائرها.

وقف شمير، بقامته الفارعة، يتحدى العالم كله (تصفيق).

وقف على مزبلة التاريخ وصاح «دولتنا من النهر الى البحر» (تهليل وتكبير).

قائد قبائل «الهان» - «أتيلا» الذي قيل إن العشب لم يعد ينبت في أرض وطأتها قدماه - لم يملك هذه الثقة الانتحارية بالنفس التي طغت على رئيس وزراء إسرائيل في أيام الفرحة العالمية الكبرى بلقاء غورباتشوف وريغن التي أذنت بدخول البشرية في مرحلة أرقى من العلاقات بين دولها وشعوبها. فلماذا يكون شمير أقوى من «أتيلا»؟ هل لأن «أتيلا»، يا ترى، لم يرزق معارضة له شبيهة بمعارضة شمعون بيرس؟!

فعلى من كان شمير يتشاطر؟ على غزة وشعبها الفلسطيني؟ لا أعتقد أنه كان يفعل ذلك. فما من مرة في التاريخ الحديث أصيبت فيها «مدرسة شمير»، مدرسة «البطش السائب»، بالخزي وبالعار كما أصيبت في هذه الأيام في غزة. كان شارون هذه المدرسة، ربها الأعلى، هو الذي افتتح في غزة بالضبط قبل حوالي عشرين عاما عهد «البطش السائب». وبلغ به وهم «النجاح» أن أصبح وزيرا للحربية في هذه الدولة وشن العدوان على لبنان وأعمل يد هولاكو في مخيمي صبرا وشاتيلا. وعاد «منصوراً» إلى مزرعته كما يعود رئيس أمريكي ساقط إلى «بقراته» أو إلى «فستقه». ومن غير المستبعد أن يكون شمير انتبه إلى أنه قد يمضي في سجل التاريخ، إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم، على أنه آخر هذه «المدرسة» في غزة هاشم. إن في غزة لخيرا وأن في «عربدات» شمير لعبرا. ومن أهمها أنه يتشاطر على بيرس وحزبه.

أنا لم تخوفني لا «عربدات» شمير ولا عاصفة التصفيق له التي «جرفت اليمين واليسار» في المؤتمر الصهيوني. خصوصا وأن اكثرية مندوبي هذا المؤتمر الهامشي هم من صهيونيي الولايات المتحدة الذين ربطوا مصيرهم بقوى وسياسات العهد القديم.

ولا اعتقد أن «عربدات» شمير ، في المؤتمر الصهيوني، تخوف الشعب البطل في غزة وخانيونس ونابلس. إن ما حدث في الأيام الماضية، هناك، وأمس، لا يشير فقط الى أن الاحتلاليين قد فقدوا أعصابهم بل يشير، في الاساس، الى ان الشعب الواقع تحت الاحتلال قد فقد الخوف من الموت نفسه. فماذا تفعل صيحات «من النهر الى البحر» مع شعب يموت وهو يزغرد؟!

إننا نعيش أياما انعطافية حقاً، في المجال العالمي وفي المجال الغزاوي النابلسي. ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد. فالطريقة التي كتب علينا أن تصل فيها رياح الانعطاف الدولي إلى بلادنا هي طريقة فذة وقد لا تكون في الحسبان. ولكن الانتصار على الموت في المناطق المحتلة، هذه العواصف التي تهب عليها الآن، هي من الآثار المباشرة لما يتجمع من انعطاف على الساحة الدولية. ومن هذه الآثار، أيضا، ما نراه من «عربدات» شمير في مؤتمر صهيوني أصبح وضعه شبيها بوضع عارضة من الخشب اقتلعها السيل من مكانها فأخذت تترنح يمينا وشمالا من «النهر حتى البحر»

(جهينة)

قمة واشنطن مكسب هام لنا وللعالم!

● يجب النظر الى بحث قضية الشرق الاوسط في قمة واشنطن كعملية سياسية اضطرت امريكا الى الاعتراف بدور الاتحاد السوفييتي فيها ● ان ابسط قدر من الموضوعية يقتضي الاعتراف بان للاتحاد السوفييتي دورا هاما واساسيا في رفع القضية الفلسطينية الى هذا المستوى من الاهمية وهذا انجاز هام لكل المعارضين لتصفية القضية ●

لا شك في ان البشرية تستطيع ان تتنفس بحرية اكبر بعد التوقيع على اتفاقية تدمير الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى، حتى اكثر الاوساط الامبريالية عدوانية لم تعد تجرؤ على معارضتها لهذه الاتفاقية بصراحة وبصفة مبدئية. والجو الدولي برمته بات مشبعا بالتفاؤل بحدوث انعطاف نوعي كبير لصالح قضية توطيد السلام العالمي وابعاد شبح الحرب. لكن هذا النجاح الكبير ينبغي الا يوقف النضال من اجل التوصل الى اتفاق لنزع شامل لكل اسلحة الدمار النووي. ومن اجل منع ظهور اسلحة بديلة تحت اسماء جديدة ومنها ما يسمى حرب النجوم.

ان المطلوب الذي تصر عليه البشرية هو وقف سباق التسلح، وبدء سباق حقيقي وجاد من اجل نزع السلاح النووي والكيماوي ومختلف اسلحة الدمار الشامل. وهو أمر ممكن في الظروف النوعية الجديدة التي خلقها التطور الهائل لاسلحة الدمار، والحاجة الواقعية لانقاذ الكرة الارضية من مصير الفناء اذا ما استمر سباق التسلح.

ومن الخطأ الفادح الظن، مثلما يتبادر الى ذهن البعض احيانا، ان خطر الدمار الشامل امر بعيد عنا او هو لا يخصنا. فقد بينت كافة الدراسات والتوقعات العلمية ان ما من مكان على سطح الكرة الارضية يمكن ان يكون بمنأىً عن الدمار، حتى الاتفاقية الحالية تعود بمردود مباشر على امتنا في هذه المنطقة من العالم لانها تشمل ازالة الصواريخ المتوسطة المدى المنشورة في جزيرة صقلية والتي يصل مداها الى هذه المنطقة وما وراءها ايضا.

والى جانب هذا المردود المباشر هنالك المغزى العام للاتفاقية وما تعنيه من فرص لتطوير وتعميق الانفراج في الوضع الدولي.

هناك من يخاف هذا الانفراج لاسباب واضحة. وهؤلاء هم اصحاب المجمع الصناعي العسكري الذين تزداد ارباحهم مع ازدياد التوتر الدولي. ولكن هناك من يردد هذا الخوف دون ان تكون لديه اسباب حقيقية بل أوهام لا أساس لها، وبذريعة الزعم القائل بان الانفراج سيكون على حساب قضية هذا الشعب او ذاك.

وعلى هؤلاء ان يسألوا انفسهم هل حلت قضاياهم لمصلحة شعوبهم في فترات التوتر الدولي ام في فترات الانفراج القصيرة التي شهدها العالم في العقود الاخيرة ؟ هناك امثلة محددة كثيرة تؤكد على ان الانفراج في الوضع الدولي كان عاملا هاما في نجاح عدد من الثورات الوطنية في افريقيا وامريكا اللاتينية في فترة السبعينات من مثل انغولا وموزامبيق وزيمبابوي ونيكاراغوا وغيرها.

ولهذا ليس هناك من مبرر للخوف من الانفراج من قبل ضحايا الامبريالية والمناضلين ضدها.

بل هناك مبرر واقعي لابتهاجهم به لانه سيوفر لهم مناخا افضل لتحقيق اهدافهم. فالانفراج لا يعني، مثلما يتوهم البعض، ان الاتحاد السوفييتي الذي يقف في طليعة الجبهة العالمية المعادية للامبريالية سيتخلى عن موقعه في هذه الجبهة او سيتنازل لاعدائها. ولو كان الامر كذلك لكانت الامبريالية، وليس الاتحاد السوفييتي، هي التي تناضل من اجل تحقيق ذلك الانفراج.

ولكن الامر على عكس ذلك تماما. وقد شهد العالم ويشهد اية جهود مثابرة، ومبادرات سلمية متتالية وواقعية قدمها الاتحاد السوفييتي من اجل تحقيق الانفراج الدولي، واية نضالات جماهيرية واسعة خاضتها وتخوضها شعوب بلدان كثيرة في الشرق والغرب من اجل الضغط على الادارة الامريكية للموافقة على تقليص الاسلحة النووية ومن ثم ازالتها.

وليس صدفة ان يكون اشد المعارضين لاتفاقية نزع الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى وللانفراج الدولي هم اشد الاوساط عدوانية في الولايات المتحدة، واكثرهم تحريضا على التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى وخاصة في الشرق الاوسط وانغولا وافغانستان ونيكاراغوا وغيرها.

ان الانفراج يعني الحد، ولو نسبيا، من عدوانية الامبريالية. وكل الاعتداءات الكبيرة التي حدثت ضد حركات التحرر الوطني في هذه المنطقة وفي غيرها كانت في فترات انفلات عدوانية الامبريالية من عقالها.

ومن هنا ليس هنالك من مبرر للافتراض بأن قضية الشرق الاوسط، كما تسمى، سوف لا تجد لها مكانا في قمة غورباتشوف - ريغن. ان قضايا العالم مترابطة، وحينما تطرح القضايا الاقليمية فان قضيتنا في مقدمة هذه القضايا لانها كذلك بالبعد الانساني، وبالبعد الاستراتيجي المؤثر على قضية السلام في العالم، وبالبعد السياسي في مواجهة ادعاءات واشنطن تجاه قضايا اخرى.

وقد ألمح غيراسيموف، الناطق السوفييتي في مؤتمر القمة، الى هذه الحقيقة حينما سئل عن المظاهرة الصهيونية في واشنطن باجابته ان «الفلسطينيين الذين حرموا من وطنهم كان يجب ان يكونوا هنا ايضا. ان لهم قضية».

وعلى هذا الاساس، ودون ان نكون بحاجة للاستماع المباشر لما يجري في القمة، يمكننا ان نتصور ان موضوع الشعب الفلسطيني سيطرحه الجانب السوفييتي حينما يطرح الجانب الامريكي حقوق الانسان وهجرة اليهود من الاتحاد السوفييتي ومثل ذلك حينما تطرح القضايا الاقليمية وما يسمى «الاحتلال» السوفييتي لافغانستان وانغولا.

لكن الامر المثير للاستغراب هو ان اولئك الذين كانوا يعارضون اي دور سوفييتي عند بحث قضية الشرق الاوسط، ويعترضون على علاقات بعض الدول العربية مع الاتحاد السوفييتي، باسم «تجنب الاستقطاب الدولي» حسب تعبيرهم، هم الذين يشككون في ان تبحث قمة واشنطن قضية الشرق الاوسط، ويعبرون من هذا التشكيك الى التشكيك في موقف الاتحاد السوفييتي. وهم في واقع الامر يريدون الاستمرار في سياسة الاعتماد على واشنطن، ويتمنون ان لا تنسف التطورات الايجابية الجارية على الوضع الدولي اتفاقيتهم مع بيرس حول المؤتمر الدولي، وتنازلاتهم الكثيرة التي قدموها على حساب الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير.

ان الدور السوفييتي في حل القضية الفلسطينية، او ما يسمى قضية الشرق الاوسط، يعني ضمانة لدور منظمة التحرير وهذا ما يريد تجنبه المشككون في الدور السوفييتي، والمروجون لزعم استبعاد بحث قضية الشرق الاوسط في قمة واشنطن.

ولعل ممثل الجامعة العربية في الامم المتحدة كان يترجم حقيقة موقفهم، انهم يريدون اشتراك الاتحاد السوفييتي في مؤتمر دولي كمظلة لمفاوضات ثنائية. اي انهم يريدون دورا سوفييتيا شكليا. ومثل ذلك في منطقة الخليج وهذا معنى تصريح ممثل الجامعة العربية لصحيفة «نيويورك تايمز» في ٨٧/١٠/٤ حيث قال: «الفكرة العربية حول الخليج هي اقامة جهد دولي يتضمن حضورا سوفييتيا ولكن ضئيلا. والحال كذلك بالنسبة للقضية الفلسطينية».

ولكن البعض من هؤلاء، وهم الاقل تسرعا، وامام تأكيدات بأن قضية الشرق الاوسط ستبحث في القمة، اخذ يتحدث سلفا عن الدقائق التي سيستغرقها البحث، وعن عدم الخروج بأية نتائج!

ليكن! قد لا تخرج القمة بأية نتائج محددة ومعلنة. ولكن من قال ان قضية كبيرة مثل قضية الشرق الاوسط يمكن ان تحل في جلسة واحدة. ولماذا لم يستخدموا هذا المعيار في مباحثاتهم مع امريكا التي استغرقت الاف الجلسات عبر العقود العديدة من السنين، وظلوا يتحدثون بعد كل جلسة او زيارة عن «تقدم»و «تفهم» في وصفهم للموقف الامريكي ؟!

يجب النظر الى بحث قضية الشرق الاوسط في قمة واشنطن كعملية سياسية، ورؤية اتجاهها الايجابي في انتقال الطرف الامريكي من معارضة أي دور للاتحاد السوفييتي في قضية الشرق الاوسط، واصراره على احتكارها لنفسه، الى الموافقة على ان هذه القضية من القضايا الهامة التي تؤثر على العلاقات الدولية وعلاقات الدولتين الكبيرتين.

ان ابسط قدر من الموضوعية يقتضي من هؤلاء الاعتراف بان للاتحاد السوفييتي دورا هاما واساسيا في رفع القضية الفلسطينية الى هذا المستوى من الاهمية. وهذا انجاز ايجابي وهام لكل الذين يعارضون تصفية الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني عن طريق «التقاسم الوظيفي»، والاجتماعات السرية - العلنية في لندن وغيرها.

● بشير البرغوثي ●

● الزعيمان السوفييتي، م. غورباتشوف، والامريكي، ر. ريغن يشربان نخب التوقيع على اتفاقية التخلص من ٥٠٪ من الصواريخ النووية المتوسطة والقصيرة المدى.

(صورة من و.ص.ف.)

مثل صاروخ عملاق مُدهش القوة وخارق الدِّقة...

* حكام اسرائيل منسلخون بشكل مذهل عن روح الوفاق التي تجتاح العالم مثل عاصفة قوية. وليس اوقح من هذا الا مبادرتهم، مع قيادة الحركة الصهيونية العالمية، لتنظيم مظاهرات معادية للاتحاد السوفييتي، استقبالاً لغورباتشوف *

■ في اسرائيل ما زال جناحا حكومة «الوحدة القومية» مشغولين بتحليل نتائج انتخاب رئيس الوكالة اليهودية. حزب «العمل» سعيد بأن مرشحه، سمحا دينيتس، فاز بالمنصب. والليكود يقول في غضب، انه لو أخرج من القبر ثيودور هرتسل بنفسه ورشح للمنصب لكان «العمل» أسقطه في سبيل انجاح مرشحه!

وفي إسرائيل، أيضاً، تشتد «المناقفة» بين «العمل» و«الليكود» في أعقاب تصريحات بيرس حول ضرورة «تجريد» قطاع غزة من السلاح ووضعه تحت وصاية مصر الى ان يحين موعد الحل الدائم. ومن سمع منكم ردّ اسحاق شمير بصوت هادىء، ولكن بحزم كولونيالي تصور ان المشكلة الاساسية في عصرنا هي: هل ينتصر خط «العمل» أم خط الليكود تجاه القضية الفلسطينية.

ان هذا الانسلاخ عن العصر الذي يتميز به حكام اسرائيل لا يفوق وقاحة الا نشاط حكام اسرائيل انفسهم، ومعهم قيادة الحركة الصهيونية العالمية لتنظيم مظاهرات في الولايات المتحدة معادية للاتحاد السوفييتي، «استقبالا» للقائد السوفييتي ميخائيل غورباتشوف، تعبيراً عن الرعب الهيمي من السلام.

ولكن هل بامكان سلحفاة ان توقف تقدُّم قطار عملاق الى أمام ؟!!

ان الدنيا كلها، من اقصاها الى اقصاها، تنشدُّ الآن، عقلاً وضميراً وعواطف، الى الزيارة التاريخية التي يقوم بها غورباتشوف للولايات المتحدة، التي وقع خلالها على الاتفاقية التاريخية بتقليص الصواريخ ذات الرؤوس النووية.

في الولايات المتحدة نفسها اكثر من ثلاثة ارباع الرأي العام أعلنت ثقتها بصدق رسالة السلام السوفييتية. ويقول مراسل اذاعة اسرائيل بالعبرية ان شعبية غورباتشوف («والروسي الجديد») هي «هائلة، هائلة حقا في امريكا». وهناك اقبال في الحوانيت على الاسطوانات الروسية، على الكتب السوفييتية المترجمة الى الانجليزية. كما ازداد الاقبال على تعلم اللغة الروسية. واما كتاب غورباتشوف «اعادة البناء لنا وللعالم» الذي طبعت منه في امريكا اربعة ملايين نسخة فيفتش عنه الناس تفتيشاً. «ان الاتحاد السوفييتي ينطلق في هجمة سياسية دبلوماسية اعلامية لم يسبق لها مثيل. ان الستار الحديدي قد سقط تماماً ونهائياً - هكذا قال معلق «نيوزويك» هذا الاسبوع معلقاً على «احتلال» غورباتشوف للولايات المتحدة، على حد قول المعلق!

ان مظاهرات العداء ضد الاتحاد السوفييتي وسياسته وقيادته غرقت وانطفأت تماما مقابل عاصفة الترحيب العالمي، التضامن العالمي، الحب العالمي المتزايد للاتحاد السوفييتي.

ويثير الضحك والاحتقار، حقاً، ما يقدمه مختلف «السوفييتولوجيين» من تحليلات لدوافع السياسة السوفييتية السلمية. قال احد المعلقين في التلفزيون الاسرائيلي ان غورباتشوف «تنازل» عن الاهداف الشيوعية العالمية في سبيل التفرغ بشكل واقعي مركز للقضايا الاقتصادية الداخلية. لماذا يجب ان يكون هنالك «تناقض» بين هدف الانطلاقة الشيوعية في الاقتصاد السوفييتي واهداف الاشتراكية العالمية ؟ أليس النمو العاصف للاقتصاد السوفييتي، كما خطط له المؤتمر السابع والعشرون وكل النهج السوفييتي بعد المؤتمر، تعزيزاً للشيوعية، برهاناً على افضلية النظام الاشتراكي ؟ اليست ثورة اكتوبر ووليدها العملاق، الاتحاد السوفييتي، طليعة العاصفة التاريخية العالمية التي سوف تقضي على نظام الحرب والتعصب والفقر، النظام الرأسمالي، طليعة الشيوعية ؟

هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية أليس النظام الاقتصادي الامريكي، والرأسمالي عموماً، في أزمة خانقة ؟ ان معدل البطالة قد «استقر» في الولايات المتحدة على (١٢) مليون انسان، كما ان الديون الخارجية الاسرائيلية وصلت حجماً مذهلاً والاستقطاب الطبقي يزداد. ومؤخراً قالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الفقراء في امريكا (أكثر من ٣٥ مليون انسان) يتراكضون، كل صباح، الى عربات القمامة للبحث عن كسرة خبز او بقية قطعة لحم او.. حبة بندورة! فلماذا لم يدفع هذا الوضع الاقتصادي الساسة الامريكيين الى المبادرة لتقليص مخزون الاسلحة وتقليص سباق التسلح ؟

قال غورباتشوف في كلمة التحية لشعبه عشية رأس السنة الماضي (١٩٨٦/١٢/٣٠): «لم يُلق التاريخ في السابق على عاتق طبقة طليعية المهام التي يلقيها، الان، على عاتق الطبقة العاملة ونظامها الاشتراكي. في الماضي كان على الطبقة الطليعية ان تدفع الى الامام بعملية زيادة الانتاج وتصعيد التقدم الاجتماعي، اما في عصرنا فان الطبقة العاملة، من خلال نظامها الاشتراكي، مطالبة بان تقوم بهذه المهمة، وهي تقوم بها، ومطالبة، في الوقت نفسه، بان تقوم بحماية بقاء الجنس البشري، بقاء كوكبنا وحياة الانسان فوقه».

بهذا الافق الرحب من الثقة بالنفس والإلتزام بالانسان بقاءً وسعادةً ومصيراً تحلق السياسة السوفييتية مثل صاروخ عملاق مدهش القوة وخارق الدقة والشعبية العالمية العالية لغورباتشوف هي في اول الامر وآخر الامر، شعبية للسياسة السوفييتية، للاتحاد السوفييتي، للاشتراكية.

أمس الاول، الاربعاء (١٩٨٧/١٢/٩) نشرت صحيفة «دفار» مقالا لمراسلها في واشنطن الصحفي البارز امنون دانكنير حول لقاء القمة قال فيه انه حسب المخطط ستجري خمسة لقاءات عمل بين ريغن وغورباتشوف تفتتح بلقاءات ثنائية، وأضاف: «كثيرون هنا متخوفون بان ريغن ابن ال ٧٦ قد يتبلبل ولا يتذكر التفاصيل ويتورط في صياغات غير ناجحة بحيث يكون على مساعديه عندما يدخلون ان يوظفوا عملا كثيراً لمسح اغلاط ريغن».

نحن لا نستخف بدور القائد في التاريخ، ولكن المُبْلبل هنا، ضعيف الذاكرة، فاقد المبادرة ليس ريغن الشخص فقط، بل ريغن النظام. لقد انتزع الاتحاد السوفييتي، بقوة العاصفة، زمام المبادرة العالمية مجنداً معه، مع قضية السلام، الاكثرية الساحقة من الانسانية، بما فيها شعوب الغرب الرأسمالي، المبادرات في ايدي السوفييت والامريكيون يردون على هذه المبادرات. في ريكيافيك رد ريغن سلبياً على مبادرة السلام السوفييتي، فاستمر هجوم السلام السوفييتي مجنداً ضمائر وعقول مئات الملايين من الناس - الى ان اضطرت الادارة الامريكية ان تتجاوب. وكما قال غينادي غيراسيموف الناطق الرسمي بلسان الخارجية السوفييتية: «ان الاتفاق الذي تم التوقيع عليه هو مكسب تاريخي بحد ذاته ولكن قيمته هي في كونه بداية. وتستمر المعركة حتى يكون بداية فعلاً لا نهاية لعملية».

وهكذا عندما اصبحت هيئة اركان النظام الرأسمالي، الاستعماري، العالمي مضطرة الى ان توافق على نهج الوفاق، الانفراج، التعايش السلمي، فان عصابات الافاقين المغامرين المتطرفين الموجودة على الاطراف والمقاومة لنهج التعايش والانفراج لن تلبث ان تفشل فشلها الذريع.

الا فلينتفخْ شمير وبيرس وشارون ورابين وكل الاربعين حرامياً، هنا، متوهمين ان بالامكان الاستمرار في نهج الغطرسة وسرقة حقوق الشعوب.. ولكن هذا لا يغير الحقيقة، حقيقة الحقائق: نحن لا نعيش في عصر ريغن وشمير وبوتا وبينوشيت وضياء الحق وقابوس، بل نعيش في عصر.. غورباتشوف! ■■

● سالم جبران ●

المعلمون أيضاً يطلقون النار ويقتلون

● اطلاق النار على الأولاد والتلاميذ والشبيبة والطلاب والنساء في المناطق المحتلة اصبحت أحداثاً يومية خلال العشرين عاماً الأخيرة، يميزها خبر قصير، وعلى الغالب دون تفاصيل أو أسماء، او اعلان عن ضحية شابة أخرى للاحتلال والقمع، ومن إطلق النار يظل على الغالب «مجهولاً». وعائلة أخرى تدفن عزيزها في ظلام الليل، وبسرعة تحت رقابة جنود مسلحين، هي حلقة أخرى في سلسلة الألم والمعاناة للنزاع الاسرائيلي - الفلسطيني، والقلب يدق ويتساءل حتى متى ؟

الذين اطلقوا النار والقي القبض عليهم (واطلق سراح جميعهم تقريبا) كانوا من المتدينين المتطرفين، جماعة الارهاب اليهودي وجماعة كهانا من المهلوسين العنصريين. ولم يخطر ببالي قط ان نصل الى ان يكون بينهم معلمين ومربين.

قبل حوالي الشهر اطلقت النار على تلميذة عمرها ١٧ عاماً وارديت قتيلة (انتصار العطار) وذلك في ساحة مدرستها في دير البلح، والفاعل معلم مرب في المدرسة الثانوية الدينية في شدروت، شمعون يفراح.

ادعى شمعون يفراح انه كان مع ثلاثة آخرين في سيارة في شارع خان يونس - غزة في طريقهم الى شدروت، الى المدرسة، وان مجموعة من الصبايا قذفن السيارة بالحجارة وهربن، فلاحقتهن السيارة في الازقة الضيقة، وتوقف فجأة أمام بوابة حديدية لمدرسة للبنات «سكينة» وكانت ساحة المدرسة تعج بعشرات البنات في هذه الساعة من الصباح قبل البدء في الدراسة. وكما في كل مدرسة في الدنيا ملأ الجو ضحك البنات وضجيجهن في الصباح، سعادة الشباب. سعادة انقطعت لدى سماع صوت اطلاق الرصاص، الذي اطلقه شمعون يفراح من مسدسه الى داخل الساحة المليئة، وانطلق صراخ البنات اللواتي ملأن الساحة، واخذن بالهرب، وبقيت واحدة منهن، انتصار العطار ابنة ال - ١٧ ملقاة على الأرض فقد اصابتها رصاصة في ظهرها وسببت موتها، ويبدو انها حاولت الهرب مع زميلاتها الا ان الرصاصة لحقتها واطفأت فيها شعلة الحياة الى الأبد.

اما المعلم مطلق الرصاص فلم يسع الى نجدتها. ولو أنه كان اصاب كلباً او أي حيوان لكان بالطبع توقف ليرى اذا كان بالامكان تقديم مساعدة له. ولكنه تابع سفره في اتجاه هدفه بلدة شدروت.

وبعد ٤٥ دقيقة من اطلاقه النار وقتل التلميذة انتصار العطار، يقف شمعون يفراح في غرفة الصف أمام تلاميذه الذين يثقفهم ابناء جيل انتصار، في المدرسة الثانوية الدينية في شدروت، ويبدأ التعليم.

فما الذي يعلمه شمعون يفراح لتلاميذه في المدرسة الدينية، هل يعلمهم ان دم التلاميذ الفلسطينيين مباح ؟ وهل لم يؤنبه ضميره عندما نظر الى أعين تلاميذه بينما يعرف ان أعين انتصار قد اغمضت الى الأبد ؟ وهل لم ترتجف يده، اليد التي اطلقت النار وقضت على حياة شابة عندما حيى تلاميذه ؟ أو لم تذكره ساحة مدرسة البنات المليئة بمدرسته هو وساحتها. فكيف استطاع ان يرفع يده ويطلق النار داخلها ؟! الا يكفي ان «معلما» لم يكن حتى على استعداد للمثول والقول بانه استعمل السلاح ضد بنات.

ومضى ٢٤ يوماً، وشمعون يفراح مستمر في التدريس كأن شيئاً لم يحدث، وطبعاً كان يحتضن بناته ويقص عليهن الحكايات ويستمع الى ضحكاتهن، ويفرح لفرحهن.

لا يستطيع والد انتصار العطار، ان يحتضن ابنته بعد، ولن تسمع بعد كلمات حبه وقلقه، وضحكتها لن ترن بعد في البيت، ولن تستقبله بعد بالتحية الصباحية، لقد انطفأت شعلة حياتها الشابة في لحظة، وعند هروبها لدى سماعها صوت الرصاص، وقلبها النابض بالحياة توقف الى الأبد.

لقد قال محامي المعلم: «أشك في أن يتهم بالقتل في نهاية الامر، ويمكن ان لا تقدم ضده لائحة اتهام».

من الصعب قراءة مثل هذه الأقوال التي يقولها محام، يعلم ان موكله متهم بقتل صبية ابنة ١٧ وقد يقال هذا أيضا على ضوء اطلاق سراح قتلة تلاميذ الكلية في الخليل وعدم تقديم قتلة تلامذة بير زيت الى المحكمة، والشاب في غزة والمعلمة في رام الله، والقائمة طويلة.

وهل يتخذ قتل الاولاد والشبان الفلسطينيين في المناطق المحتلة شرعية، وهل دمهم مباح دون سؤال او جواب، ولهذا لا يقدم القتلة الى القضاء ؟ وهل دمهم مختلف ؟ او ليست حيواتهم حياة انسانية تقطع قبل اوانها بضغط على زناد مسدس ؟

ماذا كنا نقول ونكتب ونصرخ لو عومل اليهود هكذا في احدى بلدان العالم ؟

وهل هو دفاع عن النفس مطاردة تلميذات حتى بوابة مدرستهن وهن هاربات وظهورهن الى مطلقي النار، ثم اطلاق الرصاص عليهن بقصد القتل ؟

وجاء اصدقاؤه الى المدرسة لتشجيعه، وكان ضحك ومرح، فعلام الفرح ؟ الأن معلما مربياً الذي يجب ان يكون مثالا للتسامح والتفاهم والانسانية وحب الانسان ينقلب الى قاتل، وقاتل تلميذة حتى ؟ وهل هذه هي الشخصية التثقيفية التي يجب ان نقويها ؟ وهذا الذي يجب ان نشجع ونحول الى بطل بدل اقصائه عن المجتمع وابعاده فوراً من عمله كمعلم - ومرب يطلق النار على التلميذات فيقتل ولا يشعر بأنه مذنب، بل لا يسلم نفسه فوراً.

انني أشعر بالخجل والعار مرتين، مرة كأنسانة، وأخرى كمعلمة - مربية. ان هذا يجب ان يثير ضوءاً أحمر لدى كل انسان مستقيم، واضعاف ذلك لدى جمهور المعلمين.

محظور ان نمر مر الكرام وان تتحول الجريمة والقتل الى أمر طبيعي في حياتنا وندافع عنها.

يجب اقتلاع هذا المصاب الخطير من جذوره، وان يشجب ويقدم الى القضاء اولئك الذين يزعزعون أسس العدل والاخلاق ويمسون بالقيم العليا - قدسية حياة الانسان.

لا تكونوا بين مطلقي النار، ولا تقفوا لا مبالين. اوقفوا الجنون الذي يوسع دائرة الدم ويوصل الى الضياع.

● د. تسيبورا شاروني

الاتحاد ■ المحرر المسؤول : توفيق طوبي

■ مكاتب التحرير الرئيسية - حيفا، شارع الحريري ٩ هاتف ٥١١٢٩٦ فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ مراسلات - ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠

■ قسم الاعلانات في مكاتب التحرير - هاتف وفاكسيميليا ٥١٤٠٥٣

■ ادارة، اشتراكات وتوزيع - حيفا، شارع لوحمي هجيتؤوت ٣٧ هاتف ٥٢٧٢٥٣ و ٥٢٧٢٥٤، مراسلات، ص.ب ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١

■ مكتب الناصرة - بيت الصداقة - الناصرة ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠، هاتف ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٨٨٢٤

■ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة، شارع عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الأول، هاتف ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧

■ مكتب عكا - ساحة فرحي، عكا القديمة، هاتف ٠٤/٩١٢٤٣١

■ مكتب أم الفحم - ساحة الميدان، أم الفحم، هاتف : ٠٦/٣٥٢٩٢٨

■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة - هاتف ٠٥/٣٦١٣٨٦

■ مكتب الطيرة - هاتف ٠٦/٧٤٨١٥١

■ مكتب حيفا - شارع مار يوحنا ٣٩ - حيفا هاتف ٦٦٦٦٤٨

■ المطبعة - مطبعة الاتحاد التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٧

محمد الفيتوري في ديوانه الجديد «شرق الشمس غرب القمر»:

اصابعي لا تزال مغموسة بالنار

[عن المجلس القومي للثقافة العربية صدر للشاعر محمد الفيتوري ديوان «شرق الشمس غرب القمر» وقصائد الديوان تحمل بصمات جديدة للشاعر. فصاحب «اغاني افريقيا» نقل ادغال القارة السمراء ومعاناتها ونضالاتها الى المكتبات العربية لتصبح قصائده اناشيد تردد للتضامن مع القارة المقهورة.

فالديوان الجديد ظلّ افريقيته بهمومه العربية التي طغت على القصائد، وكما تسري الافريقية في دمه فانها سرت في ابيات قصائده. عن هذا الجديد، حاورت «الافق» الشاعر محمد الفيتوري.]

الافق: قلت في مقدمة ديوانك «شرق الشمس غرب القمر» إن الوضع العربي سيزداد ضعفا وفساداً بانتظار الثورة الاجتماعية والشاعر العربي العظيم، كيف تتصور دور الشعر في هذه الثورة ومن هو الشاعر العربي المنتظر.

الفيتوري: اعتقد ان الشعر، لكي يكون شعراً، ينبغي له ان يكون فعلا جماليا وذا قيمة في حياة الانسان. ان اية صيغة جمالية لا تحمل في داخلها مضمونها الانساني هي مساحة فارغة حتى وان اثارت فينا بعض الانبهار لبعض الوقت، ذلك لأنها متلاشية في ذاتها في نهاية المطاف.

انا اعرف صعوبة ان يكون المرء شاعراً في هذا العصر، انني لا اضع برنامجا ومن حقي الا اتصور هذا الدور حشداً استعراضيا للمهارات اللفظية او جلسة مريحة في ظل القيلولة او ميدالية ذهبية على صدر فارس اسطوري مثلما قد يذهب اليه بعض الرفاق من الشعراء، الذين لم يبق لهم من تحالفاتهم القديمة الا اجترار الشعارات الثورية وتبني الافكار المضادة للجماهير.

ان قصيدة تقف عند ملامسة القشرة الخارجية للواقع العربي، دون النفاذ لجوهره، هي في حقيقتها محاولة لتأجيل وعي الجماهير وطمس الرؤى الصحيحة بتزيين معطيات هذا العصر الحجري وتجميل حقائقه البشعة.

كما ان قصيدة تجعل مهمتها تيئيس الانسان العربي وتغييب وعيه او تخدير حواسه وتكريس شعوره بالعجز والاحباط، ليست موضوعيا ـ فكريا وايديولوجيا ـ ومهما تنوعت اشكالها او انحدارها او مبرراتها الا اداة عزف طفولية ودخيلة وصوتاً رجعياً مساعداً في جبهة الثقافة الرأسمالية المضادة.

ان قدسية الشعر مستمدة من قدسية مصدره الاساسي، واعني به هذا التفاعل الجدي بين الشاعر والجماهير، ومن ثم فان التواضع يجب ان يكون صفة القصيدة وهي تحاول مساعدة البسطاء من الناس على الخروج من واقعهم.

كما قلت انني لا اضع برنامجاً ولكني اؤمن بدور جوهري للشعر في خلق الثورة الاجتماعية، وفي تطوير الحياة الانسانية، دور لا ينطلق من عقد التحقير الذاتي او الهدر المجاني للطاقات الابداعية او تقسيم مسؤولية ما حدث ويحدث بين الجلاد والضحية.

ويبقى الاشارة الى الشاعر العظيم، او الشاعر المنتظر كما اسميته انت، فانني اؤكد لك ان قصة النبي او المهدي المنتظر لم تجل بخيالي قط، ولكنني اردت ادانة واقعنا الشعري، هذا الذي انا واحد فيه وانا من دعائمه.

الافق: اين سيكون موقع هذا الشاعر، داخل مجتمعه او مراقبا له، اي سيكون في خضم معمعة حركة التغيير ام على رصيفها يكتب لها شعراً.

الفيتوري: لقد قلت في المقدمة ان الشاعر ابن بيئته، وليس اشكالية في إن يكون الشاعر ابن مجتمعه او ابن بيئته وان يكون في الوقت نفسه مراقبا له. ان الارتفاع لمدلول الرقابة هنا امر ضروري، ذلك ان الدور الذي الحت اليه يفقد كثيراً من قيمته ما لم يستوعب مفهوم الرقابة ذاتها.

الافق: قلت عن مرحلتك الاولى، انك حاولت فيها التخلص من معاناتك، هل تخلصت منها في هذه المرحلة!!

الفيتوري: لقد كان قولي، كما هو دائماً، واضحا تمام الوضوح، انني امرؤ ابعد ما يكون عن التنكر والغموض، ولقد استخدمت لفظة المعاناة لأكثر من مرة، متحدثاً عن وضع نفسي معين، عانيت منه في زمن معين وامعنت في تعرية غموضه وابهامه، فوصفته بالعذاب الموروث ومن هنا جاءت دهشتي لسؤالك الاعتراضي، ذلك ان اعترافي بهذه الحالة النفسية، قد يعني تخلصي منها، ولكنه لا يعني بكل تأكيد انني تجردت مما هو كائن حولي من ظواهر واشكال المعاناة، واعتقد انك توافقني، ان ذلك الشيء الذي حدث لي، لو حدث لشاعر ما لتجاوزت فجيعته حدود فقدانه لشاعريته وفقدانه لانسانيته سواء بسواء.

الافق: قلت انك مراحل، مجموعة «شرق الشمس غرب القمر» تضعك في اية مرحلة.

الفيتوري: لست بعيداً ولست قريباً، واصابعي لا تزال مغموسة بالنار غير ان اولئك الذين تعودوا مني الاكتفاء بالصراخ لم يلذ لهم اني استبدلت صراخي بالاحتجاج ولعنتي لوثيقة الاتهام.

الافق: في المجموعة كنت قاسياً على الشعراء؟

الفيتوري: لان الورود الصناعية لا تخلق حديقة، وكذلك الكذب الأنيق والخديعة المزورة والنفاق المستتر لا يخلق وعيا اجتماعيا او شاعراً حقيقياً مهما خلطوا وجهه وشعره وشعريته بالمساحيق والاصباغ، وانا لا اجهل محدودية طموحات شعراء اليوم، واثق انهم ليسوا هم صانعي مأساة هذه الامة، لكنهم بوصفهم طليعة مثقفيها وقواها النامية، مسؤولون بقدر ما عن هذا الذي يحدث، وتتضاعف مسؤولية الواحد منهم حين يسقط ضميره في حذائه ويصبح قابلا للركوع والانحناء.

الافق: وكنت سوداوياً ايضاً؟؟

الفيتوري: اكيد لسنا مختلفين، انا وانت، حول صيغة السوداوية، اذا ما طهرتها من عنصرها السلبي، وقصرتها على عناصرها الخصبة، الغضب، الرقض، الاشمئزاز.

الافق: لماذا الغضب.

الفيتوري: من هذا الذي نحن فيه.

الافق: والرفض.

الفيتوري: الرفض لما يريدون منا ان نقبل به.

الافق: والاشمئزاز.

الفيتوري: للسكوت على الجريمة.

الافق: ارى في كل دواوينك تركيز على الخيانة!؟

الفيتوري: كانت الخيانة دائماً الخنجر المسموم في قلب الوطن العربي حين خانه مثقفوه، انهارت مناعته التاريخية وسقط بالتخلف. وبالخيانة تمزقت وحدة الوطن وبها اقتحمته جنود الاستعمار وضاعت الاندلس بالخيانة وكذلك ضاعت فلسطين.

لذلك انا دائماً مشغول بهذا الهاجس، متمنياً ان اقول للخائن في وجهه انت خائن، فانزل عن عرشك اذا ما كنت حاكماً، وارم سلاحك اذا ما كنت من دعاة حمايتها.

الافق: الهدوء، وبعكس حماستك، طبع قصائدك الاخيرة. هل هذا علامة مرحلة «فيتورية» جديدة؟

الفيتوري: ربما لانني اصبحت الآن اكثر معايشة لواقعي، واكثر وعيا لمجتمعي، ربما لانني اكتسبت من خلال السن حالة اضيفت لحالتي القديمة، حالة التأمل والتفكير. لذلك تجدني في هذا الديوان، غير ما انا عليه في دواويني الاخرى، كنت اخذ وقتا طويلا لاكتب، احاول استثمار تجاربي لارى ولاحدق الى هذا الواقع الذي اتحرك فيه الآن. كنت اختار كلماتي بعيداً عن الضجيج والضوضاء، اريد ان اكون معبرا بكلمات اقل عن واقع اعمق، ومتجها بخطوات اقل نحو افق ابعد، اما ما قد يبدو للبعض من صياغة متعلقة في الجانب الفني او الايقاعي، فلقد تعمدت ذلك حرصا على الايقاع على علاقة الواقع نفسه الذي اعانيه بالكلمات والالفاظ والصيغ التي اتعامل من خلالها مع مشاعري واحاسيسي.

قصائدي الجديدة، على اية حال، خطوة في مسيرتي الشعرية، ليس اكثر، وحين اقتصرت على التركيز في نقطة ابعد هي ذاتي انا، فلأن ذاتي هي واقعي ومجتمعي في الوقت نفسه، وحين اقتصرت على ذلك حاولت ان اكون غير ما انا عليه من قبل.

كما قلت هي مجرد خطوة، علني استطيع من خلالها الانطلاق نحو خطوة ابعد. بتعبير اخر، اتصور انني كنت في اعمالي الشعرية السابقة، خصوصاً الاولى، كنت بما انا مكتظ به، مشحون به من ضجيج وصخب وانفعالات واحاسيس وافكار متضاربة، كمن هو ضمن مظاهرة، ضمن مسيرة صاخبة ضاجة، ضمن حركة اجتماعية، ومنساق بعفويته بداخلها، الآن، ربما استطعت ان استخلص ذاتي من هذا الضجيج، وامكنني ذلك ان اتفرد برؤياي وبصوتي، وان احد نفسي دون كبير جهد في كلماتي ولغتي وايقاعاتي وتصوراتي للمستقبل.

الافق: لكن ضجيجك وغنائيتك وحماستك ترافقت مع افريقيتك وهدوئك ترافق مع طغيان عروبتك، اي في اعمالك السابقة كنت تطل من افريقيا على الوطن العربي، او تدخل للوطن العربي وقضاياه من البوابة الافريقية، في /شرق الشمس غرب القمر/ نجدك تذهب لافريقيا من البوابة العربية. هل هذا تغيير في الموقع، وهل لهذا التغيير اثر على هدوئك؟

الفيتوري: لا ارى تناقضا في هذا الموقف، ان ارجع الى افكاري الانسانية من خلال نقطة او بوابة افريقية محدودة او ان يحدث العكس، لا ارى انني استبدلت موقعاً بموقع اخر، او بقلعة اخرى، انني ذلك الشاعر نفسه الذي غنى طفلا او يافعاً او متقدماً بالسن لقضايا الافريقية ومعاناته الانسانية، الذي غنى للحب والجمال، للحزن والحقيقة، للارض والقيم للانسان. لم يحدث شيء جوهري مضاد لما كنت عليه من قبل. فلسطين التي غنيت لها حديثا، لبنان الذي عشته في محنته ومأساته، هي القضايا نفسها التي عشتها افريقيا، وان اخذت اشكالات مختلفة الا ان الرؤيا واحدة، الموقف واحد وكذلك الاحساس.

ان ما يهمني اليوم هو بذاته ما كان يهمني بالأمس، انتصار الانسان، التغني بالقيم الايجابية في حياته، البحث عن طريق يؤدي الى حياة افضل، عن اداة يتمكن بها انسان هذه المنطقة من ملء فراغ ذاته، من اكتشاف حقيقته، حقيقة نضاله، من تحقيق ارادته، من التخلص من واقع التخلف والاهانة والارتفاع بمستواه الحضاري، كما يجب ان يكون عليه في هذا العصر.

كان ذلك كل ما طمحت اليه صغيراً أو ما اطمح اليه الآن كبيراً وانا واثق انني لست وحدي، فثمة جوقة من الشعراء الانسانيين في كل مكان من هذا العالم يتعارفون وتتضافر جهودهم وتتعانق اصواتهم من اجل خير الانسان والدفاع عن قيم الانسان.

الافق: لكن افريقيا اختفت او تقل خفت صوتها في /شرق الشمس غرب القمر/.

الفيتوري: لقد كتبت عن افريقيا اربعة دواوين شعرية كاملة، منذ ما قبل ربع قرن وحتى اليوم، واذا كانت صورة الرجل الافريقي قد اختفت، او اختفت المعاناة المباشرة للاحساس الافريقي، او الوهج الحميم المتدفق من ادغال افريقيا، اذا كانت قد اختفت من بعض قصائدي ملامح الزنجي، صورة الجسد الافريقي، لسعة السوط على الجسد الافريقي، ضجيج الألة الاستعمارية وهي تنتهك كرامة الارض الافريقية، ازيز المحاريث وهي تنتزع من شرائحها الثروة لكي تنهبه وتتناهشه مصالح القوى الاستعمارية الغازية، اذا كانت قد اختفت هذه المعالم والملامح والسمات الواضحة المباشرة من اشعاري، اذا كان قد اختفى الضجيج، الايقاع، دوي الدفوف، لون الحرائق ورائحة العبق الاستوائي الناعمة، اذا كان شيئاً من ذلك قد اصبح متوارياً وراء ستار وراء غلالة من الصور والايقاعات والملامح الجديدة، فانني واثق تماما، بأن ذلك لا يعني امحاء تلك الايام من ذاكرتي او تلك الحقائق من وجداني، انما يعني شيئاً واحداً ان حالة من النضج، من الاستواء، من المعقولية قد اجتاحت هذا الطفل الافريقي، غطت صراخه اللاهب، سرت في عروقه هادئة، واستفاقت في صوته وايقاعاته بكثير من الارادة الحقيقية في قول كلمة مرفوضة وفي الوصول الى غاية هي اكبر من الصراخ، وفوق الانفعال الجنوني، الانسانية في وعيها ونضجها البعيد.

الافق: اظن ان البعد عن السودان طوال السنوات الماضية قد لعب دوراً في الخفوت الافريقي في اشعارك، اضافة الى ما ذكرته عن العقلانية او النضج.

الفيتوري: مع محبتي العميقة لكل كلمة تلفظت بها، لما تمسه من جانب عميق في حياتي الوجدانية والشخصية، مع احترامي الكامل، اريد ان اقول ان الاعتراض ليس دقيقا تماماً، والسبب ليس بالضبط ما اشرت اليه، فانا لم ابتعد عن افريقيا بمجرد اضطراري للابتعاد عن السودان، ولم تسقط من عينيّ تلك الرؤى بمجرد انني سرت بشوارع باريس او لندن الخ ولم تضع مني تلك الايقاعات الافريقية المتوارثة بمجرد انني تحركت في غابات بولونيا وفرنسا، ان شيئاً من ذلك لم يحدث لمجرد انني تغيبت عن موقعي هناك، لمجرد انني اجبرت على ذلك المنفى القسري. في القاهرة وفي طرابلس كنت اجد الرؤى نفسها والملامح نفسها والمعاناة. وكذلك في المغرب حيث اعيش تجدني اتحرك ضمن المناخ نفسه فانا لم اخرج من الواقع الافريقي، الايقاعات ذاتها، والصور ذاتها، فقط انعكاسات الاشياء على مرآتي هي التي اختلفت، الاشياء باقية كما هي، ذلك هو الفارق الوحيد، فانا شاعر باق في موقعي، انما اختلفت درجة الانعكاس، الزاوية على مرآة الشاعر، كذلك اؤكد انني لا احس بمغادرة موقعي وان اشياء من افكاري القديمة تراثي او قيمي او واقعي كافريقي وتاريخي كانسان ابن القارة قد تغير او تبدل.

الافق: لكن السودان مسألة اخرى، فهو البلد العربي الوحيد الذي امتزجت فيه العروبة بالافريقية، ملامح وافكاراً وايقاعات، واعتقد ان الحفاوة التي قوبلت بها اثناء زيارتك الاخيرة للسودان بعد غيبتك الطويلة، يعود لافريقيتك التي كانت طاغية على اشعارك العروبية، فالحفاوة تكريم لقصائدك واشعارك التي غناها المطربون ورددها السودانيون في مظاهراتهم وثوراتهم وانتفاضاتهم.

الفيتوري: ولم لا. لا أرى ان لي فضلاً كشاعر فيما غناه الاخرون من اشعاري يتجاوز جهد الكتابة، انا مجرد شاعر يكتب ثم يأتي فنان مغني او موسيقي يجد فيما كتبته تعبيراً عن صدى، عن احساس عن شعور في ذاته او ذات الأخرين او الذات العامة. وهذا ما حدث بالنسبة للقصائدي التي غناها مطربون سودانيون، فقصيدة «اصبح الصبح» التي غناها الفنان الكبير محمد وردي اصبحت فيما بعد نشيداً لثورة اكتوبر ولكل الثورات والانتفاضات الشعبية التي حدثت، وكذلك ما غناه الكابلي وابو عركة وآخرون.

ان ما هو موجود في مجموعتي الشعرية /شرق الشمس، غرب القمر/ قد يجد فيه فنان سوداني او غير سوداني ما يروقه للتعبير بواسطته عن حالة يعانيها او يعاني منها المجتمع، فالأمر ليس وقفا على ديوان دون الآخر، انا شاعر يكتب ثم يأتي فنان او متذوق ليعيد ابداع هذا العمل بقراءة جديدة، وبذلك يفرض مشاركته في عمله عند المواجهة الجديدة التي يقابل فيها هذا العمل الجمهور.

افهم بالضبط ما تهدف اليه بسؤالك، تريد ان تعود من جديد لمناقشة موضوع الايقاعات، والقضية بملامستها الحادة للواقع الذي الحديث عنه. اردت ان تقول انني في هذا الديوان ابتعدت كثيراً عن غنائيتي، او عبرت بلغة اقرب الى الغموض عن مشاعر احس بها. ويحس بها الأخرون، لكن اللغة التي عبرت بها اقامت ستاراً يحول دون ان تنفجر بشكل بسيط بايدي الأخرين في اذواق الآخرين، لكنني لست معك في ذلك، فالمسافة بين /اغاني افريقيا/ و/ شرق الشمس غرب القمر/ تبعد حوالي ثلاثين سنة، بمعنى ان النضج او سمة الشيخوخة العاطفية تجاوزت تلك المرحلة الانفجارية الاولى التي غنيت بها بعفوية وبساطة متناهية والمقارنة بين الديوانين جد قاس، جد ظالم.

ما أود ان اعلق عليه هو اشارتك لعودتي للسودان. فلقد عدت وكان من امر العودة ما كان، لكن لم يكن مستغربا ان يستقبلني اصدقائي واهلي ورفاقي بالشعر والثقافة والفن والصحافة بما استقبلوني به، انه لأمر طبيعي ان يعود ابن لوطنه فيجد اهله بانتظاره واصدقاءه في عناقه، وقلبه في وطنه، لذا لا استغرب رغم انني فوجئت، مما ضاعف من ارتباكي وجعلني احس لمرة واحدة في حياتي على الأقل ان لي وطنا، يجب ان اداقع عنه، وان لي قمراً يجب ان التزم به وان لي جمهوراً يجب ان امرت دونه.

الافق: لكن كل ذلك يتطلب البحث في هموم هذا الوطن وهذا القمر وهذا الجمهور، وهو ما لم يوجد في ديوانك الاخير بالنسبة للمواطن السوداني؟!

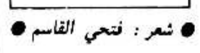
الفيتوري: لا اعتقد انني في السودان ومطلوب مني كشاعر ان اكون مجرد صوت سوداني صغير او شاعراً محدود الافق، ان احدى مهامي كشاعر ينتمي لهذا الوطن الكبير، الوطن العربي، ان يصبح صوتي اكثر عناقاً لهذا الوطن كله، لا أريد ان انفي عن نفسي سودانيتي ومحليتي وواقعي المحلي، بل اريد اتخاذ هذا الموقع منطلقاً نحو قيم انسانية اكبر نحو عطاء انساني اخفق، نحو صوت انساني اكثر اتساعاً، لست وحدي الذي يطمح الى ذلك، ان اي مبدع، شاعراً كان أم روائياً ام مفكراً، مهما كبر داخل وطنه الصغير، يكون حلمه وحلم وطنه أيضاً الارتفاع به من مستواه المحلي الى مستوى عالمي اوسع، لنأخذ مثلاً من واقعنا الافريقي السوداني، صديقي الطيب صالح، انه مجرد روائي سوداني، ولا اقصد بمجرد هنا التقليل من قيمته، انما انه روائي سوداني محض، عميق الارتباط بأرضه ووطنه وشعبه، صوته صوت شعبه، رؤياه رؤى شعبه قضاياه قضايا شعبه، ومع ذلك كان شرفاً لوطنه وله الانتقال بقيمته الادبية من الحدود المحلية الى الآفاق العالمية. محمود درويش. معين بسيسو وصديقي الشاعر سميح القاسم، ان كلاً منهم، وكلهم شعراء يعبرون عن قضايا جوهرية، قضايا شعبهم، انطلق من الواقع الفلسطيني وانغمس في دم فلسطين وفي مياه انهارها وحيوية شعبها وفي تفجر كل شظية من شظايا فدائي فلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها، لكنهم يطمحون ويطمع وطنهم فلسطين وامتهم العربية في ان تصل اصداء اصواتهم الى اقصى مدى من افاق هذا العالم. وذلك ليصبحوا رصيداً يضاف الى رصيد امتهم ونضالاتها وانتصارها في المستقبل.

اردت من ذلك ان أقول، انني عندما اوصف بالسودانية لا انكر اعتزازي، لكنني لا اريد قتل طموحي في ان اكون اكبر من واقعي وان اكون الصوت الحقيقي الذي يسطع بصور هذا الواقع ويقيمه.

● حاوره : محمود معروف ●

(عن «الافق» ـ العدد ١٦٨)





ويغني لفلسطين الأبية!

● شعر : فتحي القاسم ●

من يراني حاملاً بضع قصائد
وأغني للجديله.
طفلةً ترعى الفضاء
حاملاً همي وسيفي،
ويسدّ الباب في وجهي
وخلفي كل أصوات البقاء.
ليس لي الا انتمائي، وعيون الضعفاء
ويشي عني، وخطوي للطغاة
ليس مني، ليس مني
أعبرُ البحر وأمضي: فوق جسر التضحيات
صارَ صوتي عالياً فوق المنابرْ
يحمل الزيتونَ والليمون أفكارَ بشائرْ
ـ وهو في ظل الخميلة
يلعبُ النرد ويشدو للبطولة!!
ليس مني، ليس مني
من يراني وسط أطفال المخيم
تكتبُ التاريخ سطراً ثم سطرا
وهو قرب المدفأة.. يحتسي الطيب مُنعّم.
ليس مني، ليس مني
من يراني أطرق الساحات،
من أجل القضية
والهتافات تدوّي: رغم انف الشانئين
تمتد خلف النوافذ!
ويغني للفلسطين الأبية!!
ليس مني، ليس مني
من يراني في شعاب الجلجلة
حاملاً صخرة شعبي
يستحي مني، ويمضي اليوم في التنظير فوق المائدة!!
بين خلان الصفا
ـ في المقاهي هل تحل المسألة!؟
خمرة الشك أباحت للنفوس الحاقدة
ثورة التغيير للتغيير من أجل الأيادي السائرة
قد يكن ما تبتغيه بدعة
انما المقصود جائر
ويحيق المعركة..

(الناصرة اوائل تشرين الثاني ٨٧)



أخبار ثقافية



شركة كهرباء القدس ـ القضية والموقف

اصدرت الهيئة الادارية لنقابة عمال وموظفي شركة كهرباء القدس كتيباً بعنوان «شركة كهرباء القدس ـ القضية والموقف» يسرد الاحداث والمواقف ليضع الحقائق امام جماهير الشعب وليبرز دور عمال وموظفي الشركة ونقابتهم في بناء هذه المؤسسة والذود عنها على مدى اكثر من ٣٣ عاماً.

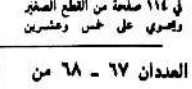
اضاءة على الشعر الفلسطيني المحلي كتاب جديد للكاتب نبيه القاسم

صدر عن دار «المشرق» للترجمة والطباعة والنشر م.ض كتاب نقدي جديد للناقد نبيه القاسم بعنوان «اضاءة على الشعر الفلسطيني المحلي» ويحتوي على ٢١ مقالة نقدية لمجموعات شعرية لشعرائنا صدرت على مدار العقدين الأخيرين. وهذا هو الكتاب النقدي الثاني للكاتب بعد كتابه «دراسات في القصة الفلسطينية المحلية» (١٩٧٩) وهو الكتاب السابع للكاتب.



«تقاسيم الوتر الحزين» مجموعة شعرية لرضوان ابو عيّاش

صدر عن مؤسسة العودة/ المكتب الفلسطيني بالقدس ديوان شعر بعنوان «تقاسيم الوتر الحزين» لرضوان أبو عياش، رئيس رابطة الصحفيين العرب في الاراضي المحتلة وسكرتير تحرير مجلة «العودة» المقدسية. ويقع الديوان في ١١٤ صفحة من القطع الصغير ويحوي على خمس وعشرين قصيدة. قدم للديوان الشاعر المتوكل طه وقد صمم الغلاف واللوحات الداخلية الفنان سليمان منصور.



العددان ٦٧ ـ ٦٨ من «صامد» الاقتصادي



صدر العدد المزدوج (٦٧ ـ ٦٨) من «صامد» الاقتصادي التي يرئس تحريرها احمد ابو علاء واشتملت على مواد بأقلام د. شريف كناعنة، د. عبد اللطيف البرغوثي، لمى سرحان، د. عمر الساريسي، يسرى جوهرية عرنيطة، صالح صالح، عيسى خليل محسن، حمد خليل عليان، ميسر ابو علي، د. توفيق كنعان، هيليا غراتكفست، امل عبد القادر شحادة، عبد القادر ياسين، ابراهيم خليل، ليلى الخالدي، جميل السلحوت وآخرين.

«وقائع ندوة المخدرات»

كما اهدانا مركز التوثيق والابحاث في جامعة النجاح «وقائع ندوة المخدرات وتأثيراتها الكيميائية والبيولوجية والسلوكية على الانسان» التي شارك فيها د. محمد جواد مسمار ود. محمد سعادة سليمان ود. محمد حنون ود. سليمان خليل ود. وسمية عبد القادر ود. عمر عدس.

اللقاء الثقافي لاتحاد الكتاب العرب يتحول الى مهرجان أدبي كبير

* مائة كاتب في اتحاد الكتاب العرب * عدد كبير من شعراء وكتاب المناطق الفلسطينية يشاركون في اللقاء وفي مقدمتهم الشاعرة الكبيرة فدوى طوقان * وفد من اتحاد روابط الكتاب في اسرائيل وعدد من اساتذة الجامعات * رؤساء السلطات المحلية العربية وممثلو المؤسسات والهيئات الوطنية يشاركون في اللقاء ويحيونه *

● طمرة لمراسل خاص - مساء السبت، الخامس من كانون الاول الجاري، توافد الى قاعة متنزه طمرة الشتوية، أعضاء اتحاد الكتاب العرب، وكوكبة محترمة من الضيوف، الى «اللقاء الثقافي» الذي تحول الى مهرجان أدبي، احتفاء بتأسيس اتحاد الكتاب العرب.

على مدخل القاعة تستقبل الشاعرتان الشابتان مينا عليان ورقية زيدان الأعضاء والضيوف بالازهار الحمراء والبيضاء. وجو من الفرح والسرور يملأ القاعة. والشاعر فاروق مواسي، نائب رئيس اتحاد الكتاب العرب يعلن عن افتتاح اللقاء الثقافي الاول بقوله : باسم الكلمة الشريفة، باسم الدهشة التي تعيد بناء الزمن وتعيد ترتيب الاشياء، باسم قلائد الشعر والقصة، حدائق واضواء، نرحب بكم باسم اتحاد الكتاب في لقائنا الثقافي الاول، اهلاً بكم بهذه الوجوه النبيلة التي جاءت لتحتفي بقيادة المسيرة في حركتنا الابداعية والفكرية. أهلا بحملة الشعلة، بأمطار الحزن تشع بالأمل والنور، تنفجر كلماتكم ازهاراً واقماراً، بواقيت وثورة، بعبق النقع من حروفكم، «اناكم» تصبح «نحن» و «نحن» تصبح وطناً. وفلسطين تسافر فيكم، ترتاد احلامكم.

اتحدنا عقداً فريداً ونظمنا الواسطة وما عكّر الصفو الا تنافر وتنابذ حتى تذكرت مالىء الدنيا وشاغل الناس فأعاني :

حتى على الاشعار عاثوا بطهرها
فغذت لُقاها بادعاء فواصل
فلسطين في افواههم مثل علكة
وداخلهم كذب وزيف يخاتل
فذرهم يخوضوا في هراء وحقدهم
في دمنة حتى تفيض الجداول
اني كل يوم تحت ضبني شويعر
ضعيف يقاومني، قيصر يطاول
واتعب من ناداك، مَنْ لا تجيبه
واغيظ من عاداك، من لا تشاكل

وبعدئذ رحب بالضيوف، بالشاعرة الفلسطينية الكبيرة فدوى طوقان التي جاءت من جبل النار، من نابلس المحتلة التي ستتحرر قريباً لتشارك اخوتها في هذا اللقاء، وبالاخوة الادباء والشعراء من المناطق الفلسطينية المحتلة وبوفد الكتاب العبريين برئاسة الشاعر ساندو داليد رئيس اتحاد روابط الكتاب في اسرائيل، وبوفد الكتاب الدمقراطيين في اسرائيل البروفسور ساسون سوميخ ود. شمعون بلاص ود. داليد صيمح، وبرؤساء السلطات المحلية : الشاعر توفيق زياد، رئيس بلدية الناصرة، محمد مناع، رئيس مجلس مجد الكروم المحلي، عمر عودة، رئيس مجلس جلجولية، الياس قسيس، رئيس مجلس الرامة، عفيف كيال، رئيس مجلس جديدة، محمد نصار، رئيس مجلس عرابة، قاسم غانم رئيس مجلس المغار، يوسف سويد ، رئيس مجلس البقيعة، صالح مرشد، رئيس مجلس عيلبون وبوفد اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي وبرئيس لجنة المبادرة الدرزية ووفد لجنة الطلاب الثانويين العرب.

● كلمة الشاعر سميح القاسم، رئيس اتحاد الكتاب العرب ●

وقدم الشاعر فاروق مواسي، وسط عاصفة من الحماس، الشاعر سميح القاسم، رئيس اتحاد الكتاب العرب بقوله : لم يسألوه عندما قلدوه وغار الشعره في اسبانيا عن تحزبه. تشرّب حب فلسطين، وليس حب الارض موسماً عنده وليس بنزوة بل هو موقف بناء لبنة لبنة حتى عرف بها وعرفت به.

وألقى الشاعر سميح القاسم كلمة ادبية فكرية [اقرأها في هذا العدد].

● كلمة الكاتب محمد علي طه، سكرتير اتحاد الكتاب العرب ●

وبعدئذ قدم الكاتب محمد علي طه، سكرتير اتحاد الكتاب العرب كلمة اللجنة التنفيذية وقرارات اللقاء الثقافي [اقرأها في هذا العدد]

● البرنامج الثقافي ●

وقدم الثنائي الفنانان امل مرقس ونزار زريق وصلة رائعة من الاغاني الوطنية ثم جاء دور الشعر وكان اللقاء مع الشعراء د. سليم مخولي، فتحي القاسم، طه محمد علي، محمود دسوقي، فدوى طوقان، حسين مهنا، نزيه خير، فهيم ابو ركن، عبد الناصر صالح، ناجي ظاهر، المتوكل طه، تركي عامر، رقية زيدان.

● تحيات ●

وألقى البروفسور ساسون سوميخ تحية حارة اكد فيها على اهمية التعاون اليهودي العربي على صعيد الحياة الاجتماعية العامة وصعيد الادب والثقافة والفكر. وذكر انه في اوائل الخمسينات فان عدد الكتاب العرب في البلاد قليلاً وعندما ساهم مع رفاقه في تأسيس مجلة «الجديد» كانت الاقلام تعد على اصابع اليد الواحدة بينما الأن يضم اتحادكم مائة كاتب واديب. وتمنى لاتحاد الكتاب النجاح.

وألقى الدكتور شمعون بلاص تحية قال فيها : انا الآن بينكم واسمع شعركم. لقد هاجت ذكرياتي القديمة وها انا اعود الى جذوري في حضن الثقافة العربية هذه الجذور التي اتابعها في الجامعة في البحث الفكري والادبي.

ودعا الدكتور بلاص الى التعاون اليهودي العربي لاحقاق حقوق كل شعوب المنطقة وعلى رأسها الشعب العربي الفلسطيني وأكد على اهمية الاعتراف المتبادل.

وحيى اللقاء الشاعر ساندو داليد ودعا الى التعاون بين اتحاد روابط الكتاب في اسرائيل وبين اتحاد الكتاب العرب واعلن ان اتحاد روابط الكتاب في اسرائيل سيصدر انتولوجيا للشعر الفلسطيني المحلي باللغة العبرية.

ووصل الى اللقاء تحيات من الكاتب بورام كانيوك والكاتب د. غبرئيل موكيد ومن مجلس مجد الكروم المحلي ومجلس عرابة المحلي ومن مؤسسة الأسوار ومن اللجنة القطرية للطلاب الثانويين ومن الأستاذ صلاح زحيكة القائم بأعمال رئيس تحرير جريدة «الشعب» ومن الاستاذ ابراهيم قراعين عن مجلة «العودة» والمكتب الفلسطيني للخدمات الصحفية في القدس ومن الاستاذ رضوان ابو عياش باسم رئيس واعضاء رابطة الصحفيين العرب في الارض المحتلة ومن الكاتب سامي الكيلاني المعتقل اداريا في سجن جنيد.

● الغناء والفن ●

وقدم سمير الحافظ وصلة غنائية رائعة ثم قدم الشاعر سعود الأسدي، عضو اللجنة التنفيذية لاتحاد الكتاب العرب، بمرافقة نجله تميم وصلة زجلية رائعة.

وخلال اللقاء تبرع عدد كبير من الحاضرين لتغطية النفقات ودعم اتحاد الكتاب العرب.

وكان رئيس الاتحاد قد وزع بطاقات العضوية على الأعضاء.

● كلمة الشاعر سميح القاسم، رئيس اتحاد الكتاب العرب



اذا حضر ماء الوحدة فلماذا التيمم بسراب التعاون !

أيها الزملاء الأعزاء
اخوتي وأخواتي
ضيوفنا الكرام

كان بودي ان أطل من الجرح فلا إشاهد غير الوردة، بيد ان شظايا الدم المتشعبة بين اليقظة واليقظة لا تتيح حداً بين تفتح الجرح واشتعال الوردة. هذه هي بلادنا، هذا هو واقعنا، وتلك هي قضيتنا.

ولأننا أقوى من أن نغتصب الفرح وأضعف من ان نحترف المكابرة، فلا بدّ لنا من الاعتراف بأنه ليس كل شيء على ما يرام وما من شيء على ما يرام. وما دمنا ممن قطعوا على انفسهم العهد باعتناق الكتابة حتى الموت واعتناق الموت حتى الحياة، فنحن منذورون لجنوننا العاقل ولشهوتنا الفاضلة، ملزمون بأن نغير هذا العالم. ولا يسألن احد منكم عما نختزنه من طاقة على التغيير، فلا مبرر ولا مسوّغ لكاتب لا يسكنه الايمان بأنه قادر على سحب العالم من انفه الى صراط الكلمة المستقيم.

وما دامت الفكرة لا تتجسد الا بأدواتها، فانه يغدو من اليُسر بمكان ان نتصور الغرض والمحفز لانشاء اتحاد للكتاب، هو في نهاية المطاف اداة من ادوات الكلمة على منصة التنوير ولغاية التغيير.

واسمحوا لي أيها الزملاء ان أشكر باسمكم اخوتنا اعضاء اللجنة التحضيرية الذين كدحوا شهوراً فمهدوا سبيلاً لم يخل من وعورة حتى بلغنا هذا الانجاز الحضاري الهام الذي احتشدت له وفيه خيرة المواهب والاقلام المتكرسة بكل ما اوتيت لانتزاع طفلة من فكيْ تمساح ولانقاذ ليلكة من قنبلة موقوتة ولاستعادة الحلم حياً معافىً من أنقاض القصف الجوي الهمجي والقنص السادي المتصل اربعين عاماً على جلودنا وأحداق عيوننا وأعصابنا.

وانه ليسوءنا ان نفراً من زملائنا التووا تحت عبء الوحدة فألووا على ذواتهم وولوا عن جادة المسؤولية التاريخية الى دهاليز الافتتات والغيبة متذرعين بلا ذرائع آخذين بلا مأخذ.

وحين استنفرنا صديقنا السيد ابراهيم نمر حسين رئيس بلدية شفاعمرو ورئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية لاجراء حوار في منزله العامر لم نخيّب رجاءه فينا وأجرينا حواراً شارك فيه ابو حاتم بحماس وصدق، غير ان هؤلاء الزملاء، رفضوا كل ما تقدمنا به من أفكار ورفضوا اقتراحات الأخ ابو حاتم لا لشيء الا لأنهم لا يقيمون اعتباراً لوحدة الصف ولا يدركون معنى لعذاب هذا الشعب ولا يبلغون مدى للهفته النبيلة وشغفه المقدس بكل ما من شأنه دفع قضيتنا العادلة الطاهرة قدماً وأماماً على مدرجة الحلم والدم.

وها هم اليوم يثيرون سحائب النقع حول مقولة التعاون، ساعين الى صرف الأنظار عن الوحدة التي هي ارقى من التعاون غاية وأوضح سبيلاً.

نحن أيها الأخوة والأخوات، لسنا ضد التعاون، ونؤيد التعاون بين الاتحاد السوفييتي وفولتا العليا في ابحاث طب العيون والفضاء الكوني، ونرحب بالتعاون بين الولايات المتحدة وبوركينا فاسو في ميدان الليزر والفيزياء النووية، الا اننا لا نسمح لأحد باستغباء شعبنا. واذا حضر ماء الوحدة فلماذا التيمم بسراب التعاون ؟

نرفض هذه اللعبة رفضاً قاطعاً، وباسمكم نؤكد من جديد ومرة أخرى ان صدورنا من الرحابة بحيث تتسع لكل مرتدع عن طريق الغواية الى جادة الصواب.

وكم كنت أتمنى أن يكون بيننا الآن صديقنا الكبير ابو محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة، لنراجعه في مسألة أوردها في مؤلفه العظيم ادب الكاتب، فسخفها وما هي بسخيفة وما كان ليسخفها لو انه كابد تجربتنا في بناء اتحاد الكتاب هذا.

يقول صديقنا ابن قتيبة : «بلغني ان قوماً من أصحاب الكلام سألوا محمد بن الجهم البرمكيّ ان يذكر لهم مسألة من حدِّ المنطق حسنة لطيفة فقال لهم ما معنى قول الحكيم أول الفكرة آخرُ العمل وأولُ العمل آخرُ الفكرة ؟ فسألوه التأويل فقال لهم، مَثل هذا كمثل رجل قال اني صانع لنفسي كنا فوقعت فكرته على السقف، ثم انحدر فعلم ان السقف لا يقوم الا على حائط وان الحائط لا يقوم الا على اس وان الأس لا يقوم الا على أصلٍ، ثم ابتدأ في العمل بالأصل، ثم بالأس ثم بالحائط ثم بالسقف فكان ابتداء تفكره آخر عمله وآخر عمله بدء تفكره».

... ومع ان البرمكيّ وابن قتيبة لم يعثرا على العبرة في هذه المسألة، فقد عثرنا نحن عليها في سعينا المضني بين رغبتنا في الكِنّ ورهقنا في تشييده، بيد اننا راضون مرضيون بحسن الثواب وإننا لأهل اعتزاز بكنٍّ صار صرحاً هو اتحادنا هذا، وحتى لا نغتصب الفرح اغتصاباً فاننا مشدودون الى كبح الرضا عن النفس ولجم الوهم بالاكتفاء، ذلك ان عملاً كثيراً ينتظرنا ومهام جسيمة تستحثنا، علينا ان نكفل نجاح فصليتنا العتيدة وان ننتهج نهجاً ثورياً في عملية النشر والتوزيع، بأن يلتزم كل فرد منا بتوزيع خمس نسخ على الأقل من كل كتاب يصدره احد اعضاء الاتحاد وبهذا نضمن توزيعاً جيداً لما يقارب الخمسمئة نسخة في اطار الاتحاد، الامر الذي يعني التسديد الفوري للنفقات الأساسية لأي عمل أدبي.

نحن مطالبون بتعميق وتعزيز كفاح شعبنا من اجل حقه في تقرير المصير بقيادة ممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية. نحن مطالبون بتشديد الكفاح الدمقراطي العربي اليهودي ضد مظاهر الفاشية والعنصرية، ضد التنكيل بالحركة الثقافية لاخوتنا في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧. نحن مدعوون للعمل ضد القمع والاستغلال والابارتهايد وضد الحروب التقليدية وحروب النجوم، نحن مطالبون بالعمل من اجل السلام والحرية والرخاء لشعبنا ولشعوب الارض قاطبة.

وفي هذا الاطار من المهام الملقاة على عواتقنا فإننا نحيي اخوتنا في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين على فعاليتهم الجادة والمثمرة في ميدان المواجهة الحضارية، واسمحوا لي ان أوجه باسمكم تحية خاصة الى رئيس الاتحاد شقيقنا ورفيقنا الشاعر الكبير محمود درويش لدوره المتميز في تطهير صورة شعبنا الطاهرة من اوساخ الاعلام الساقط الذي لا يكف عن تصويرنا وكأننا شعب من القتلة والمخربين والمتخلفين.

لقد باركنا دعوة محمود درويش الى اجراء حوار مع الكتاب الاسرائيليين على قاعدة الاعتراف بحق تقرير المصير لشعبنا وبقيادته الشرعية م.ت.ف ورحبنا باستجابة عدد من الكتاب الاسرائيليين لهذا النداء. ونحن ندعو الكتاب الاسرائيليين والرأي العام الاسرائيلي للارتفاع الى مستوى دعوة محمود درويش ولممارسة الضغط على حكامهم حتى يستجيبوا لنداء الحق والعقل، وينصاعوا الى قناعة المجتمع العالمي المتحضر بضرورة انعقاد المؤتمر الدولي الملزم بايجاد حل لعقدة الصراع العربي - الاسرائيلي وفي الصميم منها لقضية شعبنا الناهض في وجه الموت نيفاً وأربعين عاماً.

ومن هنا، نوجه احترامنا العميق للدمقراطيين اليهود الذين يناضلون من اجل السلام رغم فرية العدمية القومية والخيانة التي تطوّح بها في وجوههم عصابات العنصرية وكتائب الحرب.

ان النضال من اجل السلام، لم يكن امس ولا هو اليوم من قبيل الحسنات والعطايا تساق الى الشعب الفلسطيني، انه مصلحة عليا للاسرائيليين أسوة بالعرب وبجميع شعوب العالم.

فيا أيها الكتاب العرب واليهود
ويا ايها الكتاب على كل ارض وفي اية لغة
لنكن جديرين بدماء أقلامنا
لنكن جديرين برائحة الحبر والورد
لنكن جديرين بأسمائنا وبأصواتنا
لنكن جديرين بالسلف وبالخلف
لنكن جديرين بالحياة وبالحضارة
هاتوا أيديكم القوية على وهن
وقلوبكم الغنية على شظف
هوذا الطريق فلننهض.. معاً وصُعُداً وأماماً
إن أفقاً من الأطفال والسنابل والياسمين يعلن عن ذاته ويدعو الى ملكوته !!

كلمة الكاتب محمد علي طه، سكرتير اتحاد الكتاب العرب

انضمام مائة كاتب الى «اتحادنا» دليل على قوته ووعي الكتاب الوطني

● الأخوة الزملاء اعضاء اتحاد الكتاب العرب
الضيوف الكرام.

الأصداء العريضة والاهتمام الواسع، محلياً وفلسطينياً وعربياً التي اثارها تأسيس اتحاد الكتاب العرب يدل على ثلاث حقائق :

١ - أن اقامة هذا الاتحاد كان حتمية موضوعية وان مولده كان طبيعياً على الرغم من تأخر المخاض.

٢ - تقدير جماهيرنا العربية الفلسطينية الكبير لأدبنا الثوري الوطني الذي ولد ونما وشب بينها.

٣ - مدى المسؤولية الملقاة على الاتحاد والمهمات الكبيرة التي تتوقعها الجماهير من هذا الوليد الجديد.

لقد حاولنا جاهدين في اللجنة التحضيرية وما زلنا نحاول في اللجنة التنفيذية لاتحاد الكتاب العرب وبجهود اكبر كي يشمل اتحادنا جميع الكتاب والادباء في البلاد. وقد تألمنا للدعوة الانشقاقية التي تمت في لحظات ولادة اتحادنا، التي لا يبررها سوى الفئوية وضيق الافق السياسي وترجسية الايدي السوداء التي حرضت علينا ودعت لها. ومع ذلك لم نيأس ولن نيأس وسنواصل الدعوة لوحدة جميع الكتاب والادباء العرب وستبقى ابواب الاتحاد مفتوحة لكل كاتب واديب وطني.

أن اتحادنا قلعة وطنية جديدة تضاف الى قلاع شعبنا في هذا الوطن الذي لا وطن لنا سواه ليعمل معها على الساحة كل في مجال اختصاصه من اجل خدمة قضيتنا الكبرى والعادلة.

ايها الأخوة،

ان اتحادنا هو الاتحاد الوطني والشرعي للكتاب والادباء العرب، وان انضمام مائة كاتب واديب هم خيرة الشعراء والقصاصين والروائيين والنقاد والباحثين - الوجه الحقيقي الناصع فنياً وفكرياً ووطنياً لحركتنا الادبية والثقافية برهان قاطع على قوة هذا الاتحاد وعلى الوعي الوطني لكتابنا وادبائنا.

لقد التزمنا بالعمل الهادىء والواعي منذ ولادة هذا الاتحاد وسنبقى ملتزمين به على الرغم من حملات الافتراء والتشهير الرخيصة لأننا نرفض ان نكون انداداً للشاتمين والمتأذين ولأننا ملتزمون بقضية مقدسة لا تسمح لنا بالانجرار وراء الشتائم والمهاترات كذلك يهمنا أن تبقى صورة الكاتب والاديب نظيفة نقية. وأقولها بصراحة انني اعتقد ان هنالك هدفاً لئيماً توجهه أيد خبيثة لتشويه صورة كل شخصية قيادية وطنية وكل شاعر وطني وكل كاتب وطني حتى تهتز القيم والمثل امام الجيل الشاب ليحقق اعداء شعبنا ما لم يحققوه حتى في السنوات المظلمة التي جاءت بعد نكسة شعبنا. الا اننا نثق ثقة مطلقة بشعبنا. فجماهيرنا واعية تعرف الحب وتعرف الزوان، تعرف الغث وتعرف السمين، وتعرف دعوات الحق التي يراد بها الباطل. واما الزبد فسيذهب جفاء.

أيها الأخوة،

لقد مضى على تأسيس اتحادنا ثلاثة اشهر وفي هذه الفترة عقدت اللجنة التنفيذية ولجنة المراقبة خمس جلسات مشتركة وانجزنا الأمور التالية :

١ - تحضير المستندات اللازمة وتقديمها الى وزارة الداخلية لتسجيل الاتحاد حسب نظام «العمورتوت».

٢ - الاتفاق مع روابط الجامعيين في مدننا وقرانا لاقامة نشاطات ثقافية جماهيرية مشتركة. وقد بدأنا في الناصرة وشفاعمرو وقريباً في عدد آخر من المدن والقرى.

٣ - تعمل على ايجاد مقر دائم لاتحاد الكتاب في مدينة الناصرة بدل المقر المؤقت في حيفا.

٤ - أصدار مجلة فصلية اسمها «٤٨» - مجلة اتحاد الكتاب العرب» وسيصدر العدد الاول في بداية شهر شباط القادم. واللجنة التنفيذية تتوجه الى جميع الاعضاء ان يزودونا بنتاجهم الشعري والنثري من قصص وابحاث وفصول من روايات حتى آخر الشهر الجاري.

٥ - لقد شكلنا الهيكل الاساسي للجان الاتحاد وسنشرك اكبر عدد ممكن من اعضاء الاتحاد في هذه اللجان وستحاول تلبية رغبة كل عضو باختيار اللجنة التي يرغب بالعمل فيها.

واما بالنسبة للعمل في المستقبل القريب فنخطط للأمور التالية :

١ - إصدار كتب لأعضاء الاتحاد. ونعتقد اننا نستطيع ان نفعل ذلك اذا تعاونا معاً. فاذا التزم كل عضو منا بشراء خمس نسخ من كل كتاب وبيعها او اهدائها لاصدقائه نكون قد عوضنا تكاليف اصدار الكتاب وأرى انها ظاهرة جديرة بالتقدير ان نرى كاتباً او شاعراً معروفاً يبيع كتب زميله الشاب او بالعكس.

٢ - اعداد مجموعة من المحاضرات عن الادب الفلسطيني والتراث والحضارة العربية وتوزيع قائمة بأسماء المحاضرين والمحاضرات على المراكز الثقافية والجماهيرية والمجالس المحلية والمدارس الثانوية ولجان الطلاب العرب في الجامعات ليختاروا المحاضرة التي يرغبون بها، وتعيين مواعيد المحاضرات بالتنسيق مع اتحاد الكتاب العرب. لذلك فاننا نطلب من كل عضو يرغب بالمشاركة في هذه النشاطات ان يخبرنا خطياً وان يحدد موضوع محاضرته.

٣ - قراءات ادبية ولقاءات مع الطلاب الجامعيين في الجامعات ومع الطلاب الثانويين في المدارس الثانوية.

أيها الاخوة،

لا شك انكم تعرفون ان هذه النشاطات تحتاج الى اموال. وقد درست اللجنة التنفيذية هذا الامر وقررنا تغطيتها على النحو التالي :

١ - رسوم العضوية. يدفع كل عضو ٥٠ شيكلاً سنوياً فنرجو من الاعضاء الاسراع في تسديد رسوم العضوية.

٢ - توجهنا الى اللجنة القطرية لسلطاتنا المحلية حتى تخصص السلطات المحلية مبالغ من ميزانيتها للاتحاد.

٣ - حضرنا قسائم خاصة لجمع التبرعات وسوف نتوجه في الايام القريبة الى مؤسساتنا الوطنية والمتمولين العرب للتبرع لنا.

وأخيراً.. اسمحوا لي، باسمكم جميعاً، باسم اتحاد الكتاب العرب ان نعلن عما يلي :

١ - نستنكر اعتقال الكتاب والشعراء ورجال الفكر في المناطق المحتلة ونطالب باطلاق سراح الاستاذ فيصل الحسيني والشاعر سامي الكيلاني.

٢ - نحتج بشدة على اغلاق الصحف ومضايقة اخوتنا الصحفيين في المناطق المحتلة.

٣ - نحتج على اغلاق الجامعات والمعاهد العلمية في المناطق الفلسطينية المحتلة.

٤ - نتضامن تضامناً كاملاً مع اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية في معركتها العادلة والشريفة.

٥ - نتضامن مع لجنة الدفاع عن الاراضي ونحتج على قلع كروم الزيتون في النقب والجليل ونطالب بالغاء قرار هدم بيوت عين حوض والاعتراف بها قرية كاملة الحقوق.

٦ - نتضامن مع طلابنا الجامعيين والثانويين في معاركهم العادلة ونحيي نشاطهم الدؤوب.

عاش اتحاد الكتاب العرب قلعة وطنية دمقراطية حضارية.

(متنزه طمرة - ١٩٨٧/١٢/٥)

كم يوماً تعيش الذبابة ؟

● قصة بقلم : امين مناع خطيب ●

● منذ متى وهي تطن في اذني ؟ ازيزها يهتك الطبلة هتكاً بذبذبات هائلة ما انفكت تردد خواء صحراوياً رهيباً : «انا اللامعقول... انا اللام ع...قـ...ول ... قـول...قـو ل ق...و...ل...» وانا - الانسان - اشتهي قليلاً من الراحة.. لكن مطارق الحداد تنهد برتابة عظيمة الجبروت على قطعة الحديد اللاهبة القابلة للتطريق فقط على طبلة اذني انا.. ويتكرر الصدى الآتي من اعماق جهنم : اقلع عن نومك يا هذا ! فتت اعصابك المهترئة كفحم التين العتيق، اجعلها قطعاً دقيقة تنغرز في جلدة قلبك الملساء ليعتصرك الالم القاتل وتتكاثف قطرات الدم المنبجسة من الشرايين المتمزقة على سطح القلب المتكسر.

الذبابة، يا سادتي الافاضل، يا علماء الكرة الارضية ورواد الصحون الطائرة ورسل كوكب اوراساس الى الارض، الذبابة لا تعيش ثمانية عشر يوماً فقط : هذه الذبابة تعيش قبل ولادتي، وانا، يخيل لي شخصياً اني عشت طويلاً جداً.. فهل لا تموت الذبابة الا اذا مت انا !! هل حياتها مندغمة في حياتي فعلاً الى هذا الحد اللئيم ؟ هل عدمها المموه قائم على وجودي المنقوص ؟

.. قلبي يتفجر كقنبلة عنقودية تذيب خلايا صدري فتحيلها الى حمم حارقة (الا يتذكرن احدكم اساطير الطفولة المرعبة حول جلود الكفار التي تتحرق في جهنم لتنبت لهم جلود جديدة مهمتها التحرق الجديد امعاناً في العذاب ثم تتحرق الجلود الثالثة والرابعة الى ان يشاء الله) ورئتاي عابقتان بالنيكوتين الذي ما زلت احشره في جوفي منذ سنين لا تحصى الى ان سد الخلايا كلها بهلام اسود لزج... وهي - ذبابتي الحبيبة - تطن عند فتحة الاذن باصرار نابليوني تخترق قعقعته السماء السابعة، فتجعل زيت النيكوتين المنتن ينز من اعماق الرئات ويسح على الشفاه الكالحة مانعاً دخول جرعة واحدة من الأكسجين، حينذاك يشتد جموح الصداع المرعب فابحث بكل ملكوت ذاتي عن فحة واحدة او تثاؤبة واحدة او ضرطة واحدة ترخي الشد المرقلي قليلاً ليرتاح هذا الجسد المضطهد برهة... ولكن، هل تستريح الذبابة ؟ يا لها من لحظة تهز رحاب الخائنة.

احاول ان افلت من هذه الدوامة فأناغي نفسي كطفل صغير لم يجد من يداعبه. اين المناقذ ؟ اتذكر «الثورة العربية الكبرى ونتائجها على امتناه» لأنتشي قليلاً. الا يحق لي الانتشاء ؟ لكن سايكس وبيكو يجفلان الذبابة الى طنينها الجنائزي... ايها الناس «جاي يا غلمان جاي، انها تتعالى على الملأ، وانا ما زلت حياً اريد جرعة من الاكسجين.. ويتبرع عدد كبير من قادة الثورة - لهم مني جزيل الشكر - فيشكلون جوقة كنسية رائعة تليق بجنازات الملوك.. والصداع يكاد يقضي على عنفواني الموروث عن جدي الصعلوك، عروة بن الورد، فأقول لنفسي بهمة ونشاط «ولا تكرهوا شيئاً عسى أن يكون خيرا لكم» فان نفاذ العنفوان قد يقودني الى نومي الهنيء... وتفهم الذبابة قصدي - «ويلك حل عني يا بنت الشرموطة» - فتدخل بدبيبها الهائل من فتحة الاذن الى «قناة ستاكيوس».. وتحل القارعة «وما ادراك ما القارعة». لكأن اهرام مصر قد تدحرجت على قمة رأسي وسقطت تحت هذا العدد اللانهائي من الاحجار وانا اسأل : كم طناً يزن كل حجر ايها السادة ؟ وكم تعيش الذبابة ؟

يا له من ليل «كموج (محيط الظلمات)» : اعرف قصدك - قالت الذبابة - انك ترتاح قليلاً لتجدد لديك العنفوان، لكن طنيني الرهيب لن يتوقف قبل ان تموت انت، فأما يطرطش دم قلبك حتى يخترق جلد الصدر او تتطاير عظام جمجمتك كحطام طائرة حربية. هذا هو اساس المفاوضات !

لم تنم كلانا طوال الليل. وعندما تركت فراشي الذي يعتقد البعض الا مبرر لوجوده والحالة هذه، كانت ذبابتي تسند ظهرها الى الكرسي وهي تحملق في بعينين جمعتا الارهاق واللؤم والوجل. اما انا فكان جفناي يزنان اطناناً وهد الاستنزاف جسدي هداً. ومررت امام شباك ما فجروت صبية على وشوشة اختها : «يا له من فتى جميل، انه ذاهب لعمله اليومي». - لست جميلاً في وضعي هذا - فف.

(شفاعمرو)

لك الحب..

* شعر: معين شلبية *

باسم الطيور العائدة
انا داخلٌ الى زحام قلبي
البحرُ سيهتف
والعطرُ انتحار
فارجموني اذا شئتم
وان شئتم
ارفعوا على صليبي
وتلحفوا صهد النهار
فأنا صهيل الخيول القادمة!
باسم العيون الحائرة
أسافرُ بعيداً بعيداً
لأعرف معنى الشجر
وأسأل عن شوكة الروح
وعن وشم المطر
لكني ما عرفتُ يوماً
أنك تخافين السفر
وأن قطارَ العمرِ سيمضي
سيفاً على صدر القدر
للب الحبُّ
أيتها البعيدة والقريبة
ايتها الرائقة والحبيبة
دعوتكِ قبل ان يمضي الأوانْ
أن تدخلي مرايا القلب
ولن تكسري قيد الزمانْ
فأنا ما زلت أطير
أبحثُ عن مرفأ
في عرض الشريان

(المغار)

الراعي.. عودة إلينا

● يجمع سعود الاسدي في ما يكتبه اليوم بين قصة مثل شعبي وحكمة فطرية وذكاء عامي يتوهج في اذهان الناس البسطاء، وبين جانب من تراثنا الشعبي، ليس منسيا، لكن لم يعط الاهتمام اللائق في ابحاثنا التراثية بالرغم من انه يشكل احد اركان هذا التراث واذا ما جمعنا هذا المخزون واعدناه الى الذاكرة فسنكتشف زخمه وغناه. واعني التراث الشعبي الذي يصور حياة الرعاة.

الراعي هو شخصية لها موقعها في التراث الشعبي الفلسطيني، وهذا ليس غريباً في مجتمع كانت الأكثرية الساحقة من اهله تعتاش على ما تعطيه المواشي، واذا كانت شخصية الراعي في مجتمعنا وغيره من المجتمعات هي شخصية انسحقت اجتماعياً بسبب المفاهيم الاقطاعية التي سادت في مجتمعنا الفلاحي، فان شخصيته في التراث الشعبي لها حضورها الرائع ومكانتها الابداعية.

في المفاهيم الطبقية الاقطاعية الراعي هو رمز للجهل والأمية والغباء، وقد تعمقت هذه المفاهيم في مجتمعنا لدرجة ان الأب الذي يحلم لابنه بمكانة اجتماعية مرالية يقول له : تعلم لتكون مهندساً او محامياً او موظفاً او معلماً ومش راعي غنم ! والبرجوازية اليوم تستبدل راعي الغنم بعامل الحفريات او النفايات او حتى عامل المصنع والميكانيكي، اي ما يسمى بالاستعمال البرجوازي : «العمل الأسود». ولا يختلف هذا التزوير لشخصية الراعي عنه في المجتمعات الاخرى الطبقية. ففي المجتمع الرأسمالي الامريكي هنالك تصوير ابشع لشخصية الراعي، اي راعي البقر، اذ انه يصور في الافلام والادبيات الامريكية نموذجاً للعنف والهمجية والفوضى والاجرام.

واما في مفاهيمنا الشعبية فترتبط شخصية الراعي بالعطاء والطبيعة والابداع. والعودة الى تراثنا تثبت ذلك بما تركه لنا الرعاة من موروث شعبي اصيل في الغناء والدبكة والموسيقى.

الشبابة هي الآلة الموسيقية الأهم في تراثنا الشعبي، وهي مصدر آلات النفخ الحديثة وهكذا المجوز والربابة. فمن يعزف على هذه الآلات الموسيقية ومن يطربنا بألحانها ؟ أليس الرعاة ؟ ثم من ابدع اغنيات «الجفرا» ومئات الأغنيات والأزجال الشعبية التي تزخر بالتشبيهات والايحاءات والرموز وفيها كل ما يعكس حياة الراعي الذي يقضي نهاره في الطبيعة مع مواشيه «يشبب» او يغني او يؤلف النكات والحكايات الشعبية لتمضية الوقت واستعداداً للسهرات في المساء.

ما يقدمه سعود الأسدي اليوم هو غيض من فيض. ولنا عودة الى الراعي الفلسطيني، فاكتبوا لنا عنه لأنه شخصية نحبها.

● سلمان ناطور ●

دقة المهباج

هاي شاطت وهاي ناطت وهاي أكلها الذيب !

من أمثالنا وحكاياتنا الشعبية

[حلقة خامسة]

● بقلم : سعود الأسدي ●

■ «ماذا يبقى لأمتنا عندما تتآكل حضارتها، أو تصاب بالتصحّر مثل بلادها ؟! أي كارثة تلحق بها وبثقافتها عندما تعدو عليها العوادي من كل جانب، وعندما يخنع أبناؤها أمام سطوة الجهل المطبق عليها في ظل الهزائم المتلاحقة، وتحت وطأة صدمة الحضارة وتكنولوجيا العصر... هذه الحضارة التي وقف الناس في شرقنا العربي اليوم إزاء قشورها مستهلكين لها، مكتفين بظاهرها، وهم غير قادرين على التحدي او التصدي، وخوض اعماق تجربة العصر، ولب روحه وحضارته، وغير متمكنين من تراثهم الرسمي والشعبي، وخاصة الثوري منه، كي يسعوا الى شرحه وتفسيره، وترقيته وتطويره، والاستفادة منه فلا يبقى جامداً كما كان بسبب المعوّقات من أنظمة الحكم الرجعية والعقليات القبلية الجاهلية المتخلفة التي تتحكم في مصائر امتنا وشعوبنا، هذه الشعوب المقموعة والمغلوبة على أمرها والتي في معظمها ترعاها رعاة «همل» بالمفهوم العامي للكلمة عندنا»...

بهذا الكلام اختتم أحد المثقفين محاضرته مرة في ناد بقرية دير الاسد، امام جمهور من العمال والفلاحين البسطاء، وكانت محاضرته حول موضوع «القديم والجديد في حياتنا». وقد صفق الجمهور للمحاضر إلا شيخاً عجوزاً واحداً، واعتقد انه لم يصفق للمحاضر استهانة به وبكلامه، بل لأنه كان غارقاً في لملمة شعث قصة يريد ان يحكيها، والانسان يذهل في احيان كثيرة عما يرى ويسمع عندما يغرق في التفكير ويستحوذ عليه الاستعداد للقول، ولقد كان حدسي بالرجل في موضعه، فما ان فتح المحاضر الكريم باب السؤال والنقاش والتعليق على الموضوع حتى هب صاحبنا ليكون اول المتحدثين وكان حديثه بهذه اللهجة :

إللي قلتو يا استاذ عَ الراس والعين وأنا زلمة ـ الله يعز قدرك ويعلي مراتبك ـ راعي أميّ ومش متعلم، وبقدرش أنتقد كلامك ولا بكلمة، بسّ اللي بدي أقولو إلك وللحضور بخصوص «الرعيان الهمل» اللي انت بتعرفهن وبعرفوهن الناس بوافقك عَ اللي قلتو عنهن لأنو لما الفحول اللي عن صح بتغيب بتفود المعزى ـ حشاك ـ العنزة الجربا.. وإلاّ شو رأيك ؟!

وهنا هز المحاضر رأسه بالموافقة وقال : صحيح... واتجه بكل حواسه الى الختيار المتحدث والذي قال بدوره :

قلتلك ـ الله يوفقك ـ انا مش متعلم ولا تنتقدني اذا كانوا كلماتي بعليات وعلمياتي على قدّي، وبديش آخذ من وقتك اذا بتسمحلي أحكيلك وأحكي للموجودين هالحكاية الزغيرة!!

فقال المحاضر وهو يشعل سيجارة إحكي يا عمي... وهات ما عندك !! فقال الختيار :

بدي أحكيلك عن شلعة معزى كانت لحياة «عبد الله علاص» عنا من الدير على زمان جدودنا...

شبابتي...

فلسطينية شبابتي
عبأتها،
انفاسي الخضرا.
وموالي،
عمود الخيمة السوداء،
في الصحرا.
وضجة دبكتي،
شوق التراب لأهله،
في الضفة الأخرى.

توفيق زياد
من قصيدة «السكر المرّ»

جفرا..

جفرا، اذكرها في الوادي تحمل جرتها، اذكرها
تطلع في الباص واذكرها ترعى الماعز، آه الماعز
اسمر بين زهيرات الوديان ثغاء يملأ قلبي الآن
هنا في المنفى عشقاً للموت، اقبل نحو الموت.
كمائنهم تبعد امتاراً والقلب مشوق.
من لم يعرف «جفرا»... فليشنق فرحته
في بار شتوي، القاتل وعدي والرعديد
المشنوق.

**

جفرا كانت تبكي في «الكرمل» تبكي
في بيروت.
و «ابو الليل» الأخضر من اجلك يا جفرا
يقذف طلقته.. ويموت

عز الدين المناصرة
من قصيدة «جفرا ارسلت لي دالية وحجارة كريمة»

«كان لعبد الله علاص شلعة معزى بلدي بتغطي عين الشمس. وكان وما خفاك الحال يسرح فيها بالعرضان والخلة السهلة وخلة الشرما وبباب الثنية وذيال الجزمات وبيبيتها في مغارة إسمها مغارة «الطبلنج» في الجبل شرقي الدير، وهون الاخوان بعرفوا هاي المواقع وانت بلا مؤاخذة مابتعرفهاش لأنك غريب عن هالبلد على كل حال انا بفكر إنك بتقدر تتصور مثلاً مواقع مشابهة في أرض بلدكو ؟! وإلا لأ ياخوي ؟!

فقال المحاضر : إميلي بقدر أتصوّر بس إنت كمّل !!

فقال الختيار : وبتعرف ياخوي إنها الشلعة فيها فحول إلها قرون بتناطح بيها، وفحول قرعا بلا قرون، ومخاصي وجايبات، ورغاث، وحايلات ومعشرات وجفاري وسخول، ومعزى غرّا يعني اللي مش لصاحب الشلعة، بتكون هاي لاصحابو، لقرايبو، لولاد عمو ولفقرا البلد... وهنا ابتسم الختيار لأن لغته المعزاوية راقت للمحاضر الكريم، فبدا عليه الزهو، وراح يعدل جلسته أمام المحاضر لتتم المتعة وقال :

كبر «عبد الله علاص» وبتعرف الكبر عيّا على ذياب إبن غانم، وبطل يقدر يشط وينط ورا المعزى جاري العادة... إجا قال : مليش إلا أشوفلي راعي إبن حلال.. والله هداه على راعي ـ حشاك ـ مش إبن حلال، إبن حرام، نطفة نسّة، عاطل هامل بنفعش يسرح بالحمير... إيش لك في الخلاصة الراعي هاذا صار يسرح ويبات بالمعزى في مغارة «الطبلنج» ما مرّوا ست سبع تشهر الا الشلعة صار يطبّ فيها الخسس. وكان أخونا عبد الله بيجي كل جمعة، كل جمعتين كل ثلاثة بتفقد عنزاتو، مثل سالفة المثل : اللي بحضر عنزتو بتجيب توم... لكن شو الخواصّ ؟! العنزات خاسات !! وهون عاد عبد الله طبعاً بدّو يسأل الراعي ؟! ولك يا حمد وين العنزة الذنانيّة الكحْلا ؟! فقللو حمد : والله يا معلمي هاي العزة شاطت... طيّب والعنزة القرنا الفتلا ؟! هاي يا معلمي ناطت... بتقول ناطت ؟! أبوه يا معلمي... والعنزة العبْسا القطشا ؟! شو بدّي أقللك يا معلمي هاي ماطت... ماطت الله لا يكبرك !! طيّب والعنزة القرْعا العترا ؟! هاي الله لا يوجّهلو خير سرقها الحرامي... كل هذا والحضور في دهشة وصمت والمحاضر صافن في الرجل ولغته، وقد انبسط عليها، فقال : طيّب بعدين شو اللي صار ؟!

بتقول شو اللي صار... إسّا بتشوف، لمّا أجا عبد الله علاص عاد وسأل عن العنزة الدرْعا البطْنا ؟! قللو حمد، هاي الله أعلم أكلها الذيب، ريتو بوكل سمّ الهاري... وهون ماعدش عبد الله علاص يتحمل وصاروا شواربو يترقوصوا وفزّ [وهنا نهض الختيار واقفاً ليمثل الحركة] وبالعصاة على قفا الراعي، وخذ عني أجيتك، الراعي أكل كم قرطبيّة وأجاك منهزم لفوق عَ الجبل وقعد على راس شيّار [صخرة عالية]... وصار ابن علاص يسكتم على الراعي ويقول : والله عال !! هاي شاطت، وهاي ناطت، وهاي ماطت» وهاي سرقها الحرامي، وهاي أكلها الذيب ؟! أي من هون لآخر السنة مابيظلش من الشلعة لا شعرة ولا بعرة... ولما راق ابن علاص وهدي شويّ نادى على الراعي : ولك يا حمد !! تع لهون بُكرا الصبح بتوخذ فلاجك [اجرة الراعي من السخول] وبتحل عني !!.. وأنا بدي أظل أشط وأنط ورا المعزى تا أموت...

وهاذ يا أخونا اللي صار... الإشي بدو صحابو وفهمك كفاية !! أما إيش حضارة ايش غيرو غيراتو أنا مش فاهم...

وهنا ضحك المحاضر وقال : «والله إنك فاهم مثلي وزيادة والله يخلف عليك عَ هالحكاية المليحة»...

الراعي ديان..

ذلك الوجه الذي تجعد يحمل عينين غائرتين ويتوسطه شارب غلب على شيبه اصفرار النيكوتين منذ ايام الصبا والشباب حين كان موسى ديان «بخضره» واغنامه تتسلل الى اراضي المجيدل. تأكل ما اخضر من عروق الزيتون وتنهش في الارض نهشا، ولا رقيب ولا دوريات ولا بوليس، وفي المساء سهرة «احباب» في بيت مختار او امسية تعارف على البيادر. ولما كبر ديان وحضر مع حاشية كبيرة لزيارة القرية. سأله محمد العلي :

ـ صرت وزير يا ديان ؟

فأجابه ديان وهو يبتسم لمستشاريه :

ـ غصب عنك. خليك انت راعي !

وخشي الشيخ ان يقول له ما قاله في نفسه :

حتى من هاي النعمة حرمتونا ! اي هو بقي ارض نرعى فيها ؟

وما نسينا

من «قرية عامرة في القلب»

محاضرة في حيفا للأمهات

● حيفا ـ لمراسلنا ـ بمناسبة صدور كتاب الباحث النفسي مروان دويري «كيف نتعامل مع مشاكل اولادنا» نظمت ادارة روضة الأطفال في وادي النسناس والتابعة لحركة النساء الدمقراطيات، لقاء بين الكاتب وعدد كبير من الأمهات حيث القى محاضرة عن مشاكل الاولاد، ورد على العديد من الأسئلة التي وجهتها له الأمهات.

١٥ سنة مع الغنم !!

● روما ـ «كونا» ـ واصل راعي غنم في جزيرة سردينيا رفضه الحياة المدنية حيث يفضل العيش على قمم الجبال مع الغنم دون علاقة تذكر مع البشر.

وكان باسكوالي ميريو (٦٢ سنة) قد عاش ١٥ عاما كاملة بعد خلاف مع اخوانه على قمم الجبال مع قطعان من الغنم يأكل الجبن والخضار فقط وينام في الحظائر مع الغنم.

وقام رجال الأمن الاسبوع الماضي بايقافه ووجدوه في حالة يرثى لها حيث ارتدى ملابسه لمدة ١٥ سنة كاملة لم يغيرها اطلاقاً وفقد القدرة على التفاهم اللغوي مع الآخرين وكان أشبه بالغنم قذارة، كما قال احد ضباط الأمن.

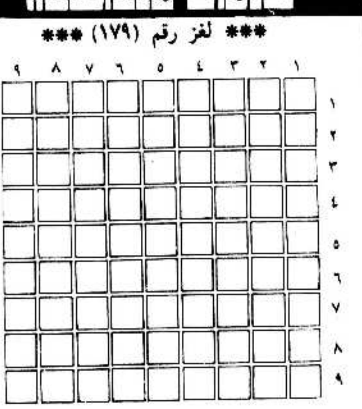
وجرت استضافته في احد الثكنات وقدمت له ملابس جديدة وطعام فاخر وحاولت مرشدة اجتماعية اقناعه بالعودة الى داره وعاد بالفعل الى اخوانه دون ان يتبادل معهم كلمة واحدة ثم هرب يوم الجمعة الماضي من جديد الى الجبال القريبة من قرية «جيري» الا ان دورية من رجال الامن اعادته مجدداً الى داره.

ويقول عمدة القرية انه لا يصدق ان المسؤول عن عزلة الراعي هو احد ملاكي الغنم في المنطقة الذي ادخل السجن بتهمة احتجاز رهينة اي حبس الراعي مع قطعان الغنم لأن باسكوالي اختار هذا النمط من الحياة طوعاً ودون ان يجبره احد على ذلك.

وأضاف العمدة في تصريح اذاعي ان كل القرية كانت تعلم بعناد باسكوالي الذي اختلف مع اخوانه قبل ١٥ سنة وترك المنزل مفضلاً العلاقة مع الغنم على العلاقة مع الاخوة.

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (١٧٩) ***



● اعداد : راسم ابراهيم عبد الغني خطيب ـ عين ماهل ●

● افقي :

١) رسام كاريكاتير فلسطيني شهيد
٢) هاجس + من القارات (معكوسة)
٣) جواب + سقط + علم مؤنث
٤) ضجة + قمار (معكوسة) + دق (معكوسة)
٥) زال + ضمير الغائب (معكوسة) + بنيان (معكوسة)
٦) متخل + اترك
٧) عاصمة عربية + قرع + ل + توضع عليه الاواني
٨) مدينة مصرية + علم مؤنث (معكوسة)
٩) نجيب (معكوسة) + دولة عربية + ت

● عمودي :

١) ممثلة مصرية + عاصمة عربية
٢) ليث + ثلاث احرف متشابهة + مفرح
٣) رئيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين + عملة آسيوية
٤) علم مذكر + و + أتكلم
٥) أشتم + هين + نشق
٦) للنهي + بلاد الفرس + حرف نصب
٧) قرية عربية + متماثلان
٨) في الفم + قاتل + ن
٩) رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

*** حل لغز (١٧٨) ***

● افقي :

١) رؤوف + زاد + معتصم
٢) دل + ف ف + دبار + يد
٣) سويسرا + مار
٤) ناي + طه حسين + ردي
٥) الغي ـ فدا + هد
٦) ند ـ نابليون
٧) رام ا ل ا ه ـ ارم
٨) و + نول ـ رقد ـ مرة
٩) يو + بحري ـ رجا
١٠) جبار ـ سيوف ـ في
١١) حجب + يسمح + اقارب
١٢) رجب + هوان ـ طوبا

● عمودي :

١) ١) روسيا + نرويج + بر
٢) الدانوب ـ ج ج
٣) ود ـ نغ ـ يوم + احب
٤) فلسطين + الحرية
٥) زفوه ـ ال ـ سو
٦) حيفا ـ باريس + ما
٧) در +س س ـ ل ه ق ـ يمن
٨) ماري + في ـ دروب
٩) عيان + دو ـ جفرا
١٠) تدمر + انا + ما ـ اب
١١) صياد + هـ ـ ر ر ـ وقف
١٢) مدريد + جم + دمياط

على الشاشة الصغيرة، الجمعة ٨٧/١٢/١١

التلفزيون التعليمي :

● ٨٫٠٥ ـ رياضة
● ٨٫٤٠ ـ ادب (ابتدائي)
● ٩٫٤٥ ـ شارع سمسم
● ١٠٫١٥ ـ حساب (سادس)
● ١٠٫٤٠ ـ علوم طبيعية (ابتدائي)
● ١١٫٣٠ ـ مدنيات (سابع ـ تاسع)
● ١٢٫٣٠ ـ موسيقى (ثانوي)
● ١٣٫١٥ ـ الجامعة المفتوحة
● ١٣٫٥٠ ـ زيهو زي
● ١٤٫٣٥ ـ مسلسل
● ١٥٫٣٠ ـ مساء جديد

القنال العام :

● ١٦٫٣٠ ـ موجز الأخبار
● ١٦٫٣٢ ـ عملية أبسيلوف (مسلسل)
● ١٧٫٣٠ ـ الفيلم العربي
● ١٩٫٣٠ ـ الاخبار العربية
● ٢٠٫١٥ ـ شريط الاسبوع
● ٢١٫١٥ ـ برنامج ترفيهي
● ٢٢٫١٥ ـ فيلم اجنبي

السبت ٨٧/١٢/١٢

القنال العام :

● ١٦٫٠٠ ـ المقامر ـ مسلسل
● ١٧٫٠٠ ـ ايام الاحد الجميلة ـ مسلسل
● ١٨٫٠٠ ـ مسلسل وثائقي
● ١٨٫٣٠ ـ مجلة التلفزيون
● ١٩٫٠٠ ـ القيثارة ـ فيلم وثائقي
● ١٩٫٣٠ ـ الاخبار العربية
● ٢٠٫٠٠ ـ من هو الرئيس ؟ ـ مسلسل
● ٢٠٫٣٠ برنامج عن التراث اليهودي
● ٢١٫٠٠ ـ الاخبار العبرية
● ٢١٫٣٥ ـ البرنامج الرياضي
● ٢٢٫٣٥ ـ لقاء مع فنان
● ٢٣٫١٠ ـ مقر الاحلام ـ مسلسل

للبيع

رينو ١٤، موديل ١٩٨٣، يد ثانية + راديو تيب + اضافات اخرى، دهان احمر، وضع ممتاز، حسب التسعيرة الرسمية، ت : (٠٦/٧٨٦٦٢٢٣) خلال ساعات النهار و(٠٦/٧٨٤٧٥٧) في ساعات المساء.

* تهنئة حارة *

الى فرج زبن وخطيبته ايمان عودة بمناسبة الخطوبة. الف مبروك و«العقبى للفرحة التامة».

اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية

* تهنئة حارة *

الى فرج زبن وخطيبته ايمان عودة بمناسبة الخطوبة. الف مبروك و«العقبى للفرحة التامة».

مصطفى ابو راس ـ الطيبة

* تهنئة *

الى يوسف صالح ابو خيط وزوجته خولة : اجمل التهاني والتمنيات بالمولود «صالح».

ابراهيم وخالة ابو خيط والجدة الحاجة ام احمد

● نزيه قسيس ●

عيسى الفلسطيني

عيسى الفلسطيني   من طينتو طيني
والـلقب : حطّيني   عازف على مِزمار

عيسى على سهلو   بين السبل أهلو
عايش على مهلو   عَمينشد الأشعار

عيسى أمين الروح   قلبو حمامة نوح
أبيض عبير يفوح   فل وزهر نوّار

عيسى عجزمارو   غنّى عن ذبارو
بسمع اللحن جارو   مِن رنتو شو غار !

عيسى هتف قلبو   رد الصدى جنبو
حدو نبح كلبو   والسُبل صار غمار

عيسى عمزمارو   عمينشد شعارو
والنار فِعمارو   صارت ثلاث مْتار !

عيسى فتح بابو   جارو على عتابو
جنادو على جنابو   عينو لهيب النار !

عيسى رعش خدّو   عن بابو ما ردو
جارو بسحب فردو   ورصاصو هز الدار !

عيسى رفع صوتو   جاوب سقف بيتو
جارو قصد موتو   عيسى وقف مختار !

عيسى خبط قلبو   حدّو شهق كلبو
جارو نوى صَلْبو   أو يحرقو بالنار !

«إرحل!» صرخ جارو   وكفر عَزْنارو
«أهلك فجنْم صاروا   والحبل عالجرار!»

عيسى ذهولو زاد   عن مطرحو ما حاد
جارو مكيدو كاد   ولسانو سِبْت شبار

عيسى وقف ما زاح   عن موطنو ما راح
والجار سَل وْلاح   في خنجرو البتّار !

جارو طعن حربه   فكرو مِن الضربه
في مسلك الغربة   عيسى التقي ينهار !

جارو الشقي خبْط   حبط وسقف هبْط
عيسى التقي ربْط   بالحبل والمسمار !

جارو عقد حبلو   صاح وضرب طبلو
غدرو الشقي جبلو   إسم الخجل والعار !

عيسى التقي مصلوب   دمع النُدم مسكوب
فوق الخشب مصْبوب   للرُكب دمّو صار !

عيسى جرى دمو   قلبو حمل همّو
جنح الأمل لمّو   في غيبة الزوّار !

عيسى التُقي أيام   والرُدم فوقو نامْ
شق الصخور وقام   ما ظل فوقو حْجار !

عيسى فلق قبرو   شد بحبل صبرو
فكرو الوفي جبرو   نار وزلال ثار !

عيسى ختم جُرحو   جنح الوطن جنْحو
قلبو على قمحو   مثل الحمامة طار !

عيسى مثل ما كان   قلبو الوفي ما لان
فكرو غلا برْكان   نار ولهب فوّار !

عيسى على وغدو   عهد الوفا عهدو
مهد الوطن مهدو   ما بدّلو جزّار !

عيسى عمزمارو   ما غيّر شعارو
لما سمع جارو   عقلو وصوابو طار !

عيسى الوفي بعيدو   ردّد أناشيدو
«يولادنا شيدو   قوس النصر والغار!»

عتاب وتوضيح

إميل حبيبي: أحب شعبي وأحترم الشعب اليهودي

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وجه رئيس تحرير الاتحاد، إميل حبيبي، الرسالة الودية التوضيحية التالية إلى المحرر في «جروسلم بوست» الزميل يهودا ليطاني:

صديقي يهودا ليطاني،

بمشاعر متضاربة قرأت مقالك - استفزاز صغير - الذي نشرته في ملحق «حدشوت» يوم الجمعة الرابع من ديسمبر.

من ناحية كان واضحا لي، أيضا من مضمون مقالك، أن نواياك نحوي هي نوايا طيبة. ومن ناحية أخرى تعرض أقوالي كأنما هي تعميمية: «كل» العرب و«كل» اليهود.

ما من جديد في النقد العلني الذي أوجهه إلى النواحي السلبية لدى شعبي. رفضت وأرفض كل محاولة لتبرير صفات سلبية لدى شعبي بالصفات السلبية لدى شعب آخر. غير أن التعميم هو أمر غريب عليّ. فأنا أحب شعبي حبا جما وأعتز بتراثه، بصبره وبتسامحه. وأرى في كل إنسان «ظل الخالق». احترمت الشعب اليهودي وأحترمه.

وأبعث إليك، طي هذه الرسالة، نسخة من الاستعراض الواسع، والأمين إلى أقصى حد، لما أسمع في الندوة التي كتبت أنت عنها. وأملي كبير في أن يساعدك هذا النشر، كما ساعدني، على تذكر هذه الندوة المثيرة للاهتمام والتي حدثت قبل ثلاث سنوات، في الخامس عشر من فبراير ١٩٨٥.

سيذكرك هذا النشر بنقطة الإنطلاق التي أعتمدها وهي أنه، يقينا، لا كل العرب ولا كل اليهود هم «خ...»، وفي الوقت نفسه فإن هذه الكلمة غير كافية للتعبير عن رفضي العميق لكل إثم!

استعداداً لانتخابات نقابة المعلمين

اجتماع قطري واسع للمعلمين الجبهويين

● حيفا - لمراسلنا - عقدت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في نقابة المعلمين، امس (الخميس)، في حيفا اجتماعا قطريا واسعا لنشيطي الجبهة من المعلمين استعدادا لخوض معركة الانتخابات التي ستجري في الخامس عشر من اذار ١٩٨٨. وحضر الاجتماع عشرات المعلمين الجبهويين اليهود والعرب من مختلف انحاء البلاد.

افتتح الاجتماع واداره الاستاذ محمد علي طه، عضو مركز نقابة المعلمين القطرية. فاكد ان المعركة الانتخابية التي سيخوضها المعلمون هي معركة سياسية وتتجاوز كونها مجرد معركة نقابية. وقال ان كتلة «الجبهة» في نقابة المعلمين هي القوة المعارضة الوحيدة وانها تطرح، بمثابرة، قضايا التعليم ومناهج التعليم في الوسط العربي، التي تربي الطلاب على العدمية القومية، ومسألة النقص في غرف التدريس والاجهزة في المدارس العربية. وتناقش مناهج التعليم في المدارس اليهودية التي تربي الاجيال الصاعدة بروح العنصرية.

واستعرض محمد علي طه بايجاز عمل كتلة الجبهة في نقابة المعلمين وابرز اهمية زيادة عدد ممثلي الجبهة في النقابة واكد ان الجماهير العربية في اسرائيل هي قوة دمقراطية ذات وزن كبير في الحياة السياسية وان للمعلمين دورا كبيرا في تقوية وترسيخ هذه الظاهرة.

وتحدثت المربية تسيبورا طوبي (شاروني)، رئيسة كتلة الجبهة في نقابة المعلمين، فاكدت ان انتخابات المعلمين هي بمثابة الطلقة الاولى في المعارك الانتخابية العديدة المقبلة. وان في هذا تكمن اهمية هذه المعركة.

وقالت شاروني ان كتلة الجبهة في نقابة المعلمين كانت القوة السياسية الوحيدة التي فهمت الصلة بين زيادة الاجور وتحسين شروط العمل والتخلص من النواقص الخطيرة في المدارس وبين السلام. واكدت ان الشرط الاساسي لتحسين اجور المعلمين وظروف عملهم هو تغيير السياسة الرسمية التي يواصل انتهاجها حكام البلاد.

واكدت شاروني ان كتلة الجبهة في نقابة المعلمين كانت الكتلة الوحيدة التي ناضلت بمثابرة ضد العنصرية وضد الاحتلال وايدت، بثبات، كفاح الشعب الفلسطيني في المناطق العربية المحتلة.

واشارت الى ان كتلة الجبهة كانت الكتلة الوحيدة التي صوتت ضد اتفاق الاجور السابق وضد اتفاق الاجور الحالي.

واشارت شاروني الى الاوضاع الخطيرة التي يواجهها التعليم في الوسط العربي. وقالت انه على الرغم من هذا الوضع فان الاحزاب الصهيونية، وخاصة «المعراخ» تسعى الى كسب اصوات المعلمين العرب الذين يشكلون اليوم قرابة ١٠٪ من المعلمين في البلاد (٧ الاف معلم). وذلك بشتى طرق الخداع. وقدمت مثلا على ذلك نزول المعراخ في الانتخابات الماضية في اربع قوائم منفصلة.

ودعت شاروني نشيطي المعلمين الجبهويين الى العمل بنشاط ومثابرة خلال هذه المعركة والوصول الى اكبر عدد من المعلمين، مؤكدة ان قوائم جديدة ستخوض هذه الانتخابات في الوسط العربي وان المعركة لن تكون سهلة.

ثم تحدث الاستاذ عبد المنان شبيطة، عضو مركز نقابة المعلمين، الذي فضح ادعاء بعض القوائم التابعة للمعراخ بالاستقلالية واكد انه لا يوجد ما يبرر ان يحصل المعراخ على اي صوت من اصوات المعلمين العرب. ودعا جمهور الحضور الى تكثيف النشاط في الاتصال مع المعلمين والاهتمام بايصال المنشورات لهم وخاصة مجلة «التقدم».

ثم تليت تحية الرفيق النقابي جمال موسى للمجتمعين والتي يعتذر فيها عن تغيبه عن هذا الاجتماع بسبب المرض. وتمنى الاجتماع للرفيق جمال موسى، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي، الشفاء العاجل.

ثم فتح باب النقاش. فشارك فيه تسعة معلمين، تناولوا معظم جوانب عمل المعلمين واكدوا اهمية مضاعفة النشاط لتحقيق الفوز في هذه المعركة.

وفي الختام تحدث النقابي بنيامين غونين فاكد اهمية هذه المعركة واشار الى ضرورة زيادة تأثير المعلمين الجبهويين على جمهور المعلمين اليهود في البلاد.

ودعا الى تقوية التنظيم وقال ان لهذه المسألة دورا هاما في تحديد نتائج الانتخابات.

وابرز غونين ان معركة انتخابات المعلمين تسبق سبع انتخابات نقابية هامة وبشكل خاص في الوسط العربي، ومن ضمنها انتخابات عمال البنا والنسيج والاغذية والعمال الزراعيين. واكد اهمية الفوز في هذه المعارك. وفي نهاية الاجتماع تليت القرارات التالية:

● التجند التام لانجاح قائمة الجبهة في نقابة المعلمين وحرفها (رف) والاتصال بالمعلمين في كل مدرسة ومدرسة لدعم القائمة والتصويت لها. ● الاحتجاج على اتفاقية الاجور المهينة والمطالبة بزيادة الاجور بما يتناسب مع الغلاء ومع تآكلها. ● دعم السلطات المحلية العربية وتحيتها في معركتها النضالية من اجل المساواة، وخاصة في مجال بناء المدارس. ● المطالبة بفصل المعلم الذي قتل الطالبة الفلسطينية الشهيدة انتصار العطار ومطالبة نقابة المعلمين ووزارة المعارف بشجب جريمته هذه واستنكارها. ● التضامن مع المعلمين في المناطق المحتلة واستنكار اغلاق الجامعات والمعاهد العليا في هذه المناطق؛ ● استنكار الاعتقالات الادارية والمطالبة باطلاق سراح جميع المعتقلين. ● الاحتجاج على اعتداءات قوات الاحتلال والمستوطنين الهمجية على طلاب المدارس في المناطق المحتلة واطلاق النار عليهم. ونؤكد انه لا سلام للشعب الاسرائيلي بدون الانسحاب من المناطق المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني. ● التأكيد ان المؤتمر الدولي باشتراك الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن واسرائيل وم.ت.ف والدول العربية المجاورة هو الاطار الصحيح لحل قضية الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية. ● التضامن مع عمال مصنع «بري زيه».

واصدرت كتلة الجبهة في نقابة المعلمين، امس، منشورا دعت فيه جمهور المعلمين العرب الى دعم قائمة الجبهة في نقابة المعلمين في الانتخابات المقبلة.

واكد المنشور ان الانتخابات القادمة لنقابة المعلمين ذات اهمية خاصة لانها ستكون مؤشرا للرأي العام ودليلا على ما يجري على الساحة السياسية في بلادنا.

اتحاد الكتاب العرب يحتج على اعتقال رضوان ابو عياش

● حيفا - ارسل اتحاد الكتاب العرب في اسرائيل برقية الى وزير «الامن»، اسحق رابين، احتج فيها بشدة على اعتقال رضوان ابو عياش، رئيس رابطة الصحفيين العرب في الارض المحتلة وسكرتير تحرير مجلة «العودة».

وطالب اتحاد الكتاب العرب باطلاق سراح ابو عياش فورا واعتبر اعتقاله مسا خطيرا بحرية الفكر والصحافة.

■ تتمات من الصفحة الاولى ■

من الشمال الى

فقد انتشرت حركة الاحتجاج على وجود الاحتلال واستمراره وجرائمه كالنار في الهشيم في كل مدينة وقرية ومخيم من الشمال الى الجنوب. ولم تخل نشرة اخبارية امس من «صوت اسرائيل» نفسها دون الاشارة الى حدث جرى في جباليا او نابلس او طولكرم او القدس او غيرها من المناطق التي لا يمكن حصر احداثها حتى الان.

ففي البلدة القديمة في نابلس، وباعتراف «صوت اسرائيل» جرى قتل الشاب العكليك اثر تظاهرة احتجاج وتضامن مع قطاع غزة بينما اطلقت النيران وقنابل الغاز في مخيم بلاطة لمنع التظاهرة كما اصيبت امرأة زعمت قوات الاحتلال انها حاولت طعن جندي ونقلت الى المستشفى. في الوقت الذي شهدت فيه المدينة اضرابا عاما.

اقتحام معهد قلنديا وفي ساعات الصباح جرت داخل حرم معهد قلنديا المهني (شمال القدس المحتلة) تظاهرة احتجاج وتضامن رفع خلالها العلم الفلسطيني وانشدت الاناشيد الوطنية فحاصرت قوات الشرطة وحرس الحدود المعهد وتدخل المدير الذي استدعى مدير التعليم في وكالة الغوث وتوجها معا الى مسؤولي الشرطة للتباحث معهم حول تهدئة الوضع وعدم تصعيده فقامت الشرطة باحتجازهما وجرى اقتحام المعهد بالقوة وبعد سيل كثيف من قنابل الغاز...

وجرت عملية قمع وحشية للطلبة العزل وضرب معظمهم بالهراوات التي شوهد عدد منها، على ضخامتها وسماكتها، مكسورا وملقى داخل ساحة المعهد وبين غرفه والدماء عليها، وروى شهود عيان انّ اصابات الشرطة الستة (التي اعلنت عنها الاذاعة الاسرائيلية) كانت معظمها اصابات في «باطن اليد» مما يشير الى ان هذه الاصابات كانت بفعل تكسير هذه الهراوات على اجساد ورؤوس الطلبة الذين نقل (٢٥) طالبا منهم الى مستشفى المطلع في القدس بعد اصابتهم او تعرضهم لحالات اختناق. واعترفت سلطات الاحتلال باعتقال (٣٣) طالبا آخر.

هذا وروى شهود آخرون ان الطلبة لوحقوا الى داخل سكنهم وقامت قوات الاحتلال بالاعتداء حتى على اسرتهم وخزائنهم وحاجياتهم.

● طولكرم ●

وفي طولكرم المحتلة القيت قنبلة حارقة باتجاه سيارة عسكرية في اثناء مرورها بالقرب من مخيم نور شمس هناك.

● بير زيت ●

وفي بير زيت اعلن طلبة المدارس وطلبة الجامعة اضرابا تضامنيا مع قطاع غزة.

● البيرة ●

وفي البيرة ايضا القيت قنبلة حارقة باتجاه باص اسرائيلي.

● ساحة حرب في القطاع ●

اما في قطاع غزة الملتهب فقد امتنع عماله عن الذهاب الى ورش العمل الاسرائيلية احتجاجا واستنكارا لجرائم الاحتلال. واعلن الاضراب لليوم الثاني على التوالي، ولم تفلح محاولات قوات الاحتلال اجبار التجار على العمل وفتح محالهم وجرت معارك مواجهة حقيقية في غزة. ففي ميدان الشجاعية هاجم متظاهرون مركز الشرطة منذ الساعة الخامسة صباحا وحتى السابعة فاستدعيت قوات اضافية بمن فيهم معظم ضباط الحكم العسكري الذين اشرفوا على ادارة عمليات قمع المظاهرات.

واغلق شارع بغداد الواصل بين غزة وبئر السبع بالاطارات والمتاريس والاطارات المشتعلة بينما رفعت الاعلام الفلسطينية في معظم انحاء المدينة.

وغطت الشعارات على الجدران معظم شوارع المدن في القطاع بينما كان حظر التجول ساريا على مخيم جباليا لليوم الثاني على التوالي واعلن عنه منطقة مغلقة. وافاد شهود عيان ان السيارات الاسرائيلية المدنية معدومة في القطاع وان شوهدت فهي محاطة من الامام والخلف بالسيارات العسكرية الاحتلالية بينما يتم نقل الجنود بالسيارات الضخمة او الباصات.

وشهدت مظاهرات عنيفة كل من رفح وخانيونس والنصيرات ودير البلح والمغازي والبريج وغيرها من المناطق.

اسماء بعض الجرحى من القطاع: شوقي عمر السيقلي (٢٠ عاما) الشجاعية، زكريا سالم الخضري (٢٠ عاما) الشجاعية، سمير جمال العيلة (٢٢ عاما) من جباليا واصيب من الضرب بالعصي، نبيل حسن زغلول من البريج مصاب بكسور نتيجة الضرب، اسامة رمضان حلس (١٩ عاما) وهو من غزة لكنه اصيب في رفح وحول لمستشفيات اسرائيلية، محمد رمضان زعرب (١٨ عاما) خانيونس، عمر فؤاد هاشم صافي (١٨ عاما) خانيونس، خالد مرزوق الشاعر (١٨ عاما) خانيونس حول للمستشفيات الاسرائيلية، نبيل سلامة المصري (١٨ عاما) خانيونس، الطفلة هيام حسني حماد (١٢ عاما) خانيونس حولت للمستشفيات الاسرائيلية، تحسين عادل (١٨ عاما) خانيونس، رائد محمد ابو طعمة (١٨ عاما)، ماجد محمد سلامة حيدي (٢٢) عاما حول للمستشفيات الاسرائيلية، مصطفى حسين الكرد (٣٥ عاما) خانيونس وحول للمستشفيات الاسرائيلية.

جرحى منطقة نابلس: سلام جمال فريتخ، ساهر محمود ابو نفيسة، علي مصطفى سلامة (بلاطة)، صبحية حشاش، آمنة ستافرة.

وهذا بالاضافة للعديد من المعتقلين.

اختتام قمة غورباتشوف - ريغن

من صباح اليوم (حسب توقيت غرينيتش). وسيلتقي غورباتشوف، في برلين، فور وصوله، زعماء الدول الاعضاء في معاهدة وارسو لاطلاعهم على نتائج مباحثات القمة السوفييتية - الامريكية التي استغرقت ثلاثة ايام. وفيها بعد يواصل الزعيم السوفييتي، ظهر اليوم نفسه، طريقه الى موسكو.

وكانت محادثات القمة بين غورباتشوف وريغن انتهت في وقت متأخر من مساء امس (حسب توقيتنا المحلي) عقدا في نهايتها مؤتمرا صحفيا. وكان قد سبق ذلك اجتماع بين وزيري خارجية البلدين ادوارد شيفارنادزة وجورج شولتس ولقاء بين غورباتشوف وجورج بوش، نائب الرئيس الامريكي. اقام بوش في نهاية المحادثة مأدبة افطار حضرها من الجانب الامريكي جورج شولتس ومن الجانب السوفييتي ادوارد شيفارنادزه والكسندر ياكوفليف، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي واناتولي دوبرينين سكرتير اللجنة المركزية وفلاديمير كامينتسيف، نائب رئيس مجلس الوزراء ودوبينين، سفير الاتحاد السوفييتي في واشنطن وغيرهم من المسؤولين السوفييت.

وفيما يخص القضايا الاقليمية ذكرت وكالات الانباء ان الطرفين لم يتوصلا الى اتفاق محدد حول قضايا الشرق الاوسط والخليج وافغانستان.

ونسبت اذاعة «مونت كارلو» الى غورباتشوف قوله لدى مخاطبته ريغن في ختام مناقشاتهما، أمس، حول النزاعات الاقليمية: «لست انت بالمحقق او المدعي العام ولست انا بالمتهم». واضاف غورباتشوف: «ارجو الا تعطونا الدروس والمواعظ بعد اليوم للدفاع عن حقوق الانسان». وافاد راديو «صوت اسرائيل» بأن مراسله في واشنطن شمعون شيفر اجرى مقابلة مع يفغيني بريماكوف، مسؤول شؤون الشرق الاوسط لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، اكد فيها بريماكوف انه جرى خلال القمة بحث مشكلة الشرق الاوسط.

ورداً على سؤال من شمعون شيفر قال بريماكوف: ان بعثتنا القنصلية ستبقى في اسرائيل حتى تنهي اعمالها. اما بصدد ايفاد بعثة قنصلية اسرائيلية لموسكو، فقال بريماكوف: «لسنا بحاجة الى ذلك، لأنه ليست لاسرائيل اية مشاكل لدينا كما لنا نحن عندكم»، والمقصود هنا الاملاك والمواطنون.

وبخصوص حل الصراع العربي - الاسرائيلي قال بريماكوف موجها كلامه الى شيفر: «انكم بحاجة الى حل شامل للصراع، ليس اقل من الاطراف الأخرى». اما بصدد الموقف الامريكي من حل النزاع فقد اوضح المسؤول السوفييتي ان امريكا ليست متلهفة لايجاد حل للصراع الشرق اوسطي.

وفيما يتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية اكد بريماكوف ان الاتحاد السوفييتي يعتبر م.ت.ف. اليوم وللأبد الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. اما بالنسبة الى تمثيلها في المؤتمر الدولي فأكد بريماكوف اصرار الاتحاد السوفييتي على تمثيل م.ت.ف. في المؤتمر الدولي على قدم المساواة مع غيرها. واما شكل اشتراكها في المؤتمر فقال: يُسأل عنه الفلسطينيون فقط لا غير.

هذا وكشف راديو «صوت اسرائيل» استناداً الى مسؤولين امريكان ان مكتب التحقيقات الفدرالية («اف. بي. اي») ضاعف مراقبته على الممثلين السوفييت في واشنطن خلال القمة.

وابرزت الصحافة الامريكية ان المكتب المذكور اخفى في غرف الفندق، التي حل بها اعضاء الوفد الذي رافق الزعيم السوفييتي، آلات تصوير وميكروفونات تلتقط الاصوات من مدى بعيد. كما انه جند وكلاء متخصصون بقراءة الكلام من خلال تحرك الشفاه !!

واضاف الراديو ان المسؤولين في مكتب التحقيقات الفدرالية رفضوا التعقيب على هذه الانباء.

هذا ومن المنتظر ان يقوم رونالد ريغن بزيارة الاتحاد السوفييتي في الربيع القادم.

رابين الى واشنطن

ومدافع عيار ١٢٠ ملم من انتاج اسرائيلي.

وخلال زيارته سوف يحاول رابين اقناع ممثلي النظام الامريكي بالتوسط لدى شركة «جنرال دينميكس» كي توافق على تخفيض اسعار طائرات «اف ١٦» التي ستشتريها اسرائيل الى اقصى حد ممكن.

كما سيحاول رابين اقناع الامريكيين بالموافقة على تمويل تطوير صاروخ «حيتس» المضاد للصواريخ الذي تسعى الصناعة الجوية الاسرائيلية لانتاجه على اساس ان امريكا ستدفع ٩٠٪ من تكاليف مرحلة التطوير، هذه التكاليف التي ستبلغ (٤٢٠) مليون دولار.

وسوف يبحث رابين في واشنطن كذلك عن موارد مالية لتمويل تسليح القوات الحربية الاسرائيلية التي تسعى لاقتناء اربع سفن حاملة للصواريخ من طراز «صاعر ٥» تبنى في الاحواض الامريكية وثلاث غواصات تنتج في المانيا الغربية واسرائيل.

بمعارضة مندوبي

وقد تم القرار نص اخر بأغلبية (١١٢) مقابل (٣) اصوات معارضة وهي كوستاريكا واسرائيل والولايات المتحدة وامتناع (١٦) دولة عن التصويت بصف احتلال هذه الاراضي بأنه انتهاك خطير لحقوق المواطنين وبضع عدم الالتزام باتفاقية العام ١٩٤٩ في مصاف جرائم الحرب وبأن ذلك يعتبر وصمة عار.

وقد تم التصديق على نص ثالث يدين انشاء المستوطنات في المناطق المحتلة ويطالب حكام اسرائيل بالتخلي عن جميع إجراءات تغيير وضع وطبيعة هذه الاراضي، وحصل على اغلبية (١٤٢) صوتا مقابل معارضة مندوب اسرائيل وامتناع (٦) دول عن التصويت.

اما نصوص القرارات الأخرى، التي تم اتخاذها كذلك بأغلبية كبيرة للاصوات، فتطالب بالغاء اساليب الابعاد والطرد التي تتعرض لها شخصيات فلسطينية في المناطق المحتلة والتخلي عن اجراءات تغيير معالم مرتفعات الجولان المحتلة وكذلك الممارسات القمعية ضد الطلبة والمؤسسات التعليمية في الاراضي المحتلة.

بيرس يعاود تهديد

الطائرات المقاتلة الاسرائيلية واصلت، امس ايضا، غاراتها الوهمية على مدينة صيدا وعلى المخيمين الفلسطينيين عين الحلوة والمية مية.

ونقلت وكالات الانباء عن مسؤول عسكري فلسطيني في صيدا قوله «ان المقاتلين الفلسطينيين في حالة استنفار قصوى، الآن، تحسبا لاية عملية انتقامية تقدم عليها اسرائيل».

● مجموعه من شبان مخيم قلنديا (شمالي القدس)، عقب اعتقالهم. وكان اهالي المخيم، رشقوا الجيش بالحجارة، احتجاجا على ممارسات القتل والقمع الدموي ضد سكان المناطق المحتلة.

(صورة خاصة)

كيسار يبشر العرب..

سنساعد في جمع تبرعات من الخارج !!

*** في جولة، هي الاولى من نوعها منذ قيام الدولة الى قرى الناصرة: جئت اطلع واسمع. لقد حققنا الكثير من الانجازات في الوسط العربي ! وسندرس المطالب**

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - قام السكرتير العام للهستدروت، يسرائيل كيسار، بجولة هي الاولى من نوعها في قرى منطقة الناصرة (طرعان، كفركنا، المشهد، كفرمندا) منذ قيام الدولة وذلك منذ صباح امس الاول الاربعاء.

وقد بدأ الجولة في الناصرة، لكنه لم يزر مجلس عمالها. وابلغنا احد المسؤولين في المجلس ان هناك من نصحه بألا يشمل الناصرة في زيارته وهو قادم خالي الوفاض.. لانه سيكون ورفاقه في المعراخ محرجين. وهكذا اقتصرت الزيارة على مدرسة الشبيبة العاملة التي تقدم الخدمات لجمهور واسع ينتشر ما بين الجليل والمثلث الشمالي (حوالي ٢٥٠ الف نسمة). وقد القى الاستاذ احمد مصالحة، مدير المدرسة، كلمة اطلع فيها كيسار على الاوضاع والظروف المزرية التي تعيشها هذه المدرسة. فهي مشتتة في بنايين مستأجرين. يقوم كل منها في حي آخر (الشرقي والمسلخ)، وعدد طلابها ٣٠٠ فقط. ومجالاتها ضيقة. وهي ما زالت على حالها منذ العام ١٩٦٧. واشار الى ان بلدية الناصرة وضعت تحت تصرف وزارة العمل وشبكة عمال ٧ دونمات من الارض لغرض بناء مدرسة وخططت برنامجا مفصلا لذلك. الا ان الميزانية مجمدة.

وكان تعليق كيسار انه يوافق على ان هذه المدرسة ليست مدرسة. ووعد بالتوجه الى وزارة العمل لتقرر وتحرر ميزانية. وقال: سوف نرسل مندوبين من الهستدروت الى الخارج خصيصا لجمع التبرعات للوسط العربي. وستضع هذه المدرسة في رأس سلم الافضليات.

وانطلق كيسار الى القرى الاربع المذكورة اعلاه والمجمعة تحت لواء لجنة عمال واحدة عينت تعيينا من ادارة الهستدروت. فاستقبله في كل قرية رئيس مجلسها المحلي وعدد من النقابيين ونشيطي المعراخ. واينما حل كيسار طرحت امامه مطالب اعضاء الهستدروت العرب بشكل تفصيلي. وقد تمحورت حول الامور الاساسية التالية: ● المطالبة بتحقيق المساواة الكاملة للعرب في الهستدروت ومؤسساتها وصناديقها وشركاتها ● المطالبة بتصنيع القرى والمدن العربية والعمل على الاعتراف بهذه البلدات مناطق تطوير لتفتح امامها مجالات التطوير وللتخفيف من حدة البطالة والكف عن سياسة التمييز العنصري التي تجعل شركات الهستدروت تقيم المصانع فقط في الوسط اليهودي ● بناء مساكن للازواج الشابة والوقوف الى جانب العمال العرب ضد سياسة هدم البيوت ومنع الترخيص ● بناء الحضانات للاطفال والرضع حتى يتاح للنساء العربيات الخروج الى العمل ● زيادة المنح للتعليم الجامعي ● نشر خدمات الهستدروت في كل بلدة عربية وخصوصا «الكبرى بيطوح» ● رفع مستوى الخدمات الرياضية وزيادة ميزانيات الفرق العربية ● الاستمرار في توسيع وتطوير خدمات صندوق المرضى الهستدروتي وبناء عيادة في كل قرية وشملها بصيدلية ● زيادة الخدمات الثقافية والدورات المهنية وعدد مدارس اورط - عمال ● الغاء الخارطة التنظيمية التي تكرس التمييز ضد العرب ● اقامة وانتخاب مجالس عمالية مستقلة للوسط العربي ● اجراء انتخابات فورية للجنة عمال كفركنا - كفرمندا - طرعان - المشهد المعينة ● الوقوف بحزم ضد الفاشية والعنصرية المتهجمة ضد العمال العرب من اسرائيل والمناطق المحتلة ● الوقوف ضد ميزانية الحكومة المخططة للسنة القادمة ● التجند في المعركة من اجل السلام العادل القائم على الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة.. لما فيه مصلحة الشعبين ● استنكار التصريحات العنصرية التي اطلقها المسؤول الهستدروتي الكبير جدعون بن يسرائيل ضد عمال المناطق المحتلة.

وقد طرح هذه المطالب النقابي الجبهوي سعيد بدر بشكل منظم. وطرحت بمعظمها في اثناء الجولة من رئيس مجلس طرعان المحلي، الحاج يونس نصار، ورئيس مجلس كفركنا، حنا اسعد خشيبون، ورئيس لجنة اولياء الأمور في طرعان امين سمعان. وفي كفركنا كان قد تكلم ايضا العامل صلاح ابو حسين، المفصول من مصنع «كيتان» في نتسيرت عيليت فسرد قصة عمال «كيتان» مع قيادة مجلس عمال نتسيرت عيليت المعراخية، تلك القيادة التي تقف بكل صلف ووقاحة مع اصحاب العمل ضد العمال وتبث الدعاية العنصرية ضد العمال العرب.

اما كيسار فلم يجد ما يرد به على كل ما سمع سوى القول انه جاء في جولة تفقد للاطلاع على مستوى الخدمات ولسماع المطالب. وقال انه خرج بانطباع جيد عن الانجازات الكبيرة التي تحققت في الوسط العربي من طرف الهستدروت ووعد بدراسة المطالب. وتجاهل القضايا الأخرى.

يا عمال العالم اتحدوا
الاتحاد
جريدة يومية
الجمعة ١١ كانون الاول ١٩٨٧ الصفحة ٨



● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - تحت هذا الشعار.. وبروح مضمونه الثوري.. احتفلت جبهة الناصرة الدمقراطية، امس الاول، بالذكرى السنوية الـ ١٢ لانتصارها التاريخي (١٩٧٥/١٢/٩).. مسجلة ملحمة من الانجازات الهائلة على صعيد الناصرة والجماهير العربية والبلاد عامة وفي كل مجالات الحياة والعمل.

ففي مهرجان جماهيري حاشد استمع المئات من اهالي الناصرة وضيوفهم من رؤساء واعضاء السلطات المحلية العربية في قرى المنطقة الى التلخيصات الهامة لهذه الفترة التاريخية.. التي، على قصرها، كانت بمثابة قفزة نوعية مذهلة في حياة شعبنا بل معجزة زاخرة بالمآثر النضالية الجبارة.

افتتح المهرجان وترأسه الدكتور باسم توما، عضو مكتب الجبهة، بكلمة حارة مؤثرة قال فيها: «كبرنا ١٢ سنة. كبرنا وما شبنا وانما جددنا شبابنا كل يوم. اما اعداؤنا فشاخوا وباخوا. تعمدنا بالنار الف مرة ومرة. وفي كل مرة خرجنا اصلب عودا. واليوم صرنا نفهم اكثر عمق ما صنعناه في سنة ١٩٧٥. ولهذا نؤكد ان ما عملناه في حينه باقيا ما دامت في عروقنا دماء».

ثم كانت الكلمة لسكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية رئيس ادارة الجبهة القطرية المهندس وليد الحاج، فاستهلها بتحية الى جريدة «الاتحاد».. على مقالها الافتتاحي الاخير تحية لذكرى الانتصار وعلى كل مسارها الذي كانت فيه سندا قويا للناصرة وجبهتها في معركتها الكفاحية. وقدم الحاج تقريراً شاملا عن عمل الجبهة قال فيه: «١٢ عاما كانت عبارة عن ١٢ عاما من النضال اليومي المستمر والمثابر. لقد نما جيل كامل خلالها في ظل وحدة الصف الجبهوية. جيل مدين للانتصار الاول. الذي قلب كل المفاهيم». وقال - يجب الا ننسى ما سبق انتصار الجبهة حين كان الحزب الشيوعي يقود نضال جماهيرنا ويدعو الى جبهة تضم كافة الشرفاء المستعدين لخدمة شعبهم. ثم وقف وليد الحاج عند محطات النضال المختلفة التي اعقبت انتصار الجبهة الاول وكانت علامات قفزت فيها جماهيرنا من معركة الى معركة معززة طريقها الوحدوي ومجترحة البطولات ومحققة الانجازات - من يوم الارض الى قيام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والى انتصار الجبهات والى تعزيز انتصار ١٩٧٨ ومن ثم ١٩٨٣.. الذي حسم الصراع فيه وسقط المنشقون وانفضحوا بوصفهم تيارا استسلاميا قام لارجاع عجلة شعبنا الى الوراء.

وكانت الكلمة الاخيرة لرئيس البلدية والقائد توفيق زياد الذي استهلها بالتقدير العالي للقاء القمة الامريكي - السوفييتي وتحليل اهميته التاريخية واثره على مجمل تقدم الانسانية. وقال - نحن سعداء جدا في ان يرتبط احتفالنا هذه السنة بالذكرى الـ ١٢ لانتصار الجبهة بالحدث التاريخي الخارق الاهمية الذي تعيشه البشرية اليوم بالتوقيع على اتفاق ازالة قسم من الصواريخ النووية. واسهب زياد في الحديث عن هذا الموضوع الهام. ثم انتقل الى الحديث عن الوضع في البلاد والمنطقة، وتطرق الى هبة المناطق المحتلة.

وتكلم عن ذكرى الانتصار فقال: ما كان هذا مجرد فوز في الانتخابات باكثرية الاصوات او مجرد تسلم ادارة البلدية. ان لذلك الانتصار بعد الحدث التاريخي في حياة شعبنا. انه انتصار تاريخي لطريق وحدة الصف والكرامة الوطنية.. الذي وضع اساس المرحلة الجديدة امام شعب باكمله. اساس طريق الوحدة والكرامة والخدمات. لم يكن مجرد علامة فصل بين مرحلتين انما حدث فاعل في حياة وتقدم كل جماهيرنا وترك اثره على القوى الدمقراطية في البلاد باسرها.

وتكلم زياد عن الاهمية السياسية لهذا الانتصار وتطوره محددا المراحل التي مرت فيها الجبهة وشعبها واستعرض جانبا من انجازات بلدية الناصرة مشيرا الى - «البلديات السابقة خلال ٢٩ عاما بنت ٤ مدارس واليوم توجد ١١ مدرسة. البلديات السابقة مدت ٨ كيلومترات من المجاري واليوم يوجد حوالي ٢٠٠ كيلومتر منها. كانت الشوارع تفتقر للزفت واليوم الغالبية الساحقة من الشوارع معبدة وموسعة. لقد كانت نقلة نوعية مذهلة على طريق التطور».

وعرى زياد «المتكدمت» كحركة سياسية استسلامية استفزازية. كما ثبت هذا على طول الطريق. واشار الى هامشيتها في حياة شعبنا. «ليس لها اي دور في الشارع. شغلها الشاغل الشتم والكذب والتزوير». وكشف ان كتلتها في مجلس بلدية الناصرة لم تقدم سوى استجوابين وموضوع بحث واحد منذ وجودها في البلدية بينما يحق لها حسب القانون ٩٦٠ استجوابا.

واختتم زياد كلمته بالتأكيد على ان الطريق الجبهوي، طريق وحدة الصف النضالية، طريق الكرامة والخدمات هو الطريق المنتصر حتما. وابدا على هذا الطريق.

● النائب الجبهوي، توفيق زياد، رئيس بلدية الناصرة (في الصورة اليمنى) خلال القاء كلمته. والصورة اليسرى : جانب من الجمهور ومنصة الاحتفال.
(تصوير - مكتب «الاتحاد» في الناصرة)

«هستيريا» الطائرات الشراعية

● تل ابيب - يسود جو من الخوف والتحسب بين هواة التحليق بالطائرات الشراعية في شمال البلاد منذ العملية الفدائية التي نفذها مقاتل فلسطيني بطائرة شراعية، الشهر الماضي، ضد معسكر للجيش الاسرائيلي قرب كريات شمونة واسفرت عن مصرع ستة جنود واصابة سبعة آخرين بجراح.

فقد افادت الصحف امس بأن هواة التحليق بالطائرات الشراعية يرتدعون عن ممارسة هوايتهم في اعقاب العملية الفدائية خوفاً من «وقوع خطأ» يتعرضون، خلاله، لـ «رد عنيف» من قبل قوات «الامن» الاسرائيلية ! وكذلك بسبب جو الرعب الذي ينشرونه، بتحليقهم، بين سكان المستوطنات والبلدات اليهودية في الشمال !

وافادت الصحف بأن حادثتين، على الاقل، وقعتا خلال الفترة ما بعد العملية الفدائية وكادتا تؤديان الى ضرب هواة التحليق من قبل الجنود وعناصر «الامن» الاسرائيلية. ففي يوم الجمعة الماضي قامت قوات «الامن» الاسرائيلية بمطاردة طائرة شراعية كان يحلق فيها رئيس رابطة التحليق، داني شبيرا. فقد طلب اليه الهبوط في مكان غير ملائم ولذلك لم يستطع الامتثال للاوامر وواصل التحليق الى ان وصل الى مكان مناسب فهبط. وهناك كان بانتظاره عدد من رجال الشرطة وحرس الحدود و«الحرس المدني» الذين قالوا له : «انت محظوظ لأننا لم نطلق النار عليك» !!

وفي هذا الاسبوع وقع حادث مماثل في جبال «كفار تابور» ساد خلاله توتر شديد في مستوطنات وبلدات المنطقة في اعقاب تحليق طائرة شراعية فيها !!

تحذيرات من مواصلة تنفيذ «البرنامج الاصلاحي» في سوق الاستثمارات في السنة القادمة

● القدس - حذر بعض المسؤولين في وزارة المالية من خطورة الاستمرار في تنفيذ «البرنامج الاصلاحي» في سوق الاستثمارات في البلاد في السنة المالية المقبلة أيضاً. وذلك لأن الاستمرار في التنفيذ قد يواجه صعوبات كثيرة وشديدة ازاء قيام المستثمرين ببيع سنداتهم وأسهمهم - وهو ما يتوقع أن يزداد في السنة القادمة.

وكان المسؤول السابق عن سوق الاستثمارات، يهودا درووري، قال في جلسة الحكومة قبل أسبوعين إن ما جندته الحكومة من رأسمال للاستثمار في السوق المحلية في السنة الماضية يضع علامة سؤال على مصير «البرنامج الاصلاحي» في السنة القادمة. وذلك نظراً لأنها لم تنجح في تجنيد رأسمال كاف لضمان نجاح البرنامج.

وعلى صعيد آخر، من المتوقع أن تعود البنوك التجارية إلى تخفيض نسبة الفوائد البنكية التي تجنيها من الزبائن على السحب الزائد (الاعتمادات) وذلك جراء الضغوط المختلفة التي يمارسها عليها بنك اسرائيل والتي شملت، أيضاً، أعطاءها قروضاً للتخفيف من أزمة السيولة النقدية فيها.

وكانت البنوك التجارية (باستثناء بنك «همزراحي همؤحاد») رفعت يوم الثلاثاء الاخير نسبة الفوائد التي تجبيها من الزبائن على السحب الزائد بنسبة ٠٫٢٥٪ في الشهر تعادل نسبة ٣٪ في السنة.

من جهة أخرى واصلت الفوائد التي تدفعها البنوك التجارية للزبائن (لقاء مدخراتهم) الانخفاض أمس الخميس بعد أن كانت بدأت بتسجيل الانخفاض منذ أوائل الاسبوع الجاري في اطار محاولات البنوك تخفيضها بنسبة عالية بهدف «ملاءمتها» مع الفوائد التي تجبى على السحب الزائد.

مشروع «قانون اساسي - حقوق المواطن في إسرائيل» لا يزال على جدول الاعمال!

● تل أبيب - عكفت لجنة القانون والدستور والقضاء البرلمانية، خلال الـ ٤٨ ساعة الماضية، على مناقشة مشروع قانون أساسي - حقوق المواطن في إسرائيل.

وأوردت الصحف المحلية العبرية، امس، أنه في حالة إقرار المشروع فإنه يكون بذلك قد تم إنجاز تحضير القوانين الأساسية في الدولة، التي ستشكل، فيما بعد، دستور دولة اسرائيل.

وفي هذا الاطار أكد وزير القضاء، ابراهام شرير، أن الدستور سيقر مع بداية العام القادم. وأضافت الصحف أن لجنة الدستور منقسمة الى فريقين، الأول فريق المعراخ ومعه «راتس» و «مبام» وحركة «المركز»، التي تصر على كل بند يؤكد مساواة المواطنين امام القانون. والآخر فريق الليكود والمتدينين و «هتحيا»، الذي يطالب بابراز «المواصفات المميزة لليهودي في دولة اسرائيل»، حتى لو كان ذلك على حساب المساواة في الحقوق لمواطني الدولة.

ولكن معارضي الصيغة الأساسية لمشروع القانون، الذين يعتبر النائب ميخائيل ايتان (الليكود) رأس الحربة بالنسبة لهم، يشكلون الأغلبية في اللجنة، (٨ أعضاء من ١٤ عضواً - مجموع أعضاء اللجنة).

وفي هذا السياق حذر النائب امنون روبنشتاين (المركز)، وهو من الذين صاغوا الإقتراح الأصلي، من أنه لن يقدم الإقتراح إذا حاول «اليمين» والمتدينون افراغ الاقتراح من مضمونه.

*** اجمل التهاني ***

الى فهمي دغش ومحمد ابو يونس لحصولكما على رخصة المحاماة وألف مبروك.

سعيد نجمي

*** تهنئة ***

اجمل باقة ورد الى الدكتور بشارة بشارة بمناسبة تخرجه ورجوعه الى ارض الوطن.

نزار بشارة

«المعراخ» يقوم بمسرحيات انتخابية في مركز الجليل

*** مسؤول في «هبوعيل» يوجه اهانة الى الطائفة العربية الدرزية ***

● مركز الجليل - لمراسلنا - مع اقتراب يوم ٨٧/١٢/١٥، موعد اجراء الانتخابات المحلية للمجلس الاقليمي مركز الجليل، يتكثف تقديم «المسرحيات المعراخية الكلاسيكية» للدعاية الانتخابية. ويتقاطر المسؤولون الكبار والصغار من الوزير بارليف و«نازل» لدعم ممثليهم في الانتخابات.

ويستغل هؤلاء المسؤولون مجلس عمال مركز الجليل، الذي يسيطرون عليه، لتقديم عروضهم تحت عناوين مثل «يوم الضواحي» و«يوم هبوعيل» و«يوم قوى الامن» الذي سيجري قريباً...

وفي «يوم هبوعيل» الذي جرى امس الاول (الاربعاء)، وحضره يتسحاق اوفيك، سكرتير منظمة «هبوعيل»، وشلومو اريبه، رئيس قسم الرياضة الشعبية، وشمعون شتوسر، سكرتير «هبوعيل» في منطقة الشمال، ويوسف قرا ومنير فارس اللذان تبادلا الجوائز من خلال مشهد اثار سخرية الحضور.

واضافة الى المذكورين تحدث في اللقاء كل من جمال طريف ورياض حمزة وحاتم حسن وزيد حدان وسليمان ملا وسعيد حذيفة وحسين سعد ونايف سليم. فأجمعوا على فضح سياسة التمييز ضد قرى المجلس وعلى التواقص الهائلة في مجال الرياضة وخدمات الشبيبة. وقدمت مذكرة خطية تضم المطالب العادلة للقرى مع تأكيد ضرورة تلبيتها فعلاً وليس من خلال الوعود الانتخابية البراقة التي تذهب مع الريح.

وتبين من خلال النقاش ان هناك ٦٠ نوعاً من الرياضة تمارس في اسرائيل وتدعمها منظمة «هبوعيل» في الوسط اليهودي. اما في قرى مركز الجليل العربية الدرزية فان هناك «نوعاً واحداً ونصف النوع» - كما قال احد الحضور.

ولم يقدم سكرتير منظمة «هبوعيل»، يتسحاق اوفيك، جواباً على هذه الحقيقة سوى القول «ان الرياضة هواية تمارس من اجل المتعة ولا داعي للحديث عن النقود» ! وعندما سأله احد الحضور : «وهل ينطبق ذلك على اليهود ايضا !؟» اجاب اوفيك : «انصحكم بأن تمارسوا رياضة شد الحبل فهي قليلة التكاليف وملائمة لتراثكم» ! هكذا بكل صلف.

الشرطة تواصل استفزازاتها ضد المحامي سعيد نفاع

● بيت جن - من مكتب «الاتحاد» في عكا - يبدو ان الشرطة لن ترتاح حتى تنتقم وتثأر «لكرامتها» التي تبهدلت يوم ٧/٦ في الزابود هنا. فما زالت تواصل مضايقاتها الاستفزازية ضد المحامي سعيد نفاع من بيت جن. وقام احد رجال الشرطة، يوم الثلاثاء، وفي ساعة متأخرة من الليل، بالتحقيق مع نفاع في بيته «بتهمة» الاشتراك في «تجمهر غير قانوني» في قرية المغار، وذلك بعد ان رفض نفاع المثول في مركز الشرطة معتبراً ان التحقيق يستهدف الارهاب والاستفزاز السياسي.

وتجدر الاشارة الى ان هذه الاستفزازات ليست الاولى ضد نفاع، فخلال احداث الزابود طلب للتحقيق مع انه كان في اليوم ذاته يدافع عن احد احرار الجولان في المحكمة في الناصرة.

لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية (القدس)، بقيادتها الجبهوية، تحقق انجازاً بالغ الأهمية

*** النقابة العامة تعترف باللجنة، ممثلاً للطلاب العرب، بدون اية تنازلات بالمقابل**
*** الانجاز سابقة لها ما بعدها ***

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اصدرت سكرتارية نقابة الطلاب العامة في الجامعة العبرية في القدس، أمس الاول (الاربعاء)، قرارا بالاعتراف بلجنة الطلاب العرب في القدس «هيئة منتخبة وممثلة للطلاب العرب في الجامعة.»

وجاء هذا القرار بعد سنوات من النضال الذي خاضته لجنة الطلاب العرب بقيادتها الجبهوية وحركة «كامبوس»، ويأتي هذا القرار تتويجا لقدرة اللجنة على فرض نفسها على الصعيدين الطلابي والسياسي في الجامعة بحيث لم تعد النقابة او الجامعة قادرة على تبرير تجاهل اللجنة او عدم الاعتراف بها.

وكانت عقدت عدة اجتماعات وعدة لقاءات، مؤخرا، بين رئيس اللجنة (جابر عساقلة) واحد اعضائها (سامي سعدي) من جهة. وبين هيئات نقابة الطلاب العامة بمشاركة الرفيق يوري بينسل المتحدث باسم حركة «كامبوس» التي كان لها دور كبير في تحقيق هذا المكسب.

وكان رئيس اللجنة والمتحدث باسم «كامبوس» قد اجتمعا، مساء امس الاول، مع سكرتارية النقابة العامة وتحدث رئيس اللجنة عن تركيب ونشاطات اللجنة المختلفة، وخاصة في المجال الاكاديمي والثقافي التي يجب على النقابة معالجتها. ودحض عساقلة في هذا الاجتماع ادعاءات ممثلي حركة «اوفك» (معراخ) الذين حاولوا التصدي لهذا القرار باي ثمن.

ومن الجدير بالذكر ان نقابة الطلاب العامة في القدس كانت ترفض اعتبار اللجنة جسما ممثلا للطلاب العرب في الجامعة ورفضت التعامل معها في اي من النشاطات والنضالات.

ويثير هذا المكسب الذي حققته اللجنة، بقيادتها الجبهوية ردود فعل متباينة، فمن جهة رحب الطلبة العرب وحلفاؤهم الدمقراطيون اليهود بالمكسب واعتبروه نتيجة حتمية لنضالهم المتواصل من اجل انتزاع هذا الاعتراف، وان وجدت بعض الاصوات التي تسمع تشنجاتها هنا وهناك من هذا المكسب باعتباره اثباتا جديدا على ان لجنة الطلاب العرب، بقيادتها الجبهوية الفعالة، تستطيع قيادة الطلاب العرب في الجامعات وتحقيق المكاسب لهم.

ومن جهة ثانية ترتفع اصوات اليمين الفاشي «جلعاد» واصوات قادة «المعراخ» الزاعقة والخائفة من هذا المكسب الذي اثبت ان نضال الطلاب العرب يعطي ثماره فعلا.

وايد القرار (٥) اعضاء (٣ من حركة «اومتس» ومندوب كلية الطب، ومندوبة عن «اوفك» رفضت الانصياع لاوامر «المعراخ» بالتصويت ضد القرار) وصوت ضده الباقون من حركة «اوفك» (المعراخ) ومندوب عن طلاب كلية الزراعة.

وينص الاعتراف على: «ان نقابة الطلاب العامة في الجامعة على علم بالمشاكل الخاصة التي يواجهها الطلاب العرب في الجامعة وستعمل على حلها بالتعاون مع الجسم المنتخب والممثل للطلاب العرب (لجنة الطلاب العرب).»

وجاء في القرار، ايضا: «نأمل في ان يكون هذا القرار فاتحة تعاون وعمل مشترك بين نقابة الطلاب العامة ولجنة الطلاب العرب في القضايا الطلابية والثقافية والاكاديمية».

ومن الملفت للنظر ان هذا القرار لم يكن على شكل اتفاق مشترك موقع عليه من الطرفين وانما هو قرار من طرف واحد لا يفرض تقديم تنازلات ولا يتضمن اي شروط على عمل اللجنة ونشاطاتها.

ويعتبر هذا القرار نقطة تحول في تاريخ الحركة الطلابية اذ انه، ولاول مرة، استطاعت لجنة الطلاب العرب في القدس انتزاع الاعتراف من النقابة العامة كخطوة اولى للاعتراف الرسمي من قبل الجامعة.

ويسحب قرار النقابة العامة بالاعتراف باللجنة البساط من تحت اقدام ادارة الجامعة التي ادعت (حتى الان) انه لا يوجد اي جسم ممثل للطلاب العرب في الجامعة سوى نقابة الطلاب العامة... وبالتالي فان هذا الانجاز يفتح المجال، واسعا على مصراعيه، لكسب العديد من الحقوق التي يحرم منها الطلاب العرب على المستويات كافة.

حريق كاد يسفر عن كارثة في عكا القديمة

● الاطفائية ترفض الحضور بحجة انها لا «تستطيع دخول البلدة بدون الشرطة» ! ●

● عكا - مكتب «الاتحاد»، لمراسلنا ابراهيم طه - شب حريق لم تعرف اسبابه، امس الاول الاربعاء (١٢/٩)، في حمام مهجور في حارة «الشونة» في عكا القديمة في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل. وقال اهالي الحي انه لولا يقظتهم بعد سماع صوت انفجار لتسبب الحريق بوقوع اصابات بين سكان الحي بسبب الاختناق برائحة الدخان التي تصاعدت ودخلت بيوت بعض الجيران.

هذا وقام سكان الحي بالاتصال مع الاطفائية، التي رفض افرادها الحضور بدون قوة من الشرطة. وادعت بأنها لا تستطيع الدخول الى عكا القديمة بدون الشرطة. فاتصل السكان بالشرطة التي حضرت بعد نصف ساعة تقريباً الى مكان الحريق برفقة رجال «حرس الحدود» ومن ثم قامت الشرطة بالاتصال مع الاطفائية التي حضرت وتم اخماد الحريق بعد ان خمدت النار تقريباً قبل حضور الاطفائية. وقد احتج الاهالي على هذا التصرف الغريب للاطفائية.

*** تهنئة ***

الى منى عابد ونادر مصطفى بمناسبة الخطوبة. الف مبروك و«العقبى للفرحة التامة».

اريج عابد